Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم :

النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في المهجر أوروبا

أنموذجا (1900–1939)م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة :

مريم كوكة

منال بلمكي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د . فتح الدين بن ازواو	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أ.د.خير الدين شترة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د.منى صالحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2017-2016

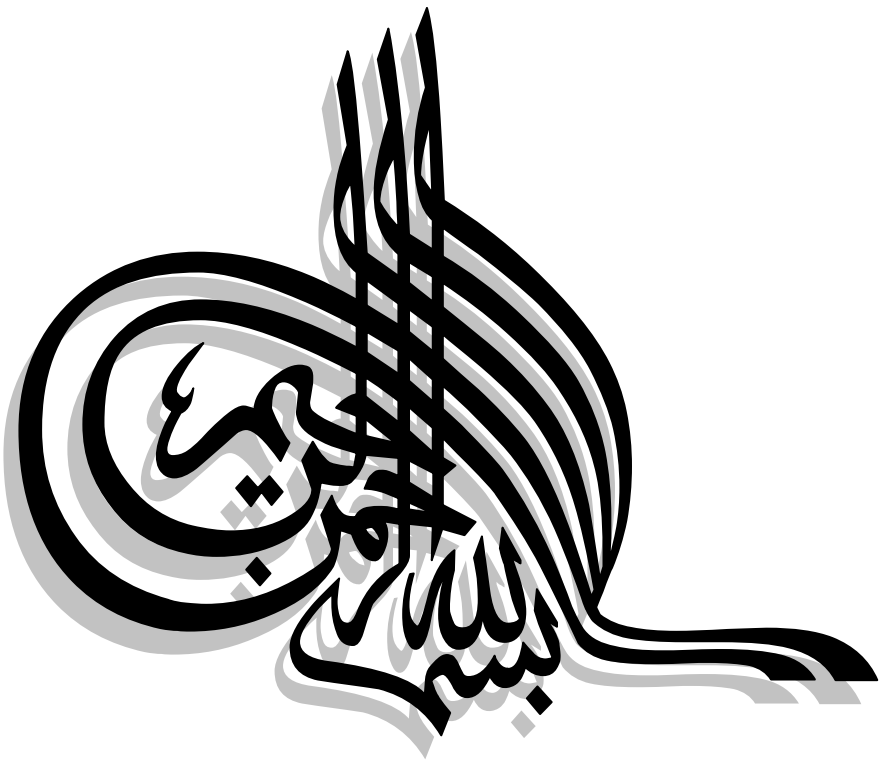
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع

إلى كل من دفعنا إلى طلب العلم إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدينا العزيزين أدامهما الله لنا ذخرا

إلى كل أفراد عائلتينا وجميع الأصدقاء والزملاء.

مـــــــــــريم

منـــــــــــال

الشكر والعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي أعاننا وقدّرنا على إتمام هذا العمل المتواضع

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور خير الدين شترة الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

ونتوجه بالشكر أيضًا إلى متحف المجاهد والقائمين عليه بالمسيلة والى كل أساتذة قسم التاريخ.

مقدمة

1. الإطار العام للبحث:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، وهو يحاول بكل الطرق والوسائل القضاء على معالم الهوية الوطنية بكل مقوماتها، إلى جانب ذلك الاضطهاد الذي مارسه الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين والتضييق عليهم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، الذين عبروا عن رفضهم للاستعمار بأشكال مختلفة تمثلت في المقاومات الشعبية، التي سعت جاهدة إلى محاربته بكل ماتملك من قوة، و رغم اتساعها عبر الوطن إلا أنها كانت محدودة الزمان والمكان، كما اتخذت الهجرة نحو البلاد العربية وأوروبا شكلا من أشكال الرفض للاستعمار، فأمام ترسانة العدو والتنظيم العسكري باءت هذه المقاومات بالفشل، خلالها ازدادت وتيرة الهجرة إلى البلاد العربية خاصة إلى أوروبا، أين اطلعت هذه الفئة المهاجرة هناك على أساليب الكفاح والنضال السياسي الذي كان له الأثر في الجزائر، مما أدى إلى التفكير في تغيير أسلوب الكفاح من العمل العسكري إلى العمل السياسي والثقافي وذلك بداية القرن العشرين، الذي تجسد في ظهور حركة فكرية نادى بها العديد من المثقفين، الذين لم يقتصر دورهم في الجزائر بل امتد إلى أوروبا حيث كانت لهم إسهامات مختلفة وان اختلفت أشكالها من نشاط حزبي ومبادرات شخصية ونشاط جمعوي.

ويُعد موضوع النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في المهجر من المواضيع التي لم تحض باهتمام وافر من طرف الباحثين والمؤرخين، حيث ركزوا جلهم على الجمعيات الناشطة بالجزائر، وقلما يشيرون إلى الجمعيات الناشطة بأوروبا دون التفصيل فيها، وهذا مايجعل الموضوع مثير للانتباه .

2. أسباب اختيار البحث:

كان للمهاجرين الجزائريين خاصة النخبة دورًا كبيراً في خدمة القضية الوطنية والتعريف بها لدى الرأي العام ومن هنا جاء اختيارنا للموضوع:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع لإبراز مختلف الأنشطة التي كان يقوم بها المهاجرون الجزائريون بأوروبا .
- الرغبة في معرفة طبيعة الدور التي أدَّته هذه النخبة في المهجر خلال فترة مابين الحربين، وكيف ساهمت هذه النخبة في دعم القضية الوطنية والتعريف بها .
- الكشف عن مساهمة الجمعيات في بروز الوعي الوطني الجزائري.

3. إشكالية البحث :

تمحورت إشكالية بحثنا في محاولة تسليط الضوء على إبراز مكانة المثقف الجزائري المهاجر خلال الفترة مابين الحربين، وانطلاقًا من ذلك يمكن صياغة الإشكالية على النحو الآتي:ما مدى مساهمة المثقف الجزائري في تطور الحركة الوطنية الجزائرية؟وتندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية:

فيما تمثلت أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية نحو أوروبا؟ماهي الظروف التي ساهمت في بروز الجمعيات الجزائرية بالمهجر؟وما موقف السلطات الاستعمارية من النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في أوروبا؟وهل كان لهذه الجمعيات انعكاسات وآثار على الحركة الوطنية الجزائرية؟

ووقع اختيارنا على الفترة الزمنية الممتدة من سنة1900م إلى سنة 1939م، باعتبارها مرحلة تميزت بتحولات فكرية هامة شهدها العالم الإسلامي، مع بروز فكرة الجامعة الإسلامية والدعاية الألمانية، وتأثيرها الخاص على الجزائر من خلال جذبها للمهاجرين الجزائريين الذين نشطوا في المهجر، وكانت لهم إسهامات مختلفة، ويتوقف البحث عند سنة 1939م؛وهي السنة التي تُمثل بداية الحرب العالمية الثانية حيث توقف خلالها معظم نشاط الجمعيات الجزائرية التي كانت ناشطة بأوروبا تبعا لظروف الحرب.

4. مناهج الدراسة :

للإجابة على الإشكاليات المطروحة اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهجين التاريخي والوصفي وهما منهجان يتناسبان مع طبيعة الموضوع من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية وتسلسلها كرونولوجيا، بالإضافة إلى المنهج الاستدلالي الذي اعتمدنا عليه في تحليل وتركيب استنتاجات خاصة فيما يتعلق بجملة البيانات التاريخية والموضوعية المتوصل إليها، كما سمحت لنا أدوات هذا المنهج من دراسة مختلف الوقائع والأحداث ومناقشتها وربطها ببعضها البعض قصد الوصول إلى استنتاجات وأحكام عامة.

5. خطة البحث:

بعد جمعنا للمادة العلمية ارتأينا أن نقسم موضوعنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:أما الفصل الأول والمعنون بالهجرة الجزائرية وخلفياتها في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم النخبة وخصائصها، ومراحل الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى وأثنائها وفترة مابين الحربين، وكيف كان رد فعل السلطات الفرنسية والمعمرين من هذه الهجرة، أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان النشاط الجمعوي للنخبة الجزائرية في أوروبا خلال 1900-1919 م، فعالجنا فيه الدوافع والأسباب التي أدت بالجزائريين للهجرة نحو أوروبا، والتي تعددت من سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، وكيف أثَّرت هذه الدوافع على هجرة الجزائريين وتأسيسهم للجمعيات الطلابية والسياسية والفكرية والدينية في الفترة مابين (1900-1919)م، أما الفصل الثالث والأخير فقد استعرضنا فيه نماذج من جمعيات طلابية وسياسية ودينية في الفترة (1920-1939)م، وكيف كان رد فعل السلطات الفرنسية من نشاطها في المهجر، والأثر الذي تركته هذه الجمعيات الناشطة على الحركة الوطنية الجزائرية، وجاءت الخاتمة على شكل استنتاجات عامة لما توصلنا إليه من نتائج للفصول الثلاث، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق.

6. الدراسات السابقة للبحث:

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومنها: (كتاب الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا مابين الحربين (1914-1939)) للأستاذ عبدالحميد زوزو،وهو في الأصل أطروحة ماجستير تناولت بالبحث المصدري الموثق نشاط نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب بالجزائر وأوروبا، وهو يُعد من أوائل الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة الجزائرية ودوافعها ومراحلها بالإضافة إلى الجمعيات السياسية كنجم شمال إفريقيا، كما اعتمدنا بشكل ثري على الدراسة الأكاديمية المتميزة للأستاذ بلقاسم محمد المعنونة بـ: (وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه في المغرب العربي)، والذي أفادنا كثيرًا وكان تركيزنا عليه في موضوع الجمعيات الجزائرية الناشطة مغاربياً وأوروبياً، بالإضافة إلى كتاب (نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا) لمؤلفه سعيد بورنان، كما اعتمدنا على عدد من الدراسات التاريخية الأخرى المبثوثة في الدوريات والمجلات الأكاديمية والملتقيات والرسائل الجامعية.

7. صعوبات البحث:

من خلال دراستنا لموضوع البحث واجهتنا بعض الصعوبات، من بينها:

- قلة المعلومات التي تطرقت للجمعيات بشكل مفصل خاصة خلال الفترة (1900-1939)، وإن وجدت فهي مجرد إشارات عابرة من دون تفصيل مقنع وردت في صفحات بعض الكتب والمقالات.
- قصر المدة الزمنية المتاحة لدراسة الموضوع فهي غير كافية،فقد كان من بين خططنا في مرحلة جمع المادة العلمية التنقل إلى الجزائر العاصمة وزيارة مكتباتها وأولها المكتبة الوطنية، كما أن إغلاق مكتبة قسم التاريخ بالجامعة في الفترة التي كنا نجمع فيها المادة العلمية حال دون تحقيق كل غاياتنا خصوصاً فيما يرتبط بالإشكاليات التاريخية التي أمعنا مناقشتها في الفصلين الأول والثاني.
- الشروط التقنية الإدارية التي أُعتمدت في انجاز مذكرة التخرج بقسم التاريخ خصوصاً مسألة (تحديد عدد الصفحات بـ 60 صفحة)من دون أن تأخذ طبيعة الموضوع وصفته فهذه المشكلة قيدتنا كثيراً في مرحلة الجمع، فموضوعنا بالنظر إلى طبيعته التاريخية وتعدد اشكالياته وطول فترته الزمنية يستحق للتوسع فيه أكثر من هذا الحيز الزمني المحدود.

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية وخلفياتها في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية

أولا: النخبة الجزائرية (المفهوم والخصائص).

ثانيا: تمهيد حول مفهوم وتطور الهجرة الجزائرية.

ثالثا: الموقف الفرنسي من حركة الهجرة الجزائرية نحو أوروبا وردود الفعل الوطنية.

كان من أهداف الاستعمار الفرنسي منذ بداية الاحتلال عام 1830م، تجهيل الشعب الجزائري وحرمانه من ثقافته الوطنية حتى يتركه أسيرا للتخلف والسيطرة الاستعمارية الجائرة، ولكن الشعب الجزائري لم يصمت أمام هذه السياسة بل قاومها وعارضها وتصدى لها، فاتجه للتعليم وتحفّز لمواصلته بمختلف الوسائل والأساليب.

فظهرت نخبة مثقفة نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، التي كان لها دور بارز وحيوي في الكفاح الوطني داخل الجزائر وخارجها، كما كان لسياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر طابع سلبي، أدى ذلك إلى تغيير مظاهر الحياة في شتى المجالات، كان هذا سببا في الهجرة إلى خارج الوطن كالبلاد العربية الإسلامية وأوروبا.

أولا: النخبة الجزائرية (المفهوم والخصائص)

1-تعريف النخبة:

أ-لغة:

عرّف ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بأنها: نخب: انْتَخَبَ الشيء اختاره، والنُّخبَةُ ما اختاره منه ونخْبة القوم ونُخْبَتَهُمْ: خيارهم، قال الأصمعي: يقال هم نُخبة القوم، بضم النون وفتح الخاء، وقال أبو منصور وغيره: يقال نُخْبة بإسكان الخاء، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي، ويقال: جاء في نُخَب أصحابه أي في خيارهم، ونَخَبْته أَنْخَبَهُ إذا نَزَعْته، والنَّخْبُ: النّزعُ، والانتخاب: الانتزاع، والانتخاب: الاختيار والانتقاء، ومنه النُّخبة، وهم الجماعة تُختار من الرجال، فتنتزع منهم، وفي حديث علي رضي الله عنه، وقيل عمر: وخرجنا في النُّخْبة، النُّخبة بالضم: المنْتَخَبُون من الناس، المنتقون.[1]

وهناك من يرى بأن مفردة الصفوة هي نفسها كلمة النُخبة، والصفوة مشتقة من صفا، يصفوا صفوا، ويقال صفا فلان القدر بمعنى أخذ واستخلص ما فيها، والمصطفى هو المختار والصفي هو النقي من كل شيء، أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة النخبة (Elite) فإنها مشتقة من الأصل اللاتيني (Ex. legree) الذي يعني قطف واختار وجمع، فهذا المعنى يشبه في اللغة الإنجليزية والألمانية.[2]

ب-اصطلاحا:

يرى "توماس بوتومور": «أن أقدم استخدام لكلمة نخبة في اللغة الإنجليزية وفقا لقاموس أكسفورد كان سنة 1823م، حيث أنه تم توظيف مفهوم النخبة في القرن 17م، لوصف السلع ذات النوعية الممتازة ثم اتسع هذا المفهوم للدلالة على الجماعات الاجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية أو المراتب العليا»، أما في المعجم النقدي لعلم الاجتماع فإن "باريتو" يرى أن النخبة هم أفراد توفرت فيهم شروط التميز والنجاح في إطار اجتماعي معين وهو يقول في هذا الشأن: «...من الذين يتمتعون بالمؤشرات الأكثر ارتفاعا..» فهي طبقة متميزة لها مراكز في مجالات اجتماعية واقتصادية وفنية[3]، كما أنه أشار إلى القلة التي تمارس القيادة بشطريها الحاكم والذي ينازع على الحكم أي النخبة الحاكمة والنخبة السياسية المعارضة،

---

[1]- ابن منظور،**لسان العرب** ، مج3،مادة (نخب) بيروت: دار لسان العرب، ص601.

[2]- عبد الله الكبار، "**النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر قراءة سيسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع11، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: 2013م، ص216.

[3]-المرجع نفسه، ص-ص 216، 217.

ثم قام المفكر السياسي" روبرت مايلكز "(1876-1936م) بتعميم استخدام مصطلح النخبة عندما أنجز دراسة رائدة حول "الظاهرة الأوليغارشية"[1] نشرها عام 1911م، في كتاب بعنوان "سوسيولوجية الحزب السياسي في الديمقراطية الحديثة".[2]

فمفهوم النخبة بالنسبة للمدارس الفكرية الغربية يرتكز على إبراز تميز القلة الأكثر وعيا وثقافة ونفوذا وتأثيرا في المجتمع على الغالبية التي تمثلها الجماهير، وغالبا ما يتم تحديد جماعات النخبة بالنظر إلى مستويات تكوينها الثقافي وحجم حضورها ومشاركتها في الحياة السياسية، والنخبة المثقفة بالنموذج الجزائري لا يمكن إسقاطها على التعريفات السابقة المختلفة، لأن جماعة النخبة تتمايز من مجتمع إلى آخر في أصولها وثقافتها وتوجهاتها.[3]

تردد مصطلح النخبة في فترة معينة من تاريخ الجزائر كغيره من المصطلحات الاستعمارية التي احتلت المقام الأول[4]، في نشرات الصحف الفرنسية والتي أطلقت اسم النخبة على جماعة من الناس تمييزا لهم عن بقية أفراد المجتمع وذلك تشجيعا لهم بمواصلة السير في طريق الإدماج والمطالبة بالجنسية الفرنسية[5]، ويقصد بالنخبة (L'Elite)أو المثقفين[6] (Intellectuels) أو المتطورين (Evolués) هي أسماء رافقت كلمة النخبة، من تعلموا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوروبية وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها، واقتنعوا بعظمة فرنسا وقوتها واعتبارها صاحبة الحق الشرعي في الجزائر، وهذا خلافا للنخبة التقليدية التي حافظت على انتمائها الحضاري واستمرت في اتصالها مع المدارس العربية الإسلامية[7]، فالنخبة هي أقلية في المجتمع متميزة بجملة من الخصائص والقدرات تؤهلها أن تكون صفوة المجتمع التي يفترض عليها قيادة الأمة وفق ثقافة وهوية ومبدأ وغاية محددة[8]، ويعرف "شريف بن حبيلس"[9] النخبة: «...هي ذلك الشباب الناشئ في الجامعات الفرنسية، والذين استطاعوا بفضل عملهم أن يرتفعوا فوق العامة ويتموقعوا في الجزائر حاملين للحضارة عن جدارة»[10]،

---

[1]- **الأوليغارشية:** حكم القلة المسيطرة.

[2]- عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص16.

[3]- عبد النور خيثر، المرجع نفسه، ص، ص16، 18.

[4]- عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، الجزائر: دار الأمة، 2010، ص251.

[5]- إبراهيم مهديد، **المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1850-1912م**، وهران: منشورات دار الأديب، 2006، ص26.

[6]- **المثقفون:** هم أفراد يتمتعون بالمعرفة، أو هم بمعنى أضيق الذين تقوم أحكامهم وآراؤهم على الفكر والمعرفة، ولا تترتب مباشرة وحصريا في جانبها الأكبر عن شعور حسي، عكس أحكام غير المثقفين وآرائهم، للمزيد ينظر: نوارة حسين، **المثقفون بين الأسطورة والتحول العسير**، تر: سعيدي فتحي، الجزائر: دحلب موفم للنشر، 2013، ص55 وما يليها.

[7]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص251.

[8]- رشيد درغال، **"دور النخب في تجديد المشروع النهضوي التنموي من خلال الفكر الباديسي"**، مجلة عصور الجديدة، ع10، جامعة وهران، 2014م، ص273.

[9]- **شريف بن حبيلس:** ولد سنة 1885م من عائلة مؤثرة في قسنطينة طالب نجيب، وحاصل على دكتوراه في الحقوق وعضو في نادي صالح باي ومفكر وقائد حركة الشباب الجزائري، ومن مؤلفاته: الجزائر الفرنسية كما يراها الأهالي، عن دار النشر فونتانا سنة 1914م، وكتاب قانوني حماية العصر الجزائريين الأصليين في التشريع سنة 1924م، ينظر:

Jean Déjeux, **Dictionnaire des auteurs Maghrébins de langue française**, paris: Editions Karthala, 1984, p60, 61.

[10]- شريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك، 2012م، ص 139.

وتحدث عنها السيد "سيرفي" قائلاً: «...إنها طبقة مشبعة بالغرور والكبرياء وأنها تحلم بلعب دور في شؤون الحكم ترتكز على الأممية الإسلامية مستلهمة من جمعية إيجاد تقدم أفكارها وآرائها وتحلم برمي الفرنسي في البحر»، وتضم النخبة حسب "شريف بن حبيلس "كل من الجيش من الشاوش والكتاب العموميين وفتيان الصيدليات، فالنخبة هي أقلية محدودة تلقت تربية جادة هي تلك التي تنتمي إلى سلك الأطباء أو القضاء أو التعليم أو التشريع الإسلامي.[1]

أما الفرنسي "جورج مارسيه"[2] الذي كان مدير للمدرسة الجزائرية بتلمسان، فهو لا يعتبر النخبة الجزائرية تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحافيين والمعلمين، ولكن أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية والذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي، وعن كتاب التراث الفرنسي، وقد عبر" علي مراد" عن رأي شبيه بهذا في تعريف للنخبة الجزائرية إذ قال: «...جماعة يحسنون اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثقفة أي تلك الجماعة التي درست كل من الحضارة العربية والفرنسية»[3]، وعبر عنها الفرنسي الاشتراكي "جون جوريس"[4] بأنها فئة ضائعة قائلاً: «بأنهم أناس ضائعون بين حضارتين العربية والأوروبية». مضيفا «...إننا مزقنا الشبان الجزائريين بين حضارتين وسرعان ما فقدوا الاتصال بحضارتهم، ولكنهم غير قادرين على الدخول في حضارتنا إلا بصعوبة»[5]، وأطلق على كلمة النخبة عدة تسميات منها، الجزائر الفتاة، العمائم الشابة، الأنتلجانسيا[6]، وأطلق عليها أيضاً بتسميتها الشبان الجزائريين، وبالعودة إلى المصدر الذي استمد منه هؤلاء النخبة بتسميتها الشبان الجزائريين فيرجع "أجيرون" مصدرها إلى كونها استعملت للدلالة على اليهود المتخلفين الذين يرتدون اللباس التقليدي ويتكلمون العربية، وهذا يوضح لنا جليا تأثير اليهود الجزائريين المثقفين على النخبة الجزائرية والمتمدرسة في المدارس.[7]

ويرى أبو القاسم سعد الله أن النخبة لم تتبنى أفكار الغرب، ووسائل عيشه، وطريقته في العمل وثقافته وتعليمه فقط، بل أيضاً أرادوا أن يحولوا المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي.[8]

---

[1]- شريف بن حبيلس ،المصدر نفسه،ص -ص141 ، 142.

[2]- **جورج مارسيه:** ولد في 11 مارس 1873م برنييه، وهو مستشرق وعضو في معهد ومدير متحف التحف الجزائرية والفن المسلمين، ومدير معاهد الطلبة مستشرقين، وتوفي سنة 1962م ينظر:

Data, bnf,fr/119147388/George 2017-4-10 12:30

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ط1، ج2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص159.

[4]- **جون جوريس:** 1859-1914م، زعيم اشتراكي فرنسي اعتبر ناطقا باسم الشيوعية على الرغم من أنه ليس ماركسيا ملتزما دعا عشية الحرب العالمية الأولى إلى عقد مصالحة فرنسية ألمانية، فاغتاله أحد الوطنيين الفرنسيين المتعصبين من آثاره: التاريخ الاشتراكي للثورة الفرنسية، ينظر: منير البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1992م، ص-ص 161، 162.

[5]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص،ص 159، 162.

[6]- **الأنتلجانسيا:** تعبير روسي أطلق على الطبقة المستنيرة، أيام الثورة البلشفية وهو لفظ استخدم أواخر القرن 19م، ويعني أولئك الذين تثقفوا ثقافة علمية انعكست على تركيبهم الاجتماعي والنخبوي وهم يتمتعون بنشاط مبدع ومؤثر في هياكل الدولة، ينظر: بوعبد الله عبد الحفيظ، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2005-2006، ص53.

[7]- سلوى لهلالي، "**ظهور النخبة الجزائرية ومرجعياتها**"، مجلة الحكمة، ع20، الجزائر:المؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013م، ص80.

[8]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ،ص159، 162.

2-تطور النخبة:

يتفق معظم الكتاب أن النخبة الجزائرية كانت بطيئة الظهور، حيث ترجع إلى أواخر القرن 19م، كما أشار الكاتب الفرنسي "ألود" سنة 1907م، أنه لا يوجد بالجزائر أكثر من 450 مثقفا جزائريا[1]، ويعود تأخر ظهور النخبة الجزائرية إلى عدم توفر الأطر الثقافية فلا وجود لمجمعات كبيرة كالأزهر في مصر أو الزيتونة بتونس، أو القرويين بالمغرب الأقصى، بل اقتصرت على المراكز الثقافية التقليدية كالزوايا والكتاتيب القرآنية.[2]

ساعد على ظهور النخبة المدرسة الفرنسية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، ففي البداية سعت السلطة الاستعمارية الفرنسية إلى إيجاد طبقة من الوسطاء بين الاحتلال وعامة الشعب الجزائري، يشترط فيهم إتقان اللغتين اللغة الفرنسية ولغة الأهالي، وهكذا فقد تولت المدرسة الفرنسية تعليم وتكوين مجموعة قليلة العدد من الجزائريين والذين أطلق عليهم اسم المدرسين، فقد سعت فرنسا بعملها هذا إلى خلق نخبة موالية لها لإدخال المجتمع الجزائري في الحضارة[3]، فهي امتداد للنخبة التقليدية التي سبقت التواجد الفرنسي في الجزائر إنما تكوينها وتطورها في بيئة الحداثة هو الذي جعلها تختلف عن سالفتها في طريقة التفكير[4]، فتعود التركيبة الاجتماعية للنخبة تحديدا في انتماء أعضائها للطبقة الوسطى أو البرجوازية الناشئة، والتي تتلمذ أبناؤها في المدارس الفرنسية وتخرجوا كأطباء ومعلمين، حيث يرى "الجمعي الخمري" أنه تاريخيا غالبية الشبان الجزائريين ينحدرون من عائلات جديدة احتلت مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري.[5]

ويتفق معظم المؤرخين على أن الإشارات الأولى كبداية اكتشاف النخبة، تعود إلى سنة 1892م، حيث أرسلت لجنة "جول فيري"[6] إلى الجزائر عندما طرحت فرنسا مشروع تجنيس الجزائريين الذين تذمروا من هذا القانون[7]، وأرسلت هذه اللجنة من أجل تقصي الحقائق ولقائها بعناصر من النخبة من بينهم ابن بريهمات، محمد بن رحال[8]، ودوّن جول فيري في كراساته بأنه استمع إلى حزب الشبان لأنه في حقيقة الأمر طالبوا بإصلاحات سياسية في الجزائر وهو ما يعني من جهة أخرى بداية العمل السياسي في الجزائر[9]، فحركة الشبان الجزائريين ارتبطت بالحركات السياسية في العالم العربي الإسلامي كحركة الشبان الأتراك[10]، وظهرت للوجود سنة 1908م، وكان يتزعمها الأمير خالد، فهي بمثابة حركة نخبوية تتشكل من المثقفين

---

[1]- كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس، التطور (1850-1951م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، أحمد صاري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص142.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص160.

[3]- عبد الله الكبار، المرجع السابق، ص222.

[4]- خالد بوهند، **"الأصول الاجتماعية والخلفيات السياسية والثقافية للنخبة الجزائرية الفرانكفونية"**، مجلة المقتطف المصري التاريخية، ع11، القاهرة:تصدرها دراسات سياسية وتاريخية، 2014، ص141.

[5]- سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص82.

[6]- **جول فيري**: (1832-1893م) محامي ورجل سياسة فرنسي ونائب جمهوري، عين وزير للتعليم العمومي (1879-1883) كما ساهم في إصدار قوانين عديدة لمنح الحريات العامة مثل حرية التجمع والصحافة، ينظر: كمال خليل، المرجع السابق، ص18.

[7]- سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص87.

[8]- **محمد بن رحال**: 1856-1928 هو وجه سياسي وثقافي من مدينة ندرومة تلمسان، زار باريس 1891م رفقة محمد بن العربي لمناقشة أوضاع الجزائر في البرلمان وشارك في مؤتمر المستشرقين بباريس، ينظر: كمال خليل، المرجع السابق، ص107.

[9]- خالد بوهند، المرجع السابق، ص 139.

[10]- المرجع نفسه، ص140.

الفرانكفونيين الذين درسوا في المدارس الفرنسية[1]، فميلادها لم يكن وليد القرن 20م، بل يعود إلى أواخر القرن 19م، غير أنها لم تستطع استعمال الوسائل الكفيلة لإبلاغ مطالبها، واكتفت بالمعارضة التي اقتصرت في البداية على رفض المساس بمقومات الشخصية الإسلامية في حالة التجنيس قبل أن تصبح هذه القضية في نظر الشبان أمرا شخصيا، وكانت مرحلة نهاية القرن 19م الملامح الأولى لتبلور النخبة وبداية رسم أفكارها، انتظمت أكثر بداية القرن20م، واحترافها للسياسة وتطور وعيها للمطالبة بالتمثيل البرلماني[2]، وفي عام 1911م حددت حركة الشبان الجزائريين مطالبها:

- انتخاب رؤساء البلديات.
- المساواة بين المسلمين والأوروبيين في أداء الضرائب.
- إعطاء المكانة الأولية للمثقفين فيما يتعلق بتمثيل المسلمين في الهيئات الجزائرية والفرنسية على حد سواء.[3]

3-خصائص النخبة:

اتسمت النخبة الجزائرية بشخصية مميزة مكنتها من إقناع وتوعية الشعب الجزائري ومضاعفة عملها النضالي ضد الاستعمار من خلال نشاط الحركة الثقافية سواء التقليدية من زوايا ومساجد أو من خلال الجمعيات والنوادي والصحف، إضافة إلى فعالية نشاط الأحزاب السياسية، كلها عوامل ومعطيات ساهمت في زيادة نشر الوعي السياسي والتعبئة السياسية لمجموعة من فئات الشعب الجزائري[4]، وأعضاء هذه النخبة مثقفون ثقافة فرنسية عارفون بالسياسة وأمورها، كما كانوا لا يجهلون مأساة المسلمين في الجزائر ومدى تأثير القوانين الاستعمارية[5]، كانوا يؤمنون إيمانا قاطعا بالحضارة الفرنسية والتعليم الفرنسي الذي لطالما مالت إليه عائلاتهم بل وطالبت به، وأبدى عناصر النخبة رغبة في التعليم الفرنسي، لأنهم ليسوا أقل كفاءة أو ذكاء أو مثابرة من الفرنسيين أنفسهم، وبأن الحضارة الإسلامية لا تتعارض مع التقدم الإنساني، وعليه فقد رأوا أن ما قدمته فرنسا وما تقدمه لا يساوي سوى القليل مقارنة برغبتهم في تطوير المجتمع الجزائري ونشر التعليم الفرنسي.[6]

كما أنها لم تنسلخ من انتمائها للحضارة الإسلامية لأنها لطالما رأت أن الدين قضية ضمير شخصي[7]، وفرق أعضاء هذه النخبة بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا الاستبدادية ثم استعانوا بالأولى ضد الثانية، وفي نفس الوقت وجهوا غضبهم ضد العلماء والأعيان والمرابطين الجزائريين، متهمين إياهم بالرجعية وبأنهم حواجز في طريق التقدم، وقد قاموا بحملة ضد العادات القديمة والخرافات، ووجهوا حملتهم أيضاً ضد الكولون الذين اتهموهم بالعنصرية، والاستبداد والتصرفات الغير ديمقراطية[8]، كما

---

[1]- محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية، 1939-1945 دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بلقاسمي بوعلام، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، 2014-2015، ص5.

[2]- سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص- ص87، 88.

[3]- محمدشبوب، المرجع السابق، ص5.

[4]- نعيمة سلاف، ***النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر مصطفى الأشرف نموذجا***، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص حركات الوطنية وتشكيلات الدولة في الجزائر ودول المغرب العربي، غالم محمد، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2012-2013، ص29.

[5]- يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص11.

[6]- سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص-ص85، 86.

[7]- المرجع نفسه، ص-ص85 ، 86.

[8]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص162.

أنهم طالبوا بالمساواة والحقوق السياسية مع الفرنسيين وإلغاء قانون الأهالي وغيرها من القوانين الاستثنائية، وبالتمثيل النيابي، واشترطوا أن لا تطلب منهم فرنسا التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية.[1]

4- أقسام النخبة الجزائرية: اختلف الكثير من الكتاب في تصنيف النخبة الجزائرية، فهناك من قسمها إلى قسمين وهناك من قسمها إلى ثلاثة أقسام، ويقسم الأستاذ عبد القادر حلوش النخبة إلى :

أ- **النخبة الجديدة:**وهم الذين تعلموا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوروبية، وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها واقتنعوا بعظمة فرنسا وقوتها واعتبروها صاحبة الحق الشرعي في الجزائر، وبذلك أصبح المفرنسون هم المدافعون عن فرنسا في الجزائر والمتحمسون الأوائل لفكرة الإدماج، إلى جانب ذلك ارتموا في أحضان الحضارة الفرنسية وأنكروا وتجاهلوا حضارتهم العربية الإسلامية وطالبوا بالجنسية الفرنسية، حتى يصبحوا في مصاف الفرنسيين والأوروبيين أنفسهم من حيث وضعهم الاجتماعي والسياسي بل أن بعضهم بلغ به التطرف إلى حد إنكار وجود شخصية جزائرية قائمة بذاتها في التاريخ.

ب- **النخبة التقليدية:** وهي التي حافظت على انتمائها الحضاري واستمرت في اتصالها مع المدارس العربية الإسلامية[2].

أما أبو القاسم سعد الله فيقسمها إلى:

أ- النخبة المحافظة: هي الكتلة التي تتكون من المثقفين التقليديين والعلماء ومن المحاربين القدماء، ومن زعماء الدين وبعض الإقطاعيين والمرابطين والمصلحين الذين يؤمنون بالجامعة الإسلامية، وصحفيين، كما كان بعضهم ينادي بالتقدم والتسامح والتعليم، فكانوا متحمسين للوطنية والجامعة الإسلامية وأعداء التجنس والخدمة العسكرية.

ب- **جماعة النخبة:** تضم الموظفين والمحامين والصحفيين والمعلمين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية.[3]

أما يحي بوعزيز فيقسمها إلى ثلاثة أقسام:

أ- كتلة المثقفين ثقافة عربية إسلامية محضة: محافظة سلفية وتقليدية كذلك ومن أهم أهدافها المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية ومقاومة الاستعمار بمختلف الوسائل.

ب- **كتلة المثقفين بثقافة فرنسية محضة:** ومن صفاتها التنكر دائما للثقافة الوطنية العربية الإسلامية واتهامها بالركود والخمول ظلما وعدوانا ،و بأنها من أسباب تخلف المجتمع الجزائري وتدهور أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية.

ت- **كتلة المثقفين ثقافة مزدوجة:** فرنسية وعربية إسلامية ومن سماتها التمسك بالأصالة الوطنية الجزائرية من جهة والاستفادة من الثقافة الغربية المتطورة من جهة أخرى، ومن حسنات هذه الكتلة أنها حاولت أن تقرب الشقة بين الفئتين السابقتين لها وتكون صلة الوصل بينهما وتذيب تلك الفروق والتناقضات بينهما.[4]

أما"مورال" فلاحظ أنه لا توجد نخبة واحدة في الجزائر، وإنما عدة نخب قسمها إلى نخبة غير مفرنسة ونخبة مفرنسة، تشمل النخبة غير المفرنسة:

أ- الإقطاعيين (الأسر الدينية والطرقية والزوايا الدينية وغيرها)

---

[1]-أبو القاسم سعدالله، المرجع نفسه، ص163.

[2]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص- ص251، 252.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص- ص145، 146.

[4]- يحي يوعزيز، **دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954-1962م**، "الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة"، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984م، ص 115 ؛ ينظر أيضا: يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، الجزائر: ديوان مطبوعات الجامعية ، 1999م، ص348.

ب- العمال المناضلين وهم (رواد الحركة الوطنية الجزائرية).

ت- المثقفين بالثقافة العربية، العلماء المصلحين.

أما النخبة المفرنسة فهي التي تلقت تعليما فرنسيا في المدارس الفرنسية في الجزائر، فهناك نخبة نصف متعلمة أو متوسطة التعليم، تملك المستوى الابتدائي والتي قادت التيار الاستقلالي، وأخرى نخبة النخبة والتي استطاعت أن تدخل الجامعة منها أطباء، صيادلة، محامون، أساتذة، مهندسون ونادت بالإدماج والتجنيس والمساواة.[1]

ثانيا: تمهيد حول مفهوم وتطور الهجرة الجزائرية

عرفت الجزائر منذ السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي عدة هجرات كانت نتيجة لأسباب سياسية ،وأخرى عسكرية واجتماعية واقتصادية، حيث غادرت عدة أسر وقبائل الحدود الجزائرية، وتطورت هذه الحركة قبيل الحرب العالمية الأولى، وخاصة بعد فرض قانون التجنيد الإجباري، واتخذت شكلا آخرا في الفترة ما بين الحربين.

1-تعريف الهجرة:

أ-لغة: عرّف ابن منظور في معجمه "لسان العرب" الهجر ضد الوصل يَهْجُره هجرا وهجرانا صرمه وهما يهتجران ويتهاجران والاسم الهجرة، وفي الحديث لا هجرة بعد ثلاث يريد به الهجرة ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك في جانب الدين، والهِجْرة والهُجرة: الخروج من أرض إلى أرض والمهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ،مشتق منه وتهجّر فلان أي تشبه بالمهاجرين، وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هاجروا ولا تهجّروا، قال أبو عبيد: أخلصوا للهجرة ولا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم فهذا هو التهجّر[2]، في حين يقول ابن فارس: الهاء، والجيم، والراء أصلان يدل أحدهما على القطيعة والقطع، والأخرى على شد الشيء وربطه، فالأولى الهجر ضد الوصل وكذلك الهجران وهاجر القوم من دار إلى دار، تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة.[3]

وأورد محمد بن عبد الكريم في كتابه "حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية" أن الهجرة يتفرع إلى معنيين اثنين: أحدهما الترك والقطع و الصرم والإهمال للشيء والإعراض عنه وثانيهما مطلق الخروج من أرض إلى أخرى[4]، وقال الأزهري: «... وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن، يقال: هاجر الرجل، إذا فعل ذلك وكذلك كل مخل لمسكنه متنقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هاجر قومه... » وقد حدد ابن العربي بقوله: «...الهجرة الخروج من دار الحرب إلى دار السلام... عند الانطلاق... هي الخروج من بلد الكفر إلى دار الإيمان».[5]

➢ **لفظ الهجرة في القرآن الكريم:** لم تستعمل في القرآن كلمة الهجرة ولكن استخدمت مشتقاتها ،وقد دلت الآيات على معنى الترك سواء كان تركا للوطن كما في قوله تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ**

---

[1]- عبد النور خيثر، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، مركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007، ص100؛ ينظر أيضا: عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص252.

[2]- ابن منظور، المرجع السابق، ص771.

[3]- محمد جاسم عبده، "**أحكام الهجرة في الشريعة الإسلامية**"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع1، 2007، ص95.

[4]- محمد بن عبد الكريم، **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م، ص19.

[5]- محمد بن عبد الكريم، المرجع نفسه، ص20.

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[1]، أو تركا لغير الوطن كما في قوله تعالى: ﴿ **وَالرُّجْزَ فَاهْجُر** ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** ﴾.[3]

➢ **لفظ الهجرة في السنة النبوية:** لقد ورد لفظ الهجرة في السنة وكان يدل على معنى الترك كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «لما هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيّة وإذا استنفرتم فانفروا».[4]

ب–اصطلاحا: يتضمن مفهوم الهجرة بأنها ظاهرة ديمغرافية تمثل التحرك من منطقة إلى أخرى ،تميزت بها الجماعات البشرية منذ القدم إلى يومنا هذا عبر العصور التاريخية لحياة الإنسان ويعرفها "ميرل"في كتابه: «السوسيولوجية والثقافة» أنها حركة تحدث لمرة واحدة في حياة الفرد أو الأسرة ولكنها تغير حياتهم كلية، ويعرفها "لندبرج" «الهجرة كلمة عامة تستعمل للدلالة على التغير الدائم نسبيا للمكان الجغرافي للأفراد»، أما "محمد عاطف غيث" يعرفها بأنها: «انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر»، نفس التعريف الذي أورده "مصطفى الخشاب"، فمن خلال هذه التعاريف التي تم عرضها ربطت الهجرة بتغير المكان أو حركية حسب كل من "ميرل"و"لندبرج"، وهناك من ربطها بمختلف الأسباب والظروف والبيئة التي قد تتوفر في موطن آخر دون البلد الأصلي.[5]

وعرفت الهجرة من طرف الأمم المتحدة بأنها: «ظاهرة تمثل انتقال السكان أو الأفراد من أرض تعرف بالمكان الأصلي، أو مكان المغادرة إلى مكان المقصود، ويعني ذلك تغيير مكان الإقامة»، وهناك تعريف آخر يرى بأن الهجرة هي التغير أو شبه الدائم لمحل الإقامة بغض النظر عن طول مدة هذا التغير أو قصره[6]، وعرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924م "المهاجر" بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، ويقصد الإقامة الدائمة، لكن حسب هذا التعريف لا يمكن إطلاقه على المهاجرين الجزائريين في فرنسا، لأن من خصوصيات المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون سفريات منتظمة إلى وطنه الأصلي، وقد عرفها "جونار"[7]: «بأنها ترك البلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل».[8]

---

[1]– سورة الحشر، الآية 8.

[2]– سورة المدثر، الآية 5.

[3]– سورة المزمل، الآية 10.

[4]– محمد جاسم عبده، المرجع السابق، ص96.

[5]– علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914–1962م**، ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، بوصفصاف عبد الكريم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2013–2014، ص– ص4، 5.

[6]– أحمد بن جابو، **المهاجرون الجزائريون و نشاطهم في تونس1830–1954**،دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،يوسف مناصرية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان: 2010_2011 ،ص20 .

[7]– **جونار: شارل جونار** 1857–1927م، شخصية سياسية فرنسية تولى منصب الحاكم العام على الجزائر مرتين (1900–1911م) (1918–1921م) وواضع حجر الأساس لجامعة الجزائر 1909م، ينظر: صالح الخرفي، عبد العزيز الثعالبي، **من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب**، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995، ص282.

[8]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، الجزائر: ديوان مطبوعات الجامعية ، 2007،ص –ص11، 12.

2-تطور الهجرة الجزائرية:

أ- **بداية الهجرة:** بدأت هجرة الجزائريين من بلادهم منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، غير أن الوجهة الأولى كانت نحو المشرق العربي، وليس فرنسا[1]، ويمكننا اعتبار سنة 1832م، كبداية للهجرة الجزائرية وذلك نظرا للسياسة الاستعمارية الجائرة، لهذا السبب فكر الجزائريون في الهجرة إلى البلدان العربية المجاورة لها (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا) بحكم قرب المسافة، لكن قلة موارد العيش في أقطار المغرب العربي والحالة الاقتصادية المتدهورة، جعلت الجزائريين يبحثون عن أماكن أخرى فتوجهت أنظارهم نحو المشرق العربي، فكان للعامل الديني أثر كبير في هجرتهم، من ذلك رفض مبادئ الدين الإسلامي إخضاع المسلمين كرها إلى أية قوة كانت أجنبية أو غيرها بصفة مؤقتة أو دائمة.[2]

بالإضافة إلى البيئة الثقافية الملائمة واحتضان دول المشرق العربي لأهم الأماكن المقدسة، واحتفاظه باستقلاله عن الاستعمار الأوروبي تحت راية الخلافة العثمانية، وتساهلها غالبا مع المهاجرين وكانت أهم البلدان الإسلامية التي قصدها الجزائريون سوريا، مصر، الحجاز[3]، فلم تكن هجرة الأمير عبد القادر وأتباعه إلى بلاد الشام فاتحة الهجرات الجزائرية، فقد سبقه وجود عدد من المهاجرين الجزائريين كما أشار إليه أرشيف القنصلية الفرنسية، حتى أنه كان للعائلات المرابطية دور في دعوة الأهالي للهجرة نحو المشرق العربي[4]، ومن أهم الهجرات الجزائرية نحو سوريا العائلات الزواوية القبائلية 1857م، وهجرة نحو 200 عائلة زواوية 1864م[5]، فهجرة الجزائريين إلى بلاد الشام كانت موضع مساومة سياسية بين الخلافة العثمانية وباريس.[6]

➢ **الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى:** بالرغم من أنه ليس هناك تاريخ محدد لبداية الهجرة نحو فرنسا[7]، إلا أنها تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الانتباه إليها، لذلك يصعب تحديد السنة بعينها كبداية للهجرة نحو فرنسا[8]، إلا أننا نستطيع القول بأن سنة 1871م تعتبر السنة الحاسمة بالنسبة للتغير الاجتماعي بالجزائر، فجاءت الجمهورية الثالثة التي انتزعت السلطة من يد الجيش الفرنسي ومنحتها للمهاجرين الأجانب، الذين كانوا يتربصون لأخذ الأرض بالقوة، كما أن تلك السنة تعتبر ذات الأثر البالغ في تاريخ الشعب الجزائري وذلك نظرا لوقوع ثورة جزائرية في هذه الفترة، وانتقام فرنسا من السكان الجزائريين ومصادرة أملاكهم، هذا فضلا عن وجود قانون 16 ماي 1874م، يمنع الجزائري من السفر إلى فرنسا إلا إذا حصل على إذن خاص.[9]

---

[1]- سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م** ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص22.

[2]- عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918م**، الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص-ص 13، 14.

[3]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م**، ج1، الجزائر: دار المعرفة، 2006، ص320.

[4]- نادية طرشون، "**الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام 1847م**"، مجلة الرؤية، ع3، مركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1997، ص،ص 169، 171.ينظر الملحق رقم1

[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص320.

[6]- نور الدين ثنيو، **هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي بين السياسة والدين 1848-1912م**، "ملتقى سيسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر"، جامعة منتوري، قسنطينة: ماي 2008، ص96.

[7]- عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، وزارة المجاهدين، 2008، ص129.

[8]- علال ليندة، فايزة قالمي، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها**، ملتقى الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962م، الجزائر: 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، ص 208.

[9]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص129.

فالكتب التاريخية التي أرخت للهجرة الجزائرية إلى فرنسا تتحدث عن الرواد الأوائل من منطقة القبائل بدأت طلائعهم الأولى تظهر على شواطئ البحر والمدن الساحلية[1]، وحسب ما ذكره" جيلالي بن عمران "في كتابه "الهجرة الجزائرية إلى فرنسا" كان سكان القبائل والذين حكموا طوال الربع الأخير من القرن 19م، فالأصول الرومانية للأمازيغ وتقاليدهم وارتباطهم بالأرض وتأهبهم لاعتناق المسيحية التي كانت الدين الأصلي قبل الفتوحات العربية الإسلامية، كلها أسطورة طورت بواسطة تزييف الوقائع والإحصائيات للنهوض بسياسة من أجل إعادة إدماج الأمازيغ الأوروبيين وقطعهم عن العالم العربي، وقد قام"Monseigneur Lavigerie" باستبدال الشيوخ المسلمين بالرهبان، وأنشأ بدءا من سنة 1873م خمسة مراكز من الآباء البيض في كل من ثاغمونت عزور،ثاغمونت تاوريت عبد الله، ابركانن، ولا شك أن هذه أحد العوامل الأساسية المفسرة لطبيعة المهاجرين الأوائل من القبائل، حيث قارب عددهم 1500 مهاجر في الفترة 1907-1913م[2]، ومنذ سنة 1901م، ظهر عمال جزائريون على الساحة الفرنسية حيث كانوا يعملون بالصناعات وبمعامل باريس وبالخصوص في مارسيليا مع مطلع القرن 20م وأغلبهم كانوا من مناطق بجاية والقبائل، حيث أقاموا على الضفة الشمالية للبحر المتوسط، ففي سنة 1905م، كان عدد كبير من الجزائريين يعملون بمناجم الفحم بمارسيليا.[3]

ويرجع "شارل روبير أجيرون" أن هجرة العمال الجزائريون نحو فرنسا سنة 1906م، استجابة لنداء وجهه الفرنسيون بإيعاز من طرف بعض الفرنسيين بالجزائر، بالرغم من أن الرئيس الأول للمندوبية المالية القبائلية المدعو "آيت مهدي" كان قد نصح بذلك منذ سنة 1899م، هذا الأخير واثقا في القدرات الجد والكد التي يتمتع بها نظرائه من المواطنين، فاقترح أن ينقل إلى فرنسا حوالي 100 عامل زراعي قبائلي، كذلك أعطيت الإشارة لانطلاق عملية الهجرة لم تعرف التوقف بعدها، ولم تستجيب السلطات للنداء الأول لتوصيات الرواد، إلا أنه طرحت القضية مجددا من طرف "جونار"، وقررت الحكومة توسيع إلغاء الترخيص بالسفر داخل الجزائر بالنسبة لفئة محددة من المسلمين الجزائريين، ثم تقرر بموجب قانون 24 ديسمبر 1904م إلغاء الترخيص بالسفر إلى فرنسا، وأيضاً تم اتخاذ القرار بطلب من بعض تجار الحيوانات الذين كانوا يوكلون لمستخدميهم المسلمين مهمة مرافقة قطعان الماشية إلى مارسيليا، واستقر بعض المرافقين في الميناء الفرنسي سنة 1905م[4]، وابتداءً من سنة 1910م سجل تشكيل العديد من المجموعات الهامة والمتجانسة للعمال الجزائريين في فرنسا كان يتم جذبهم لتعويض العمال الإيطاليين المضربين في مصانع الزيوت[5]، وفي سنة 1912م ذكرت إحصائيات وزارة الداخلية الفرنسية تواجد حوالي 5000 جزائري في عدد من المدن الفرنسية وخاصة في مارسيليا وباريس[6]، وفي نفس السنة أجرت لجنة التحقيق حول المهاجرين الأوائل كيف تحولوا عن عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية.

---

[1]- سعدي بوزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر**، ط2، الجزائر: منشورات ثالة، 2009، ص11.

[2] -Djilali Ben Amrane, **l'Emigration Algérienne en France**, **passé présent et devenir**, Alger: Société National Edition et de Diffusion, p26.

[3]- محمد ياحي، "**النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا**، ملتقى الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962م، الجزائر: 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، ص 179.

[4]- شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م**، ج2، تر: حاج مسعود، ع بلعربي، الجزائر: دار الرائد للكتاب، 2007م، ص-ص 399-400.

[5]- كمال بوقصة، **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية**، تر: ميشيل سطوف، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005، ص43.

[6]- جيلالي صاري، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، 2007م، ص24.

2000	مارسيليا	المصابن، المصافي، المرافئ.
1500	بادي كاليه	مناجم، مصانع تعدينية
بين 700 و 800	باريس	مصانع السكر، شركات النقل وورشات.[1]

وازدادت الهجرة نحو فرنسا وذلك بموجب مرسوم 18 جوان 1913م، الذي ألغى مرسوم 1874م، ذلك الإذن الخاص بالسفر[2]، وتأكد هذا القرار عشية الحرب العالمية الأولى قانون 15 جويلية 1914م.[3]

➢ **الهجرة أثناء الحرب العالمية الأولى:** كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب وهي ارتفاع القيد عن الهجرة، وصدور قانون 1914م[4]، حيث بدأ نزوح العمال الجزائريين للعمل في الصناعات الحربية بفرنسا كانوا نحو 132 ألف مغاربي أغلبهم جزائريون، يعملون مكان الفرنسيين في المزارع ومصانع السلاح، وعمدت سلطات الاحتلال إلى تسخير هؤلاء العمال بقرار رسمي مؤرخ في 14 سبتمبر 1915م، الذي شجع الهجرة بهدف استخلاف اليد العاملة كما صدر مرسوم 1916م خوّل لوزارة الحربية الفرنسية إنشاء مصلحة عمال المستعمرات تتولى تنظيم وتجنيد اليد العاملة حيث جندت 78566 جزائري في المؤسسات العمومية وخاصة في ورشات الوسائل والذخيرة والنقل والمناجم ومصانع الغاز وأعمال حفر الخنادق، واستخدم الجزائريون بأعداد كبيرة في مصانع وزارة الدفاع الوطني ومن قبل مؤسسات الدولة ومخازن الأسلحة وحضيرة المدفعية وورشات المعادن[5]، حيث يبين الجدول التالي عدد المهاجرين خلال الحرب العالمية الأولى:[6]

السنة	الذهاب	الإياب	الهجرة الفعلية
1914	7444	6000	1444+
1915	20092	4970	15122+
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	16136
1918	23340	20489	2851

ومن خلال الجدول نستنتج أن عدد المهاجرين نحو فرنسا بداية الحرب العالمية الأولى كان يقدر عددهم بـ1444 مهاجر وذلك بصدور قانون 1914م، الذي شجع الهجرة نحو فرنسا، وازداد عددهم سنة 1916م إلى 21711 مهاجر جزائري ويرجع ذلك إلى مرسوم 14 سبتمبر 1916م الذي تولى تنظيم الهجرة، ويمكننا القول أن الهجرة التي كانت خلال الحرب العالمية الأولى لم تحدث طواعية ،وإنما كانت إجبارية اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا.

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 13؛ ينظر علال ليندة، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص208.

[2]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص23.

[3]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص14.

[4]- علال ليندة، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص209.

[5]- جيلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص51.

[6]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939م**، ج1،ط1،تر: محمد بن البار، الجزائر، دار الأمة ،2008، ص242.

➢ **الهجرة ما بين الحربين:** بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عاد الكثير من المهاجرين إلى بلادهم وبقي من الجزائريين في فرنسا[1]، هناك من قدّر عددهم بحوالي 10 آلاف شخص، وسجل تباطؤ في الهجرة[2]، فكان من نتائج الحرب تكبد فرنسا خسائر باهظة في العتاد والأرواح ونقص كبير في اليد العاملة، لذلك قررت الحكومة الفرنسية الاعتماد على سواعد العمال الجزائريين للمساهمة في معركة التشييد والبناء، وقدر عدد العمال الجزائريين الذين كانوا يعملون بفرنسا سنة 1924م، 100 ألف جزائري.[3]

فمن العمال المهاجرين في الفترة 1920-1924م، الذين عادوا إلى عائلاتهم بالجزائر بلغ عددهم 7359 مهاجر ومنهم من عاد إلى الجزائر ما لبث أن عاد إلى فرنسا مرة أخرى بعدما لاحظ أن الواقع هو نفسه بل زاد[4]، فاحتج المعمرون الأجانب بالجزائر على فقدان اليد العاملة، ونيابة عن الجالية الفرنسية بالجزائر أصدر الوالي العام قرار في عام 1924م، يقضي بفرض رقابة مشددة على الهجرة، وكان لهذا الإجراء انخفاض عدد المهاجرين، فكان عددهم سنة 1925م يقدر بحوالي 71028 مهاجر، وفي سنة 1924م 71753 مهاجر[5]، وعندما رفض الجزائريين أن يخضعوا للضغط المسلط عليهم، والمتعلق بالهجرة وقوانينها شددت الرقابة عليها، وصدر مرسوم آخر 04 أوت 1926[6] الذي أجبر المهاجرين الجزائريين على إثبات أدائهم للخدمة العسكرية وخلوهم من الأمراض، ليضيف مرسوم صدر في سنة 1928م دفع مبلغ مالي كتأمين[7]، ثم جاء الكساد الاقتصادي الذي تأثرت به كل دول العالم عام 1929م، فكان له الأثر الفعال على مستقبل العمال الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا ونتج عنه تدهور الوضعية الاقتصادية بفرنسا تسريح عدد كبير من العمال والاستغناء عن خدماتهم وخاصة تلك الفئة التي كانت غير حاصلة على مؤهلات فنية، واضطر العديد من العمال العودة إلى بلادهم والبحث عن مصادر أخرى لكسب العيش، وهكذا انخفضت نسبة المهاجرين بسبب قلة فرص العمل لدرجة أن عدد العمال الذين التحقوا بفرنسا سنة 1934-1935م لا يصل إلى الثلث سنة 1929م.[8]

وعندما تولت الجبهة الشعبية الحكم ألغت القيود السابقة وأصدرت مرسوم بتاريخ 17 جويلية 1936م، الذي يقر بحرية السفر إلى فرنسا بالنسبة للجزائريين، فعاد مؤشر الهجرة للارتفاع من جديد فبلغ عدد العمال الجزائريين في فرنسا[9] عددهم عام 1937م حوالي 46568 مهاجر، لكن نشوب الأزمة السياسية بين قادة اليسار الفرنسي وحركة النقابية وفشل الحكومة الجديدة في التغلب على الخلافات التي ظهرت بين العمال ورجال الأعمال فقد أدت إلى عودة 25 ألف عامل جزائري إلى بلادهم، ثم كانت لتفاقم الحوادث والتوتر بين فرنسا وألمانيا الأثر الكبير على نفوس العمال فأصبح عدد الذين

---

[1]- كمال بوقصة، المرجع السابق، ص9 4، ينظر الملحق رقم2 .

[2]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص24.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص135.

[4]- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص52.

[5]- يذكر عبد الحميد زوزو 1924م 71028 مهاجر وسنة 1925م 24753 مهاجر، ص18.

[6]- عمار بوحوش، **أبحاث ودراسات في السياسة والإدارة**، ط1، مج1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2007، ص40.ينظر : الملحق رقم3.

[7]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص24.

[8]-عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا،المرجع السابق، ص 138.

[9]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص24.

يعودون إلى بلادهم يفوق عدد الذين يتوجهون إلى فرنسا، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية وزحف الجيش الألماني على فرنسا توقفت معظم المصانع الفرنسية عن الإنتاج وأمرت سلطات الاحتلال بطرد مالا يقل عن 16000 عامل جزائري.[1]

ومن خلال هذا يمكننا القول أن الهجرة ما بين الحربين تميزت بمراحل ،فكانت الفترة من 1920-1930م تطورت فيها الهجرة بشكل قوي وذلك بسبب دمج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي جزئيا وتعديل هياكل الإنتاج وسوق العمل في فرنسا، كما أن الفترة 1921-1926م كانت مدعومة من طرف السلطات الفرنسية، وتضاءلت الهجرة عند الأزمة الاقتصادية 1929م، إلى غاية حكم الجبهة الشعبية 1936م، التي ألغت القوانين المقيدة للهجرة وبحلول الحرب العالمية الثانية توقفت الهجرة.

ب- المناطق المصدرة للهجرة:

إذا كانت أشد مناطق فقرا في الجزائر هي أكثر تصديرا للمهاجرين فإن المناطق الأكثر استقبالا لهم في فرنسا هي المدن الكبرى والمناطق الأكثر صناعة[2]، وتأتي في المقدمة مراكز تيقزيرت وأزفون وبورقيدون وبجاية هي مراكز عرفت الهجرة منذ أواخر القرن 19م، وتأتي في الدرجة الثانية مغنية وندرومة ومازونة ومناطق في بلاد القبائل وأخرى في الصحراء كبسكرة وتقرت، أما المناطق الغربية من المدن الساحلية لم تتخذ فيها الهجرة شكلا جماعيا بل اتخذت شكلا انفراديا[3]، وتتفاوت نسبة المهاجرين من ولاية إلى أخرى ويوضح الجدول الآتي عدد المهاجرين لمدينة تيزي وزو:[4]

البلدية	السكان	المهاجرين
جرجرة	81770	10000
أزفون	34300	1500
ذراع الميزان	69146	4662
فرو ناسيونال	82833	8000
سيباو العليا	69146	6161

أما الدوائر الأخرى وهي: الجزائر، مدية، مليانة، فلم تساهم سوى عدد 2577 مهاجر، وتأتي ولاية قسنطينة وهي أوسع الولايات وأكثرها سكانا في الدرجة الثانية بعدد (15440) مهاجر كان منهم من دائرة بجاية وحدها 1861مهاجر.[5]

ت- مميزات الهجرة الجزائرية:

كانت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا تتراوح بين 8 الى18 شهر، كانت النسبة المهاجرين 50% منهم لا يتعدى 8 أشهر بعدها يعودون إلى الجزائر[6]، حيث كانت تتم في فصول معينة من كل سنة، وكان الهدف من هذا النوع من الهجرة وهو حصاد القمح والشعير في المزارع التي كان يملكها كبار المعمرين، فميزة هذا النوع من الهجرة أن العامل يستطيع أن يحصل على مصروفه السنوي من جهة وعلى نصيب لا بأس به من القمح والشعير الذي يعطى له من طرف أصحاب المزارع الكبيرة،

[1]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص139 ينظر: الملحق رقم 4.

[2]- سعيد بورنان، المرجع السابق ص38؛ ينظر الملاحق رقم: 5، 6، 7.

[3]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص24.

[4]-جيلالي تكران ،المرجع السابق، ص 59.

[5]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص26 - ينظر: الملحق رقم 08.

[6]-المرجع نفسه، ص31.

فكانت الهجرة تبتدئ في أفريل وتنتهي في جويلية[1] ونسبة 25% منهم كانت إقامتهم تستغرق 18 شهرا، ويبدو أن هذا النوع ممن ليست لهم ارتباطات بالأرض، حتى أن هناك من المهاجرين كانت إقامتهم تدوم لسنوات كأبناء المسيلة[2]، كما أن أكثر الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا هم الشباب الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و40 سنة الذين تركوا أهاليهم وديارهم طلبا للعمل[3]، حيث سجلت مصلحة الحجر الصحي البحري أن 80% من المهاجرين كانت أعمارهم تتراوح بين 20 و40 سنة وأن 20% أعمارهم فوق الأربعين.[4]

كانت الهجرة تخص بالدرجة الأولى الرجال دون النساء، فهجرة النساء لم تبرز كسمة مميزة للهجرة الجزائرية إلا بعد سنة 1954م، حيث كانت في السنوات السابقة قليلة في سنة 1932م شكلت النساء 1.7% من تعداد المهاجرين المقيمين بفرنسا[5]، إن الهجرة في البداية كانت غير منظمة من طرف السلطات الفرنسية فمن هاجر إنما هاجر من تلقاء نفسه تحت ظروف وأسباب، ولم تعرف الهجرة المنظمة إلا فترة ما بين الحربين حيث أخذت صفة الإجبار والإكراه.[6]

ثالثا: الموقف الفرنسي من حركة الهجرة الجزائرية نحو أوروبا وردود الفعل الوطنية:

1. موقف الإدارة الفرنسية والتشريعات المجحفة:

يرتبط تاريخ الهجرة بالتشريع الخاص بالتنقل بين الجزائر وفرنسا، ويمكن تمييز المرحلة الأولى منذ بداية الاحتلال إلى غاية 1905م، حيث كان هناك غياب كلي خلالها في حرية التنقل[7]، حيث لجأت الإدارة السلطات الاستعمارية بالإجراءات صارمة لمنع الجزائريين من الهجرة نحو الولايات العثمانية، وفرض غرامات مالية عليهم والتشدد في منح جوازات السفر للأداء فريضة الحج وتكثيف الدعاية حول الوضعية الصعبة والمشاكل المتعددة التي يعاني منها المهاجرون، كما طلبت من الأئمة الجزائريين التابعين لها إصدار فتوى تبيح للمسلم السكن والاستقرار بأرض محتلة من قبل الكفار[8]، وأصدرت الإدارة الفرنسية بالجزائر مرسوم 16 ماي 1874م، منعت فيه الهجرة إلى فرنسا إلا إذا حصلوا على إذن خاص بالسفر[9] وشروط أكثر قساوة ورخص خاصة من المحافظ تسلم بعد التحقيق ودفع كفالة أو التأسيس لضمان الدفع لتغطية مصاريف الترحيل المحتمل[10]، وبناء على هذا فقد نصح رئيس المندوبية المالية القبائلية المدعو"آيت مهدي" منذ 1899م أن ينقل إلى فرنسا حوالي 100 عامل زراعي قبائلي كونه واثقا في قدراتهم التي يتمتعون بها، فلم تستجيب هذه التوصيات إلا أن القضية طرحت مجددا وقررت الحكومة توسيع إلغاء الترخيص بالسفر داخل الجزائر بالنسبة لفئة محدودة من المسلمين الجزائريين، ثم تقرر بموجب قانون 24

---

[1]- عمار بوحوش، أبحاث ودراسات في السياسة والإدارة، المرجع السابق، ص37.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص31.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص39.

[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص32.

[5]- جيلالي صاري، المرجع السابق، ص26.

[6]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص46.

[7]- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص241.

[8]- هزرشي بن جلول، **الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1911-1954م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر-2- ،2012-2013، ص26 ينظر، الملحقين: رقم9 ، ورقم10.

[9]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص133.

[10]- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص241.

ديسمبر 1904م إلغاء الترخيص بالسفر إلى فرنسا، أيضاً اتخاذ القرار بطلب من بعض تجار الحيوانات الذين كانوا يوكلون لمستخدميهم المسلمين مهمة مرافقة قطعان الماشية إلى فرنسا واستقر بعض المرافقين في الميناء الفرنسي منذ سنة 1905[1]، كما ألغت نشرة من الحاكم العام بتاريخ 28 جانفي1905م رخصة لبعض الفئات هم الموظفون والقضاة والأعيان، والخدم والعمال المشتغلين في خدمة الأوروبيين والعمال المشتغلون لدى أرباب العمال الفرنسيين.[2]

فالأجواء المنافسة التي طبعت العلاقات الفرنسية الألمانية في السنوات الأخيرة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى[3]، وتقدم ألمانيا في إنتاج الأسلحة الحربية دفع فرنسا إلى مضاعفة مجهوداتها لتطوير صناعتها الحربية وهو ما جعلها تشكوا نقصا في الأيدي العاملة وأصدرت مرسوما في 18 جوان 1913م، و 15جويلية 1914م بمقتضاهما تم إبطال ذلك الإذن الخاص 16 ماي 1874م[4]، وفي البداية ابتهج بعض الفرنسيين لهذا الرحيل الذين اعتبروه خير وسيلة لتطوير الأهالي وانتزاعهم من وضعية الشلل التي يعيشونها، كما اشتكى أحد النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في منطقة باديكاليه وأرسلت لجنة 1914م، وأوصت بتشجيع هجرة الجزائريين لعدة اعتبارات أنهم يشكلون في نظر أرباب العمل الصناعة الفرنسية يد عاملة احتياطية تستخدم بوجه خاص ساعات إضراب الإيطاليين.[5]

وعبرت صحيفة "لاديباش قسنطينة" تأييدها للهجرة ولكنها دافعت بدون جدوى عن رأيها القائل: «إن اليد العاملة الأهلية أكثر بكثير من حاجيات الفلاحة والصناعة المحلية»، وهكذا لم يتوان المستوطنون الأوربيون في التنديد بتسرب اليد العاملة وطالبوا بتوقيف هذا النزوح المجبر وعبر عن عواقب هذا النزوح وآثاره على تكاليف اليد العاملة، غير أنها ردت عليهم بأن ليس في وسعها تشجيع هذه الهجرة ولا معارضتها، وتقتصر مهمة المصالح الإدارية في رقابة السفرات ومراقبة تصرفات المهاجرين بفرنسا، وإزاء عدوانية الرأي العام الأوروبي، فكرت الإدارة في تنظيم مسألة الهجرة، فأثارت غضب الفرنسيين المناصرين لقضية الأهالي فقالوا:«إذا بادرنا بعرقلة حركة الهجرة، التي صارت الآن ظاهرة هامة جدا فمعنى ذلك أننا نضع حواجز في طريق فرنسة الجزائر».[6]

كان للحرب العالمية الأولى الفضل في فتح باب للهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، فخلالها تزايد حجمها[7]، واقتضت الضرورة أن تجند فرنسا كل عامل جزائري أو أي عامل آخر في مستعمراتها وذلك للقيام بعمل الفرنسيين الذين تجندوا للدفاع عن بلادهم، ولأول مرة في تاريخ فرنسا نجد أنها أصبحت تفرض الهجرة على العمال وتقوم بالبحث عنهم في الأماكن النائية بالجزائر حتى يتسنى لها أن تحصل على أكبر عدد ممكن من العمال.[8]

---

[1]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص135.

[2]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص- ص399، 400.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص22.

[4]- عمار بوحوش، أبحاث ودراسات في الإدارة والسياسية، المرجع السابق، ص39.

[5]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص14.

[6]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص- ص402، 403.

[7]- ليندة علال،فايزة قالمي، المرجع السابق، ص210.

[8]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص- ص 133، 134.

وتم إصدار مرسوم 14 سبتمبر 1916م خول الوزارة الحربية الفرنسية إنشاء مصلحة عمال المستعمرات تتولى تنظيم وتجنيد اليد العاملة[1]، وإرسالها إلى فرنسا وهو ما أدى إلى ارتفاع غير مسبوق في عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا[2]، بالمقابل قد تصاعدت أيضاً احتجاجات المستوطنين الذين كانوا يتحدثون عن أزمات حقيقية في اليد العاملة في مواسم الفلاحة والحصاد وقطف الكرمة في الجزائر مما دفع بالحاكم العام" لوتو" إلى الإلحاح للحصول على إنشاء مكتب مكلف بالتنقل والتنظيم والتحكم وحماية الهجرة والنزوح[3]، وفي نفس السياق كتب "أبو" رئيس فدرالية رؤساء بلديات الجزائر إلى كل بلديات الجزائر مقالا ظهر في 01 ديسمبر 1923م، تحت عنوان: "لابد من تنظيم هجرة العمال الأهالي"[4].

كما عملت صحافة الكولون على تضخيم الحوادث التي يتورط فيها بعض العمال الجزائريين، إلا أن تقرير الشرطة باريس في محافظة السين أقرت بأنهم عمال جادون ومعتدلون، نفس الشيء الذي يقر به في بادوكاليه بحسن سيرتهم، وحذر المستوطنين من خلال صحافتهم وتصريحات ممثليهم في المجالس المحلية والتشريعية على مخاطر الاستمرار في سياسة الباب المفتوح للعمال الأهالي لما يحمله هؤلاء من خطر[5]، وشدوا الانتباه للهجرة الفوضوية الجماعية وأخطارها الصحية، وزيادة المساوئ والإجرام وإلحاق الأذى، ونظرا لتصاعد احتجاجات المستوطنين من قبل الحكومة وإنشاء هيئة ما بين الوزارات وهي تتشكل من ممثلين عن الإدارات المعنية، وفي اجتماعها يوم 10 أفريل 1924م تعترف هذه الهيئة بضرورة اتخاذ بعض الإجراءات التي سوف تترسم لأوامر من خلال البرقية الوزارية الصادرة في 08 أوت، وتعميم الحاكم هذه الأوامر، 01 سبتمبر التي ستدخل حيز التطبيق ابتداء من 19 أكتوبر 1924م، الصيغ الجديدة لتنظيم حركة الهجرة[6]، ومن جملة الإجراءات التي احتوى عليها هذا القرار ما يلي:

- ❖ الحصول مقدما على عقد عمل.
- ❖ شهادة طبية.
- ❖ بطاقة تعريف عليها صورة.
- ❖ شهادة ركوب السفينة بعد إحضار الوثائق الثلاث السابقة.[7]

ومن خلال قراءة هذه الأوامر يجب على المترشح للهجرة أن يحوز على عقد عمل مصادق عليه من قبل وزارة العمل وأن يكون معافى وسليم من الأمراض المعدية كالسل، وبطاقة التعريف عليها صورته حاز عليها من طرف رئيس البلدية أو الدائرة[8]، ونتيجة لهذا الإجراء ظهرت على نطاق واسع أعمال التزوير في الأوراق المطلوبة، حتى بلغت قيمة الشهادة الواحدة 200 فرنك[9]، فحسب شهود عيان الذين عاشوا في هذه الفترة وحصلت لهم تجربة أكدوا أن تكاليف الحصول على هذه

---

[1]- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 51، ينظر: أيضا، ليندة علال، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص210.

[2]- سيعد بورنان، المرجع السابق، ص23.

[3]-كمال بوقصة، المرجع السابق، ص50.

[4]- فرحات عباس ،**الشباب الجزائري**، تر: أحمد منور ،الجزائر: وزارة الثقافة ،2007 ص53 .

[5]- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص-ص54، 55.

[6]-كمال بوقصة، المرجع السابق، ص51.

[7]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص135.

[8]- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 55، ينظر: أيضا، كمال بوقصة، المرجع السابق، ص52.

[9]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص18.

الأوراق المطلوبة فاقت تذكرة السفر إلى مدينة مارسيليا[1]، وتتابع صدور المراسيم المقيدة للهجرة بتأثير من المعمرين ففي 04 أوت 1926م صدر مرسوم وفيه:

- ❖ بطاقة تعريف عليها صورة وعلامة تبين تأدية حاملها واجباته العسكرية.
- ❖ ورقة السوابق العدلية تثبت انعدام صدور الأحكام الخطيرة ضد المهاجر.
- ❖ وجود مبلغ مالي لدى المهاجر ينفق منه ريثما يجد عمل في فرنسا.[2]

والملاحظ في هذه الشروط أنه تم إلغاء عقد العمل بسبب التزوير الذي لحق بهذه الوثيقة، كما جاءت هذه الشروط القاسية بعد وفاة 14 مهاجرا سريا اختناقا حيث اختبئوا في أحد الأجنحة المخصصة للوقود داخل سفينة سيدي فرج[3]،وهو نفس العدد الذي ذكره فرحات عباس .[4]

وذكرت جريدة "مارسيليا الكبرى" أن أهالي الجزائر وتونس والمغرب كانوا قبل سنة 1927م، لا يمكنهم الذهاب إلى فرنسا إلا بعد حصولهم على عقد الشغل الذين يضمن لهم وسائل العيش، وأن هذه التدابير المتعلقة بالوقاية والمراقبة أمر ضروري، وقد اتخذ هذه التدابير رجال يعرفون أهالي إفريقيا الشمالية غاية المعرفة، وأيضاً هي مفيدة للأهالي[5]، ثم جاء مرسوم 4 أفريل 1928م مكملا مرسوم 1926م يلزم المسافر بدفع ضمان العودة محتملة[6]، ودفع 200 فرنك ووضع 125 فرنك التي هي معلوم ركوب المهاجر الذي قد يعود من فرنسا لم يجد بها شغلا أو لأمر قاهر، وكان واجبا على الأهلي الذي ينزل في مرسى من مراسي فرنسا أن يخضع لتصحيح أوراقه ولجميع واجبات القانون وبهذه الوسائل قمعت الهجرة.[7]

فقد تأثرت دول العالم بالأزمة الاقتصادية سنة 1929م، حتى أنها أثرت على العمال الجزائريين بفرنسا الذين اضطروا للعودة إلى بلادهم بسبب قلة فرص العمل[8]، وعندما صعدت الجبهة الشعبية للحكم أصدرت مرسوم 17 جويلية 1936م، يلغي كل القيود السابقة ويقر بحرية السفر إلى فرنسا بالنسبة للجزائريين فعاد مؤشر الهجرة إلى الارتفاع من جديد[9]، كما أظهرت الجبهة الشعبية رغبتها في تحسين وضعية المهاجرين الجزائريين.[10]

وفي هذا الصدد فقد نشرت جريدة "بتي مارساييني" فصلاً انتقدت فيه مرسوم قانون 17 جويلية بإبطال وحذف جميع التدابير المتعلقة بالمراقبة المطبقة على المهاجرين الإفريقيين للتوجه إلى فرنسا، كما صرحت الجريدة أن هجرة هؤلاء من دون وضع المراقبة عليهم مضرة بهم ومخاطرة[11]، إلا أن الاقتصاد الفرنسي لم يمتص اليد العاملة واستمرت الأزمة وخلقت مشاكل

---

[1]–عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص136.

[2]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص18.

[3]– يذكر عبد الحميد زوزو أن عدد المهاجرين الذين لقوا حتفهم في باخرة سيدي فرج أفريل 1926م بـ18 مهاجرا.

[4] -فرحات عباس ،المصدر السابق ،ص 50.

[5]– النجاح، ع 1941، 01 جانفي 1937م، ص8.

[6]– جيلالي تكران، المرجع السابق، ص56؛ ينظر : أيضا، عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص137؛ كمال بوقصة، المرجع السابق، ص55.

[7]– النجاح، ع1941، 1 جانفي 1937م، ص8.

[8]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون، المرجع السابق، ص138.

[9]– جيلالي تكران، المرجع السابق، ص56.

[10]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص25.

[11]– النجاح ،ع1941 ،1 جانفي 1937، ص 8.

للفرنسيين فتولت الحكومة العامة الحل الأسهل وهو وقف الجزائريين الذين يثيرون مشاكل في فرنسا، فأصدرت الحكومة العامة مرسومين جديدين هما 09 ديسمبر 1936م والثاني 24 جانفي 1937م يشترط الفحص الطبي، هذا انعكس سلبا على تنقل المهاجرين وانخفض عددهم.[1]

2. ردود فعل الجزائريين من القوانين المقيدة للهجرة:

قدم جماعة النخبة اقتراحات لتحسين حالة الجزائريين وتسهيل الهجرة إلى فرنسا، وفي سنة 1912م، فتح أحد الجزائريين مكتبا في العاصمة لكي يساعد مواطنيه على الهجرة إلى فرنسا، وقد برر جماعة النخبة اقتراحهم بأن الهجرة إلى فرنسا ستكون لها فوائد بالنسبة إلى الجزائريين و إلى فرنسا ،كما أنها سترفع من حالة الجزائريين المعنوية من خلال الاتصال بالآخرين والتعرف على مجتمعات مختلفة، وستضاعف من تصوراتهم وتجاربهم التي قد يجدونها مفيدة حينما يعودون إلى بلادهم، وتصلح من حالتهم المادية بالإضافة إلى أحوال عائلاتهم في الجزائر، لأن الأجور في فرنسا أعلى منها في الجزائر[2]، كما طالب الأمير خالد بحرية هجرة الأهالي إلى فرنسا وتحرك لها النواب المسلمون وعبروا عن غضبهم أمام مجلس الولاية وألحوا على إلغاء الإجراءات المقيدة للهجرة، وانتقد فرحات عباس من جهته موقف المعمرين من الهجرة الجزائرية ووصف موقفهم بأنه إجراء تعسفي.[3]

من خلال ما سبق نستنتج أن النخبة الجزائرية هي الأقلية في المجتمع والمتخرجة من المدارس الفرنسية منها: أطباء، محامون، صيادلة...الخ، الذين تأثروا بالثقافة الأوروبية وأطلق على كلمة النخبة عدة تسميات منها الجزائر الفتاة، العمائم الشابة، الشبان الجزائريين والتي ظهرت أواخر القرن 19م، والتي كانت لها دور في المهجر، نتيجة للسياسة التعسفية الفرنسية التي كانت بالجزائر كان رد فعل الجزائريين الهجرة نحو الخارج فتميزت الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى طواعية، إلا أن في الحرب العالمية الأولى كانت إجبارية حسب الظروف التي اقتضتها الحرب وسد فرنسا حاجياتها الخاصة باليد العاملة، أما المواقف من الهجرة الجزائرية نحو الخارج اختلفت بين المؤيد والمعارض.

---

[1]- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص57.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص- ص166، 167.

[3]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص20.

الفصل الثاني: النشاط الجمعوي للنخبة الجزائرية في أوروبا خلال سنة 1900-1919

أولاً: الهجرة الجزائرية إلى أوروبا وأثرها على النشاط الجمعوي للجزائريين الخلفيات والأبعاد.

ثانيا: نماذج لجمعيات جزائرية ناشطة بأوروبا خلال الفترة(1900-1919م).

أدت الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الجزائريون أثناء فترة الاحتلال إلى هجرة العديد من الجزائريين نحو أوروبا ،نتيجة للسياسة الاستعمارية الفرنسية والإجراءات التعسفية المتخذة ضد الأهالي، سواءً من الناحية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والدينية، لهذا أدى النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين بأوروبا دورا رياديا في الدفاع عن حقوق الجزائريين وتوعيتهم وتأطيرهم، وهذا ما سنتناوله في نشاط الجمعيات الطلابية والسياسية والثقافية.

أولاً: الهجرة الجزائرية إلى أوروبا وأثرها على النشاط الجمعوي للجزائريين الخلفيات والأبعاد

تتعدد الأسباب والدوافع التي ساهمت في تنامي ظاهرة الهجرة للجزائريين، والتي تتعلق أساسا بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، العسكرية والنفسية التي عاشها الشعب الجزائري جراء السياسة الاستعمارية المتخذة بالجزائر منذ بداية الاحتلال سنة 1830م.

1–الأسباب السياسية:

تتمثل الأسباب والدوافع السياسية لهجرة الجزائريين في المستعمر نفسه، الذي ألحق الجزائر قانونيا بفرنسا وقوانين استثنائية جائرة[1]، وإقدام الإدارة الفرنسية بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار كل جماعة حسب ما جرى عليه العرف والتقاليد الإسلامي، فبقدر ما قامت به فرنسا من تعسف واضطهاد للشخصيات المحلية، بقدر ما تزايد عدد الذين طالبوا بالحقوق السياسية، وإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية ولعل أشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا هو ذلك الصادر في 24 أكتوبر 1870م، الذي جرد الجزائريين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية، التي تنظر في القضايا المقدمة للمحاكم[2]، وقد نص هذا المرسوم على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية للتعيين لهيئة المحلفين، فأصبح بذلك المعمرون هم الذين يتحكمون في مصير الجزائريين، ومن حقهم أن يقوموا بدور الخصم والحكم في أي نزاع مع المسلمين الجزائريين.[3]

ومن دوافع الهجرة أيضاً، تطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق قوانين استثنائية خاصة بالجزائريين منها قانون الأهالي[4]، وبدأت فرنسا في هذه السياسة منذ عام 1874م، حيث جرد الجزائريون من جميع الحقوق السياسية التي تتيح لهم حق المشاركة في الانتخابات البلدية أو البرلمانية[5]، كما كانت هناك انتهاكات وجرائم في حق الجزائريين ،حتى أن الشخص نفسه لا يمكنه أن يمارس الإرشاد و الحكم ،[6]ومواصلة للنهج السياسي الذي يعمل على عزل الجزائريين وحرمانهم من الحياة السياسية، حيث وافق البرلمان الفرنسي سنة 1889م على قانون يسمح لكافة الأجانب ومنحهم الجنسية الفرنسية، بأن لهم

---

[1]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص33.

[2]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص–ص155، 156.

[3]– ليندة علال، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص213.

[4]– **قانون الأهالي**: معناه الحقيقي أهلي وصاحب البلاد، لكن في مصطلحات اللغة الاستعمارية لفظة احتقار ودونية، فقانون الأهالي هو مجموعة النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات القمعية الشديدة التي بدأ الاستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري منذ سنة 1874م، وهي تخول السلطات الإدارية حق معاقبة الجزائريين على العديد من المخالفات المنصوص عليها في القانون دون عرضهم على محاكم قضائية، ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص34.

[5]– عمار بوحوش، أبحاث ودراسات في السياسة والإدارة، المرجع السابق، ص81.

[6]– Mohmmed Bach_hamba, **le peuple algero_tunisien et la France** , rèèdtion prèparèe et prèsentèe par : Mahmoud abdelmoula, Tunis : fondition nationale carthage , 1991, P 12

حق التصويت في الانتخابات البلدية والتشريعية، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع عدد الأوروبيين الحاملين للجنسية الفرنسية بالجزائر، وتشكيل كتلة قوية تقف ضد الجزائريين الذين لا يمكنهم الحصول على الجنسية الفرنسية التي تمكنهم من امتلاك حق المشاركة في العمل السياسي الذي وضعته سلطات الاحتلال الفرنسية.[1]

وإعلان فرنسا سنة 1907م، فصل الدين عن الدولة للمسيحيين واليهود دون المسلمين[2]، كما حرمتهم من الاشتراك في المجالس الإقليمية، ومن انتخاب نواب لهم في البرلمان الفرنسي حتى المتجنسين منهم، وفرضت اختيار نوابهم في التعيين فقط في المجالس والعملات، وعند أخذ بمبدأ الانتخاب عام 1908م، نص القانون على أن يتم ذلك بواسطة مجالس البلدية، على أن لا يزيد عددهم ستة أو ربع، بعد صدور قانون 06 فيفري 1919م، وقررت فيما يخص المجالس البلدية أن ينتخب الأهالي نائب عن كل ألف بشرط أن لا يزيد ممثليهم على 06 أعضاء أو ربع[3]، وهناك عامل سياسي آخر يتمثل في تزايد نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي أصرت على إظهار معارضتها للمعاملة السيئة التي تلاقيها من الجالية الأوروبية بالجزائر[4]، كما أن انعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم بعد أن تبين تواطؤ فرنسا وإدارتها بالجزائر وتصميمها على قمع كل حركة سلمية بهدف نيل الحقوق المدنية[5]، ويمكننا القول أن من الدوافع التي أدت بالجزائريين للهجرة نحو الخارج سياسة فرنسا وقوانينها الاستثنائية، وغياب الجزائريين في التمثيل البلدي والبرلماني.

2– الأسباب العسكرية:

إذا كانت هجرة الجزائريين قبل الحرب العالمية الأولى إلى فرنسا وإلى غير فرنسا، هجرة طوعية دفعتهم إليها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقيام الحرب الكبرى سنة 1914م ،قد فتح الباب على مصراعيه لهجرتهم إلى فرنسا، لكن هذه المرة الهجرة إجبارية مفروضة عليهم[6]، فهناك علاقة وطيدة بين الهجرة إلى فرنسا، والقيام بالخدمة العسكرية من طرف الشبان الجزائريين، فابتداء من عام 1912م الذي تقرر فيه فرض الخدمة العسكرية على جميع الشبان الجزائريون المسلمون، أخذت الهجرة تتخذ طابعا جديدا[7]، وكان لهذا القرار صدى عنيف بين الجزائريين إلى حد أن هاجرت على إثره جماعات متلاحقة واستطاع الفرنسيون تجنيد عدد كبير منهم وحملهم إلى أوروبا للقتال في ميادينها[8]، كما جندت الإدارة الاستعمارية وسائلها الدعائية خاصة الصحافة منها على تبيين مدى مساندة ودعم عدة شخصيات جزائرية للتجنيد، وأشادت في ذلك الوقت ولاء وإخلاص هؤلاء من خلال موقفهم منها تصريحات فرحات عباس[9]، الذي تطوع كجندي في

---

[1]– أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص–ص35، 36.

[2]– محمد ياحي، المرجع السابق، ص176.

[3]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م، ص44.

[4]– علال ليندة، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص214.

[5]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص159.

[6]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص35.

[7]– المرجع نفسه ص 35.

[8]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص163؛ ينظر: أيضا: ليندة علال، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص216.

[9]– صلاح العقاد، **المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي**، ج2، مصر: دار الطباعة الحديثة، ص12.

مصلحة الصحة مثله في ذلك ابن جلول[1]، وفي مقابل ذلك كان رد فعل الشعب الجزائري تجاه التجنيد الإجباري القيام بانتفاضات[2] على أساس أن الدين لا يجيز لهم القتال تحت راية دولة غير مسلمة، وبعضهم رأى أن إرسال أولاًدهم إلى أماكن أخرى وهم مازالوا صغار يشكل خطرا على دينهم وأخلاقهم والتزاماتهم الدينية، كما أن روابط الأخوة لا تجيز لهم مقاتلة إخوانهم المسلمين[3] لهذا السبب اختفى عدد كبير من الشبان، وقد وصفها أحد الكتاب الأجانب "ن. ديمونتي" بأنها الهلع الحقيقي، وأنها توشك أن تكون وباءا أخلاقيا.

كما كتب "مارشاند" في مجلة الشؤون الدبلوماسية والاستعمارية سنة 1921م، نسب الهجرة الجماعية التي كان دافعها هو التجنيد الإجباري قائلا: «...وعندما أصبح واضحا أن قانون التجنيد الإجباري كان سيصدر لا محالة باع هؤلاء أملاكهم وأخذوا نساءهم وأطفالهم ثم غادروا وطنهم»[4]، فإذا كان الجزائريون قد عارضوا التجنيد الإجباري ورأوا فيه خطرا يهدد عقيدتهم كمسلمين، فإن المستوطنين الأوروبيين أيضاً رأوا فيه خطرا على وجودهم وأمنهم ومكاسبهم كمعمرين، فقد تسوء أوضاعهم بالجزائر بانقلاب المجندين عليهم[5]، حيث جندت فرنسا جحافل كبيرة من الجزائريين للدفاع عنها في الحرب العالمية الأولى ضد قوات الحلف الثلاثي مقابل وعود زائفة لوحت بها بأن تمنحهم استقلالهم وحقوقهم إذا ما انتصروا.[6]

وبهذا فالأسباب العسكرية كانت دافعا قويا لحركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج، وذلك اعتبار التجنيد الإجباري في صفوف القوات الفرنسية هو مؤامرة واستغلال للشباب الجزائري في ضرب إخوانه المسلمين، واستغلاله في تحقيق فرنسا لأهدافها الاستعمارية[7]، إلى جانب ذلك قد تعرف الجزائريون المجندون على اختلاف المعاملة بين الفرنسيين في فرنسا والأوروبيين المقيمين بالجزائر لا تشابه في شيء، تلك النظرة العابسة التي تعودوا مشاهدتها على ملامح الأوربيين بالجزائر، والاطلاع على وسائل التقدم الحديثة التي أجاد استغلالها المجتمع الأوروبي وسخرها لتحقيق أهدافه.[8]

3–الأسباب الاقتصادية:

عندما يتحدث بعض الكتاب عن الدوافع الاقتصادية للهجرة الجزائرية يسرعون بالتكلم عن ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر وقلما يشيرون إلى نزع الأراضي من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى الأوروبيين[9]، وبذلك فقد الجزائريون

---

[1]– **ابن جلول بلقاسم**: ولد بقسنطينة عام 1896م، من عائلة برجوازية، وبعد أن أكمل دراسته في باريس أصبح طبيبا سنة 1924م، وأصبح رئيسا لفيدرالية المنتخبين سنة 1933م، توفي بقسنطينة سنة 1986م، ينظر: عبد المجيد بن عدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925–1954م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2004–2005م، ص151.

[2]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920–1936م**، ج1، ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص44.

[3]– هزرشي بن جلول ،المرجع السابق ،ص34.

[4]– عبد الرحمن بن العقون، المصدر السابق، ص47.

[5]– أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص42.

[6]– عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940م)**، ط1، بيروت: دار الشهاب، 1999م، ص37.

[7]– أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص46.

[8]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص163.

[9]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص34.

أراضيهم وتحولوا إلى أجراء[1]، وإلى أيد عاملة رخيصة في خدمة مزارع المعمرين[2]، فشجعت حكومة الجمهورية الثالثة حركة الاستيطان بالجزائر وتوزيع الأراضي على القادمين الجدد وصادرت مساحات واسعة من أجود الأراضي الزراعية بلغت نصف مليون هكتار.[3]

فالسياسة الاستيطانية وما رافقها من أعمال النهب والسلب، أدت إلى تجريد الجزائريين من أخصب أراضيهم الواقعة في شمال الجزائر وتسليمها إلى المستوطنين الأوروبيين[4]، فنتيجة التقسيم الغير عادل للأراضي الزراعية أصبح الجزائري صعب عليه الحصول على ما يكفيه للعيش، والشيء الذي حدث في بعض الجهات من الجزائر أن 50% من السكان كانوا يعيشون على أكل الأعشاب والبقول، كما لاحظ الفرنسي "ألبير كامو" سنة 1939م[5]، وسياسة التجويع وإجبار الجزائريين للهجرة إلى الخارج[6]، ومن دوافع الهجرة الجزائرية نحو الخارج أيضاً ثقل الضرائب، فكان الجزائريون لا يدفعون الضرائب القانونية فحسب، بل حتى الضرائب الدينية مثل (الزكاة والعشور) وضريبة السخرة، كالحراسة الليلية بدون أجر.[7]

بالإضافة إلى هدم الصناعة المحلية، وتمكين الأقلية الأوروبية من السيطرة على خيرات البلاد[8]، فكانت لا توجد سوى الصناعة الغذائية والفلاحية التي تخدم الزراعة الأوروبية، وبعض الورشات التصليحية ليست الإنتاجية، وهذا يوضح انعدام الصناعة القادرة على امتصاص اليد العاملة في الجزائر، وإن وجدت بعض المؤسسات ذات الطابع الصناعي التي تشغل اليد الفنية الأوروبية في معظمها، وبذلك كانت اليد العاملة الأجنبية تشكل منافسا خطيرا لليد العاملة في ميدان الصناعة[9]، كما انخفض مستوى الصناعات اليدوية بسبب مزاحمة الأوروبيين.[10]

والواقع أن الجالية الأوروبية بالجزائر لم تكن وحدها المسؤولة عن عرقلة المساعي المبذولة لقيام صناعة بالجزائر وتوفير العمل لعدد لا يستهان به من العمال الجزائريين، صحيح أن المعمرين الفرنسيين بالجزائر عارضوا إنشاء صناعات ثقيلة، لأنها ستؤدي إلى رفع الأجور، لكن فرنسا هي التي أحجمت عن تصنيع الجزائر وذلك رغبة منها في إبقاء هذه الأخيرة تابعة للاقتصاد الفرنسي، كما أن رجال الأعمال الفرنسيين رفضوا استثمار أموالهم في الجزائر وتصنيعها، لأن أجور اليد العاملة منخفضة والبضائع القادمة من فرنسا لا تستطيع أن تنافس مع ما ينتج في الجزائر، لهذا فإن الاقتصاد الفرنسي سيلحقه ضرر كبير في حالة ما إذا تصنعت الجزائر[11]، فاختارت بأن تبقي الجزائر سوقا لمنتجاتها، وقد حاولت الإدارة الاستعمارية تصنيع الجزائر بين الحربين، لكن الأزمة العالمية سنة 1929م، وتأثيراتها على الاقتصاد الفرنسي حال دون تجسيد مشاريع التصنيع في

---

[1]– لخضر زويدي، **فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957–1962م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، الغالي الغربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص16.

[2]– سعدي بوزيان ،المرجع السابق، ص10.

[3]– جلال يحي، **المغرب العربي الحديث والمعاصر الفجر واحتلال فرنسا للجزائر**، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 651.

[4]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص28.

[5]– عمار بوحوش، أبحاث ودراسات في السياسة والإدارة، المرجع السابق، ص75.

[6]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص151.

[7]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص120.

[8]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص30.

[9]– لخضر زويدي، المرجع السابق، ص17.

[10]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**،بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997، ص210.

[11]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص148.

الجزائر، وتوافقت مطامح السلطة الاستعمارية مع المستوطنين في عدم رفع أجور العمال وإبقاء الطبقة العاملة الجزائرية في متناول المستوطنين غير قادرة على المطالبة بالمزيد من الأجور ويسهل تعويضها بجمهور البطالين.[1]

وحسب رأي "جين جاك راجي" فإن من الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة، جاء نتيجة استخدام الآلات العصرية في القطاع الفلاحي، الذي ترتب عنه قلة فرص العمل في هذا القطاع، الذي اعتاد العمال على الارتزاق منه، وأن أبناء الريف الجزائري قد تعودوا على حرث الأرض والاستفادة من خيراتها، ولا يخفي السيد "راجي" ارتياحه الكبير لهجرة الشبان الجزائريين إلى أوروبا، فتوجههم إلى فرنسا قد ساعدها على التمتع باستقرار سياسي وحالة سلم لا مثيل لها في الجزائر، لأن بقاءهم ببلادهم قد ينتج عنه تمرد ضد فرنسا، والشيء الذي يلفت الانتباه في أبحاث السيد "راجي"، هو تحيزه للمعمرين وتبنيه لقضيتهم، ولهذا نجده يدافع عن هجرة الشبان الجزائريين إلى فرنسا، وذلك حتى لا يبقوا عاطلين عن العمل بالجزائر، ولكنه بقي صامتا على مشاكل العمال والتعرض لبعض العقبات التي يواجهها المغتربون في فرنسا.[2]

وأصبحت التجارة الداخلية والخارجية في يد الفرنسيين والأوروبيين[3]، ومن دوافع الهجرة أيضاً انخفاض أجور العمل بالجزائر وارتفاعها[4] بثلاث مرات إلى أربع مرات بفرنسا، لكن هذا الارتباط مرتبط بديمومة العمل من عدمه، فالعامل في فرنسا يشتغل طوال السنة تقريبا، بينما العامل في الجزائر لا يشتغل سوى أربعة أشهر على الأكثر[5]، وهناك عامل اقتصادي آخر هو كبر حجم الأسرة الجزائرية، فكثير من الجزائريين لم يستطيعوا رفع مستواهم الاجتماعي والمالي، وذلك لمدخولهم المتواضع وتعدد المطالب العائلية[6]، فالمؤرخون الفرنسيون يرجعون هجرة الجزائريين إلى النمو الديمغرافي الهائل وسط السكان الأصليين، وعدم توازن بين السكان والثروة الجزائرية[7]، ومن هنا نستنتج إذا كانت هجرة الجزائريين نحو فرنسا قد ارتبطت عضويا بالقطاع الزراعي والصناعي، وبعامل العمل والأجرة، فإن قبول فرنسا بفتح أبوابها للجزائريين لم يكن بدافع العطف والتضامن مع حال الجزائريين التعيس، وإنما ما أملته الظروف الدولية والحرب العالمية الأولى، وظروف محلية ذات صلة بإعادة الإعمار وبعث البنية التحتية المدمرة وتعويض اليد العاملة الفرنسية التي استنزفتها الحرب فعمدت فرنسا إلى تشجيع الهجرة.[8]

4–الأسباب الاجتماعية:

لقد شكلت الأسباب الاجتماعية دافعا آخر لعملية الهجرة الجزائرية باتجاه أوروبا، فكان مشروع إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834م، وإصدار قانون مجلس الشيوخ سيناتوس كونسيلت(Sinatos koncelt) سنة 1865م[9]، وقانون الأهالي،

---

[1]–جيلالي تكران، المرجع السابق، ص49.

[2]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص19.

[3]– لخضر زويدي، المرجع السابق، ص16.

[4]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق ،ص153.

[5]– جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 50.

[6]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص154.

[7]– سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص10.

[8]– جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 50.

[9]– **سيناتوس كونسيلت** (Sinatos koncelt): 1865م المرسوم الفرنسي الذي نص على منح المسلمين الجزائريين حق اختيار المواطنة الفرنسية بشرط التخلي عن الأحول الشخصية الإسلامية، فإذا رفضوا هذا الشرط، فإنهم يبقون على حالة الرعية، أي يعاملون معاملة من الدرجة الثانية، للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9،ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998، ص10.

فكل هذه القوانين جعلت الجزائريين يفقدون الشعور بالحرية في البلد الأصلي[1]، فلقد ترتبت عن فقدان الجزائريين لأراضيهم وأملاكهم انتشار الفقر والبطالة بينهم انتشارا لا مثيل له، فكان عدد العاطلين عن العمل في ارتفاع مستمر، كما أن العاملين كانوا يعملون بصورة غير دائمة ولقاء أجور ضئيلة[2]، ومن الأسباب أيضاً التي ساهمت في التأثير على عمليات الهجرة إلى فرنسا وغيرها، وهي من أجل العمل أو الحصول على شهادة علمية قد أصبحت مثلا يقتدى به للأجيال اللاحقة[3]، فالتجربة أثبتت أن مزايا الهجرة لا تقتصر على وجود فرص غير محدودة للعمل وتكوين ثروة، ولكنها تمكن الأفراد من إيجاد مهنة معينة، أو الحصول على شهادة علمية والعودة إلى أرض الوطن لتسلم المناصب الهامة[4].

كما كانت للخدمة العسكرية تأثير على العديد من الشباب الجزائري الذي رأى أن النظام العسكري لا يتوفر إلا على الالتزام بالواجب كما ينبغي[5]، وفي الغالب يتأثر الشباب بما شاهد ويصعب عليه الانسجام مع الحياة التي تقوم أساسا على الطاعة العمياء للأقارب، فالشاب الذي أدى الخدمة العسكرية يسعى للتهرب من قريته التي عاش فيها والهجرة إلى المدن الكبيرة أو فرنسا، حيث ينال حريته الفردية ويبني مستقبله بالطريقة التي تتماشى مع رغبته.[6]

ومن دوافع هجرة الجزائريين هي حالة البؤس والشقاء التي كان يعاني منها الشعب الجزائري و وصف فرحات عباس حالة الجزائريين من الناحية الاجتماعية قائلا: «...أما الشعب الجزائري من الناحية الاجتماعية، فقد كان يتخبط وسط مجاعة يعجز القلم عن وصفها، وكان يحاول تضميد الجروح ومعالجة القروح والانفلات من مخالب الانحطاط المادي، والانحلال المعنوي...وكان الفلاحون يتمسكون...بأراضيهم...ولا يجدون من ينقذهم»[7]، أما المؤرخون الفرنسيون الذين أرخوا للهجرة الجزائرية يرجعونها إلى النمو الديمغرافي ولا يريدون أن يحملوا الاستعمار الفرنسي وسياسته ما آل إليه وضع الفلاحين الجزائريين الذين تركوا قراهم ومداشرهم وركبوا البحر إلى فرنسا، بحثا عن لقمة العيش، كما حاول الكتاب الفرنسيين تبرئة الاستعمار الفرنسي من الفقر المدقع الذي آل إليه الجزائريين مما أجبرهم على الهجرة، وليس لأسباب ديمغرافية، وإنما السبب الحقيقي تتحمله الإدارة الاستعمارية التي صادرت أراضي الجزائريين.[8]

5–الأسباب الدينية والثقافية:

كان من بين أسباب هجرة الجزائريين نحو الخارج هو سياسة فرنسا القائمة التي حاربت الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وتضييق الخناق على التعليم العربي الإسلامي وضرب القضاء الشرعي واستمرار خضوع الشؤون الإسلامية لحكم فرنسا، إذ ظل الحاكم العام هو الذي يعين الأئمة والقضاة والمفتين ويقرر مواسم ومواعيد الأعياد الدينية[9]، بالإضافة إلى

---

[1]– علي زين العابدين، المرجع السابق، ص13.

[2]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص30.

[3]– سليمان بن رابح، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919–1939م**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، صالح فركوس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة :2007–2008م، ص12.

[4]– عمار بوحوش، أبحاث ودراسات في السياسة والإدارة، المرجع السابق، ص88.

[5]– أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص49.

[6]– ليندة علال، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص217.

[7]– لخضر زويدي، المرجع السابق، ص15.

[8]– ليندة علال، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص206.

[9]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص318.

انتهاك حرمة المساجد وحتى مدافن الموتى والمساس بشرف العائلات، فكانت الهجرة كمخرج أخير للجزائري للمحافظة على عقيدته، ولقد لعب في هذا الصدد بعض العلماء والفقهاء دورا في نفس الاتجاه والدعوة إلى الهجرة على قبول العيش تحت راية الإدارة الفرنسية.[1]

ومن الدوافع الثقافية التي أدت بهجرة الجزائريين إلى أوروبا هي أنه يعتبر التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن، ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن العمل في فرنسا[2]، فقد عملت فرنسا على محاربة اللغة العربية بضرب المؤسسات التعليمية وفتح المدارس والكتاتيب إلا بترخيص من الإدارة، فكان هدفها هو إبقاء الجزائريين أميين حتى لا يفطنوا ويتعرفوا على حقوقهم السياسية والاقتصادية[3]، كما كان لدعاية الجامعة الإسلامية دور في هجرة الجزائريين نحو الخارج، لنداءات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني التأثير الخاص والكبير على الجزائريين[4]، واستقطابهم من خلال عدة قوانين ومراسيم تتعلق بالهجرة الجزائرية إلى الدولة العثمانية[5]، فالرسائل التي كان يبعث بها المهاجرون الجزائريون في القرن 19م، إلى ذويهم والتي تصف الحرية والأخوة قد جعلت بعض الجزائريين يصدقون ما يقرأون، فالسياسة الفرنسية المتبعة منذ الاحتلال جعلتهم يتعطشون ويحلمون بحياة أفضل في الخارج.[6]

كما كان لنشاط الوطنيين دور في الهجرة منهم صالح شريف الذي قام بكتابة عدة بيانات في برلين وتم إلقاؤها على جبهات القتال التي يوجد بها جنود شمال إفريقيا، ودارت مضامين هذه المنشورات على ضرورة الجهاد والتي كان لها الأثر لدى الجنود المغاربة الذين لم تحترم شعائرهم الدينية في الجيش الفرنسي فانتقل الكثير منهم إلى برلين، كما قام صالح شريف بالدعاية في معسكر الهلال وزيارته له الذي أنشأه الألمان للأسرى المسلمين، وكان يتسع لعشرة آلاف أسير وجمع فيه الألمان حوالي 800 أسير مسلم، وحرض القتال ضد الفرنسيين كما كان صالح الشريف إماما في المعسكر ومشاركا في إدارته وواضع لبرامجه[7]، وكان يقوم بالرقابة في المعسكرات بعض الضباط الألمان الذين يعرفون اللغة العربية وكان الهدف من وراء ذلك هو نشر الدعاية بينهم لقبول الأهداف الألمانية العثمانية[8]، ومع صدور قانون التجنيد الإجباري الذي رفضه الجزائريون ازدادت الهجرة الجزائرية نحو الخارج[9]، وازدادت الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى التي كانت تنشط على مستوى

---

[1]– سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص16. ينظر الملحق رقم 01.

[2]– ليندة علال، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص215.

[3]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص318.

[4]– سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص24.

[5]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص34

[6]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص122.

[7]– محمد بلقاسم، "**قومي من شمال إفريقيا في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى صالح الشريف التونسي**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع1، جامعة الجزائر، 1986م، ص175.

[8]– وارنير أنده، "**الوطنيون العرب ونشاطهم السياسي والصحفي في ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**"، مجلة الأصالة، ع52، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ،الجزائر : 1977م، ص59.

[9]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص34.

أوروبا بفضل مهاجرين مغاربة رفقة شخصيات عثمانية مثل الأمير شكيب أرسلان[1]، وذلك خدمة للعالم الإسلامي والدفاع عن شعوب المغرب العربي المضطهدة من طرف الاستعمار[2] وأسسوا جمعيات هناك وهذا ما سنفصل فيه.

ثانيا: نماذج لجمعيات جزائرية ناشطة بأوروبا خلال الفترة(1900–1919م):

1–الجمعيات الطلابية: ومن أشهر النماذج على ذلك خلال هذه الفترة الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا التي كان ميلادها بسبب الظروف الصعبة التي كان يعانيها الطالب الجزائري من سياسة التهميش والتعسف من قبل الجامعة الفرنسية[3] التي تأسست سنة 1885م بالجزائر[4]، وبالرغم من ذلك فالطالب الجزائري لم يستسلم لتلك الظروف الصعبة، وعبر خلال المناسبات العديدة عن وجوده وعن كفاءته[5]، ففي سنة 1889م شارك أول طالب جزائري وهو علي بودربة وفد طلبة مدينة الجزائر في أشغال الملتقى الدولي للطلبة الذي نظم بباريس في إطار تنظيم المعرض العالمي، إلا أن مشاركة هذا الطالب لم تسمح بتطوير ممارسة العمل النقابي في أوساط الطلبة الجزائريين، وذلك تعديل قانون الجمعية الذي أقر حصول الطلبة الجزائريين على تزكية الطلبة الفرنسيين،[6] الذين يعتبرون أنفسهم لهم الحق الشرعي والوريث الوحيد للجزائر، في حين رفض الطلبة الجزائريين ذلك التعامل واعتبروه تعاملا عنصريا،و اتضح جليا في طرد الطلبة الجزائريين من جمعية الطلبة الفرنسيين بدعوى أنهم ليسوا مواطنين فرنسيين، وليس لهم كل الحقوق[7]، كما أن قرار الجمعية العامة لطلبة الجزائر بإقصاء الطلبة المسلمين من أن يكونوا أعضاء كاملي العضوية بل أعضاء منتسبون فقط، ليس لهم حق التصويت ولكن عليهم دفع الاشتراكات، فأجاب الطلبة الجزائريين عن هذا التعنت بتأسيس جمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية[8] سنة 1918م ويعود سبب تأسيسها إلى السيد ابن حبيلس الذي تولى رئاستها منذ أن أنشأها ثم خلفه في ذلك السيد فرحات عباس.

وهناك اختلاف بين المؤرخين حول ميلادها، فسعد الله يرجع تاريخ تأسيسها إلى 1918م[9] في حين يذكر يحي

---

[1]– **شكيب أرسلان**: زعيم عربي إسلامي ولد يوم 25 ديسمبر سنة 1869 بسوريا وتوفي يوم 9 ديسمبر سنة 1946، وقف حياته على خدمة التراث العربي الإسلامي والدفاع عن القضية العربية الكبرى في عصبة الأمم بجنيف، للمزيد ينظر: رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م**، ج1، دار المعرفة، 2010م، ص246.

[2]– ناصر بلحاج، "**دور الدعاية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1914–1918م**"، مجلة الواحات، ع3، غرداية، 2008، ص4.

[3]– أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**، دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص94.

[4]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3،المرجع السابق، ص105.

[5]– حسين عبد اللاوي، **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900–1962م**، ملتقى للهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962م، 30 و31 أكتوبر 2006م، منشورات وزارة المجاهدين، ص 152.

[6]– جيلالي صاري، المرجع السابق، ص44.

[7]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص94.

[8]– خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962م**، دار المحابر للنشر والتوزيع، 2013، ص26.

[9]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق ،ص105.

بوعزيز أن تأسيسها يعود إلى سنة 1920م[1]، أما شارل روبير أجيرون يذكر سنة 1919م ويسميها "التنظيم الطلابي برابطة الطلبة الأهالي"[2]، أما غي بريفلي فيورد تاريخها إلى سنة 1919م[3]، وهي حسب ديباجة قانونها الأساسي الصادر في 1918م أعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر 15 أفريل 1919م وكان مقرها المركزي رقم 02 نهج المسبكة بالجزائر ثم تحول إلى نهج العين ثم إلى 65 نهج إيسلي، وكانت تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا[4]، أما نشاطها فسنفصل فيه في الفصل الثالث.

2–الجمعيات السياسية: وأشهرها:

أ–جمعية الاتحاد الإسلامي: نشأت بمبادرة من الجزائري خوالدية صالح[5]، الذي نشر مقالا بإمضائه تحت عنوان "نداء الثورة"، صدر يوم الاثنين 01 جانفي 1906م، من جريدة"لاديباش التونسية "ذهب فيه أن أوروبا تتبع خطة محكمة هدفها تقويض ركائز الإسلام، وحسب رأيه على العرب تشكيل جبهة موحدة للوقوف في وجه أوروبا، ويختم دعوته الموجهة إلى بني جلدته الجزائر يحثهم على الثورة ضد الاحتلال الفرنسي مؤكدا أنه عند اندلاع المعركة الحاسمة سيجدون في المقدمة الشرفاء المكونين للجنة المركزية للاتحاد الإسلامي لتحمل المسؤولية مبرزا أن كل قضية عادلة لابد لها من شهداء مؤكدا في الختام على أوروبا أن تعلم أن الأمة الإسلامية تمتلك قوة رهيبة تمكنها من تقرير مصيرها[6]، فتشبع خوالدي بمبادئ الجامعة الإسلامية جعله ليس فقط من بين مؤسسي هيئة سياسية تحت اسم الاتحاد الإسلامي فحسب، وإنما دفعه عمليا إلى الدخول في مفاوضات مع الليبين الذين وافقوه على دعم خطة هيئة الاتحاد الإسلامي وتنفيذها، وذهب البعض على أن مقر الاتحاد الإسلامي كان يوجد آنذاك في باريس وليس بتونس، إذ تؤكد عدة وثائق أن نداء مماثلا قد وجه بتاريخ 28 ديسمبر 1905م، إلى الجزائريين انطلاقا من باريس وزع النداء على نطاق واسع بالأخص في القرى والأرياف الجزائرية، فكانت جمعية الاتحاد الإسلامي تتكون من عدة لجان محلية وواحدة مركزية يرأسها خوالدية و"زكي باي" يشغل خطة الكاتب العام المساعد، والحاج العربي المكاوي مندوبا للجنة المركزية.[7]

---

[1]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات،المرجع السابق،ص349.

[2]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص95.

[3]– غي بريفلي، **النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880–1962م**، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، 2007م، ص105.

[4]– محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955–1962م**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008م، ص27.

[5]– **خوالدية صالح**: ولد صالح بن عمار في قرية بني مزلين شرقي قالمة في سنة 1879م، والتحق بإحدى المدارس القرآنية وكان رئيسا للجنة المركزية هيئة سياسية تدعى الاتحاد الإسلامي، وألقي القبض عليه في أوت 1906م من طرف السلطات الاستعمارية، بعدها نفي واختار دمشق كمنفى له، للمزيد ينظر: عمار هلال، **مساهمة الخالدي صالح بن عمار في التعريف بالقضية الجزائرية،1903–1906**مجلة الدراسات التاريخية ،ع6،مجلة يصدرها معهد التاريخ جامعة الجزائرية 1992م، ص– ص149، 151.

[6]– خير الدين شترة ، "**نشاط النخبة الجزائرية في المهجر 1900–1939م**"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر"، ع27، 2009م، ص238.

[7]– خير الدين شترة ، المرجع السابق، ص– ص238، 239.

ب–جمعية الإخاء العربي العثماني: عندما سمح الدستور العثماني الذي صدر عام 1908م، بتأسيس الجمعيات السياسية، كوَّن الأمير محي الدين[1] حزبا سياسيا يحمل اسم عربي وهو جمعية الإخاء العربي العثماني[2]، وافتتحت الجمعية رسميا وسط مظاهر الحماسة في اجتماع كبير عقدته الجالية العربية في القسطنطينية في 02 سبتمبر 1908م، وكانت عضويتها مباحة للعرب على اختلاف أديانهم، وتقرر إنشاء فروع لها في جميع المقاطعات العربية[3]، وكان من بين أهداف هذه الجمعية تمتين الروابط بين العرب والعثمانيين، وإعلاء شأن العرب ونشر المعرفة وتأسيس المدارس، وطبع الكتب والرسائل والصحف، وحصول العرب على الوظائف والمناصب ونشر روح الإخاء والتعاون بينهم، وتأسيس شركات صناعية وزراعية وتجارية.[4]

كما أسس سليم الجزائري[5]، الذي يعتبر من صفوة العرب الأحرار جمعية العهد السرية بالأستانة عام 1913م، وكان الغرض من إنشائها هو السعي للاستقلال الداخلي لبلاد العرب على أن تظل متحدة مع حكومة الأستانة.[6]

ج–اللجنة الإسلامية لاستقلال شمال إفريقيا: وهي لجنة سياسية تأسست في برلين بين سنتي 1915–1916م، وكان من بين منشئيها الأمير علي[7]، وعدد من الفتيان الجزائريين الذين كانوا يضمون مثقفون[8]، ونظمت اجتماعات للمعتقلين المسلمين زاد من أهميتها حضور كل من الأمير عبد المالك[9] والأمير علي، هذا الأخير الذي كان يهتم بالأسرى الجزائريين، وأطلق البعض سراحهم، كما نظمت اللجنة الإسلامية زيارات إلى المساجد التي فتحت في ألمانيا.[10]

د–لجنة استقلال الجزائر وتونس: فهي من التنظيمات السياسية التي ساهم في إنشائها مهاجرين من شمال إفريقيا[11]، تأسست في 07 جانفي 1916م

---

[1]– **محي الدين (الأمير): 1843–1918م**، محي الدين ابن الأمير عبد القادر أمير ومجاهد، أديب، ولد بالقيطنة وانتقل إلى دمشق، أكرمه السلطان عبد الحميد الثاني وعينه عضو في مجلس التفتيش، ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، 1980م، ص– ص 113، 114.

[2]– نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**،م.و.د.ب.ح.و.ث.1954.م، 2007م، ص318.

[3]– جورج أنطونيوس، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، ط2، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، ص177.

[4]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص186.

[5]– **سليم الجزائري**: 1879–1916م، هو سليم بن محمد بن سعيد الحسني الجزائري، قائد من المفكرين النوابغ أصله من الجزائر، ومولده في دمشق، تعلم في المدرسة الحربية ومدرسة الهندسة البرية، بلغ رتبة قائم مقام أركان في الجيش العثماني، وهو من مؤسسي جمعية فتيان العرب والجمعية القحطانية، ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس التراجم**، ج3، ط15، دار العلم للملايين، 2006م، ص– ص 119،120.

[6]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص186.

[7]– **الأمير علي**: بن الأمير عبد القادر مجاهد، عمل في الحقل القومي، عاش في دمشق، وتوفي بإسطنبول سنة 1918، للمزيد ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص106.

[8]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 246.

[9]– **الأمير عبد المالك**: ابن الأمير عبد القادر مجاهد، تلقى تعليمه بدمشق وتدريبه العسكري في الأستانة وحصل على رتبة عقيد في الجيش العثماني، عينته السلطات الفرنسية قائدا لقوات الشرطة الشريفية في طنجة، سقط شهيدا سنة 1924م، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص104.

[10]– صادق سلام، **فرنسا ومسلموها قرن من السياسة الإسلامية 1895–2005م**، ط1، تر: زهيدة درويش جبور، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2012م، ص200.

[11]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص63.

في برلين من الجزائريين والتونسيين[1]، برئاسة "صالح شريف"[2] و "إسماعيل صفايحي"[3] ومحمد مزيان التلمساني، وارتبط هدف هذه اللجنة بتحرير المنشورات والكتيبات الدعائية بالعربية والألمانية والفرنسية والدفاع عن قضايا الشعوب المغاربية، وتعريف الرأي العام العالمي بحقيقة الوضع السائد في المغرب العربي[4]، كما قام صالح شريف بتنظيم اجتماعات التي شاركت فيها الشخصيات الألمانية مثل: نائب وزير ألمانيا الخارجية، ورئيس البرلمان الألماني[5]، وتفرعت عن هذه اللجنة لجنة تحمل نفس الاسم أسسها في نفس السنة علي باش حامبه[6] في إسطنبول، وظهرت لجنة أخرى فرعية بجنيف برئاسة محمد باش حامبه[7]، ولقد كانت هذه اللجان كلها تضم أعضاء جزائريين نشيطين.[8]

فكان نشاط محمد باش حامبه والشيخ صالح الشريف، وإسماعيل الصفايحي ومحمد خضر حسين[9] الذين كان يندرج نشاطهم في نطاق حركة الجامعة الإسلامية التي ترمي إلى توحيد كلمة المسلمين كافة تحت سلطة الخليفة لمحاربة أعداء الإسلام، وكانوا بمساندة من الخلافة العثمانية وألمانيا يقومون بدعاية حثيثة بين أبناء شمال إفريقيا في الجيش الفرنسي لدعوتهم إلى الانضمام إلى الخلافة العثمانية وألمانيا.[10]

حيث شارك محمد خضر حسين من خلال إلقائه لمحاضرات على الجنود المغاربة الأسرى في جيوش دول الحلفاء والعمل على إمالتهم وضمهم إلى جانب الثورة من أجل الاستقلال وحرية أوطانهم ونتيجة لنشاطه وتحريضه للمغاربة والثورة ضد المستعمر، أصدرت الإدارة الفرنسية حكما عليه بالإعدام غيابيا.[11]

وتمثلت مطالب لجنة استقلال الجزائر وتونس التي عبرت عليها من خلال مشاركتها في أشغال المؤتمر الثالث للقوميات المنعقد بلوزان في 27 جوان سنة 1916م، وترأس الوفد صالح شريف وإسماعيل الصفايحي إلى جانبهما محمد باش

---

[1]– محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه في المغرب العربي 1910–1954م**، الجزائر: القافلة للنشر والتوزيع، 2013م، ص80.

[2]– **صالح الشريف**: ولد بتونس سنة 1869م من أبوين جزائريين، هاجر إلى تونس قبل ثلاثين سنة من تاريخ ولادته، وأصبح أحد علماء الإسلام 1889م، أصيب بمرض الداء الكلى في سويسرا ونقل إلى تونس ودفن بمقبرة الجلاز، ينظر: محمد بلقاسم، قومي من شمال إفريقيا في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى، ص 177.

[3]– **إسماعيل صفايحي**: 1853–1918م، من شيوخ الزيتونة تولى القضاء الحنفي بتونس العاصمة، ينظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي، 1954–1975ص59.

[4]– ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص144.

[5]– محمد بلقاسم، قومي من شمال إفريقيا، ص176.

[6]– **علي باش حامبه**: من دعاة الوحدة المغاربية الإسلامية، ولد بتونس درس بالصادقية، ثم بباريس، حيث تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق، مارس مهنة المحاماة بتونس إلى جانب نشاطه السياسي وهو من مؤسسي جمعية قدماء الصادقية سنة 1906م، وزعيم لحركة الشبان التونسيين وتوفي سنة 1918م، ينظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1910–1954م، ص55.

[7]– **محمد باشاحامبه**: ولد في جوان 1881م، أخ علي باش حامبه ولد بتونس من أصل عثماني، توفي سنة 1921م، ينظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1954–1975م، ص31.

[8]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص241.

[9]– **محمد خضرحسين**: هو محمد الأخضر بن حسين ولد بنفطة، درس بجامع الزيتونة، واهتم بمؤازرة حركة التحرير المغاربية، وتوفي سنة 1958م، ينظر: عبد الحميد بن عدة، المرجع السابق، ص89.

[10]– علي المحجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية 1904–1934م**، ط1، تر: عبد الحميد الشابي، تونس: بيت الحكمة، 1999م، ص154.

[11]– محمد خضر حسين، **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية**، ط1، تح: علي رضا حسين، لبنان: دار النوادر، 2010م، ص– ص16،17.

حامبه، وقدم عريضة التي تضمنت الوضعية الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الشعب الجزائري والتونسي جراء السياسة الاستعمارية التعسفية، كما انتقدت الامتيازات التي يحظى بها المعمرون وجاء في العريضة: «...إننا لا نلتمس معروفا ولا امتيازات لكننا نطالب بحقوقنا وحرياتنا».[1]

فتركزت مطالب لجنة استقلال الجزائر وتونس على المساواة أمام القانون وفي الضرائب والحريات الفردية والمطالبة بالمشاركة في تسيير شؤون السلطة مع المطالبة بضمانات دستورية، كما اتخذ المغاربة من خلال هذه المطالب من العامل الثقافي، وخاصة عنصر اللغة العربية حتى لا يكون الانسلاخ عن الشخصية العربية الإسلامية[2]، واستغلت لجنة استقلال الجزائر وتونس التحولات والتغيرات التي كان يشهدها العالم آنذاك كاندلاع الثورة البلشفية، وما كانت تدعوا إليه من أفكار تحررية وفي السياق ذاته طالب الشيخ صالح شريف وإسماعيل الصفايحي بالمساعدة الألمانية لاستقلال المغرب العربي، في لقاء مع قيصر ألمانيا بحضور الأمير علي وأمام اقتناع الوطنيين المغاربة الذين كانوا ينشطون في المهجر بصعوبة الاعتماد على ألمانيا بشكل مطلق لتحقيق أهدافهم، بدأوا يوسعون نطاق نشاطاتهم بالاعتماد على الجهد الفردي، وفي هذا الإطار أصدرت اللجنة نشرية بعنوان "شكاوى الشعوب المضطهدة تونس والجزائر".[3]

وأظهرت من خلالها بعبارات عنيفة الابتزازات والتعسفات القانونية وإجراءات التفرقة المتولدة على النظام الاستعماري الفرنسي في القطرين تونس والجزائر، وطالبت بالاستقلال الكامل والفوري قائلة: «إن هذا الشعب الجزائري والتونسي لم يتخل أبدا عن حريته وتعلقه بالخلافة وحبه وتقديره لها...وإن الكثير من الوطنيين قد هاجروا وطنهم لترصد الغاية عند أول فرصة وقد جاءت الفرصة ليطالب الشعب الجزائري والتونسي بالعدالة ضد مضطهديه وبحقه بالحياة والحرية والاستقلال»[4]، كما وجهت اللجنة الجزائرية التونسية التي تتألف كل من صالح الشريف ومحمد خضر الحسين، ومحمد مزيان التلمساني، ومحمد بيزار الجزائري[5] وحمدان بن علي الجزائري، ومحمد باش حامبه بتاريخ 02 جانفي 1919م برقية إلى الرئيس الأمريكي ويلسون[6]، تطالب فيها بتقرير المصير وبمناسبة انعقاد مؤتمر الصلح وجهت اللجنة مذكرة تطالب فيه عن حقوقها.[7]

3–الجمعيات الثقافية الفكرية والدينية:

أ– **نادي الشرقي**: تأسس سنة 1919م، ببرلين واشترك في تأسيسه من تونس محمد القابسي وعدد من الطلبة الجزائريين، الذين كانوا يعتقدون أن الرقي المادي هو سبب قوة وهيبة الأمم الغربية وأجالوا النظر في الأمم المتحدة الشرقية

[1]– محمد بلقاسم، المغرب العربي فكرة وواقعا 1910–1954م، المرجع السابق، ص85.

[2]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص64.

[3]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1910–1954، المرجع السابق،ص90.

[4]– محمد بلقاسم، المرجع نفسه، ص 90.

[5]– **محمد بيزار الجزائري**: جزائري من أصل عثماني هاجر أبوه من الجزائر إلى تونس من رجال الثورة الإسلامية الوطنية في تونس أثناء الاحتلال الفرنسي لها، وقد هاجر بعائلته إلى إسطنبول بعد 1909م، ينظر: محمد بلقاسم، المرجع نفسه، ص32.

[6]– **ويلسون**: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام 1913م، وحكم الرئاسة مرتين وفي عهده انكسر مبدأ العزلة الأمريكية بدخول بلاده الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوفاق، حضر مؤتمر الصلح 1919م، ينظر: محمد شبوب، المرجع السابق، ص90.

[7]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص–ص64، 65.

وأدركوا ضعفها على الرغم المادي وكان يخطب الجزائريون والتونسيون في النادي، ويلتقون باللجنة التونسية الجزائرية وحدثت صداقة بينهما عبرت عنها صحيفة المغرب[1]، ومن نشرياتها خلال هذه الفترة:

➢ **مجلة الجهاد:** أنشأت المجلة في برلين مارس 1915م وقد صدرت بلغات شرقية مختلفة، ومنها اللغة العربية، ولم يكن المقصود بإصدار هذه المجلة توزيعها على الدول الأجنبية بل كان توزيعها قاصرا على الأسرى المسلمين فقط، وممن كتب في هذه المجلة الحاج عبد الله الجزائري بوكابوية[2]، والشيخ محمد الخضر حسين.[3]طبع منها 15 ألف نسخة وكانت المجلة نصف شهرية ويكتب افتتاحيتها الشيخ صالح الشريف.[4]

➢ **مجلة المغرب:** الناطقة باللغة الفرنسية والتي أسسها محمد باش حامبه في شهر ماي 1916م، بجنيف حيث كانت تسحب ألف نسخة وتصدر شهريا، ولكن بصفة متقطعة ومتنامية أحيانا، وجاء في ديباجتها أنها منبر مطالب أهالي الجزائر وتونس ومراكش وطرابلس[5]، واهتمت مجلة المغرب إلى جانب اهتمامها بالمغرب العربي بقضايا العالم الإسلامي كانتفاضة الحجاز 1915م واصفة إياها بأنها تمرد وعمل شنيع[6]، وبعد الحرب العالمية الأولى وجد الأعضاء أنفسهم معرقلين فلم يعد بإمكانهم التعويل على مساعدة ألمانيا والإمبراطورية العثمانية المادية والأدبية لذلك توقفت الجريدة عن الصدور أواخر سنة 1918م، عندما توقفت المساعدة العثمانية، والتي كانت تمولها منذ تأسيسها.[7]

➢ **النشريات والكتب:** أصدر الوطنيون التونسيون والجزائريون في المهجر عدة كتب ونشريات وترجمت إلى لغات عديدة وذلك للتعريف بقضايا الشعوب المغاربية، وفضح السياسة الفرنسية[8] واطلاع الرأي العام العالمي على ما يحدث في المغرب العربي وقد نشرت بعض النشريات في الصحف السويسرية والصحافة الناطقة بالفرنسية بأوروبا كجريدة "لاغريت دي أردان" و "البروكسلو" لتوزع على عدة مراكز الأسرى المغاربة ومعظم الكتيبات أو المنشورات كانت تكتب باللغة العربية ثم تترجم إلى لغات أخرى، وطالبت في غالبيتها بتحرير المغرب العربي في إطار الخلافة الإسلامية[9]، ومن أهم النشريات أيضاً "شرح دسائس الفرنسين ضد الإسلام وخليفته"، وفيه يعكس مؤلفه صالح الشريف دفاعه عن دولة الخلافة العثمانية[10] ظهر بإسطنبول 1915م كرد على ما نشرته جريدة "الماتين" في 10 نوفمبر 1915م، في مقال دعائي لصالح فرنسا بعنوان

---

[1]– خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون جامع الزيتونة 1900–1956م**، ج1، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013م، ص565.

[2]– **عبد الله الجزائري بوكابوية**: هو رابح بلقاسم بوكابوية المعروف باسم عبد الله وهو ضابط جزائري، فر من الجيش الفرنسي مع بداية الحرب من أوروبا إلى إسطنبول، للمزيد ينظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1954–1975، المرجع السابق،ص 32.

[3]– وارنير انده، المرجع السابق، ص60.

[4]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910–1954م، المرجع السابق،ص104.

[5]– خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج1، المرجع السابق، ص556.

[6]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1910–1954م، المرجع السابق، ص83.

[7]– خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج1، المرجع السابق، ص 563، 564.

[8]– خير الدين شترة، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص 254.

[9]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1910–1954م،المرجع السابق،ص98.

[10]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص65.

"الإسلام والحرب"[1]، وألف كذلك (حقيقة الجهاد) بالألمانية سنة 1912م وبالفرنسية سنة 1916م، وكتاب (تونس والجزائر) بالاشتراك مع إسماعيل الصفايحي النسخة الألمانية سنة 1916م، والنسخة الفرنسية بلوزان سنة 1916م.[2]

كما أصدر الشيخ محمد عبد السلام التيجاني سنة 1915م "فرنسا في نظر المسلمين" وفيه دافع عن الخلافة العثمانية وطلب من المغاربة تلبية نداء الجهاد[3]، ونشر بإسطنبول وهو عبارة عن رد ثلاثة مقالات وقام بالانتقاد الدعاية الفرنسية، وسياسة السلطان مولاي يوسف بمراكش المغرب، متهما إياه بالموالين لفرنسا والانحطاط في الدين وبين في كتيبه الأحوال المادية والسياسية، والثقافية للمسلمين[4] ،ومن الذين ساهموا في حرب النشريات الحاج عبد الله الجزائري وإصدار كتيبا بعنوان "الإسلام في الجيش الفرنسي".[5]

ب. جمعية الإخوة والمساعدة: تأسست جمعية الإخوة والمساعدة في سنة 1910م على يد صالح الشريف وإسماعيل الصفايحي، والمسلم البولوني تادي قزتوفت بإسطنبول وتمثلت أهدافها في تقديم يد المساعدة للمهاجرين والتوسط لهم لدى الحكومة العثمانية وتشجيعهم على الهجرة[6] إلى الدولة العثمانية من خلال الترويج للحقوق التي سوف يحصلون عليها.ومن الشخصيات الجزائرية التي كانت تنشط داخل هذه الجمعية هي الشيخ الحسين محمد بن صغير، الدراجي بن الحسن، الحاج إسماعيل بن محمد، فهي مثلت وسيلة تأطير ودعاية للجامعة الإسلامية.[7]

من خلال ما سبق نستنتج أن الدوافع التي أدت بالجزائريين نحو الهجرة إلى الخارج والتي تعددت بين العسكرية والسياسية والدينية من خلال مصادرة الأراضي والضرائب والقوانين الاستثنائية وغياب التمثيل الجزائري في التمثيل البلدي والبرلماني، هذا كله أدى إلى هجرة الجزائريين نحو أوروبا، هناك فكروا في سبيل تحرير الجزائر في إطار الجامعة الإسلامية، وتأثير الدعاية العثمانية الألمانية، انطلقوا متعاونين ومجاهدين في الدول الأوروبية وتأسيس للجمعيات خاصة في ألمانيا وسويسرا وإسطنبول فتنوعت ما بين السياسية كالجنة تحرير تونس والجزائر والثقافية مجلة الجهاد والمغرب، بالإضافة إلى تحريرهم للمنشورات والكتيبات.

[1]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1910–1954، المرجع السابق ،ص98.

[2]– خير الدين شترة، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر، المرجع السابق، ص254.

[3]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص58.

[4]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1910–1954م،المرجع السابق ، ص99.

[5]– وارنير أنده، المرجع السابق، ص59.

[6]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1910–1954م،المرجع السابق ، ص62.

[7]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص242.

الفصل الثالث: النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في أوربا خلال (1920-1939م)

أولاً: نماذج الجمعيات الجزائرية الناشطة بأوروبا خلال الفترة 1920-1939م.

ثانيا: الموقف الفرنسي من النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في أوروبا.

ثالثا: آثار وانعكاسات النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية على الحركة الوطنية الجزائرية.

شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى، ظهور العديد من الجمعيات الجزائرية نشطت في أوروبا، منها ما هو طلابي كجمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا، التي كان لها دور في لم شمل الطلبة، والسياسية كنجم شمال إفريقيا الذي ساهم في تأطير الجالية والدفاع عن حقوق العمال، أما الجمعيات الدينية كجمعية العلماء المسلمين التي لم يقتصر نشاطها في الجزائر بل امتد إلى فرنسا وهذا ما سنفصل فيه.

أولاً: نماذج الجمعيات الجزائرية الناشطة بأوروبا خلال الفترة 1920–1939م

1. الجمعيات الطلابية:

أ- الجمعية الوادادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا:

سبق وأن أشرنا في الفصل الثاني لظروف ودوافع تأسيس الوادادية سنة 1918م، وحسب ديباجة القانون الأساسي فإنها جمعية تعاونية أساسا هدفها جمع طلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا وأدبيا ومناقشة أمورهم الدراسية وهي لا تناقش الأمور الدينية والسياسية[1]، كانت الوادادية في خلاف مع الجمعية العامة لطلبة الجزائر بسبب تعنت هذه الأخيرة وإصرارها على رفض عضوية الطلبة الجزائريين المسلمين داخل هياكل الجمعية، يضاف إلى ذلك القرار الذي اتخذته الوادادية والقاضي بقبول عضوية تلاميذ الأقسام العليا للمدارس الرسمية بحجة هؤلاء لم يتحصلوا على شهادة البكالوريا، غير أن تدخل الاتحاد العام للطلبة الفرنسيين أنهى هذه الأزمة حيث قام "بول سوران" و"حسين الصديق" رئيساً الجمعيتين خلال السنة الدراسية 1924-1925م،بإمضاء اتفاق الانضمام وأصبحت الوادادية فرعا مستقلا، ثم في سنة 1926م تغير اسمها إلى جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية[2]، وخلال هذه الفترة تركز نشاط الجمعية في اغتنام هذا التقارب للمطالبة بتحسين ظروف الطلبة المسلمين المادية ومشاركتهم في الأجهزة القيادية للجمعية العامة وفي لجانها المتخصصة حيث تكلل مسعاها في الحصول على المساواة بالتأجيل في الخدمة العسكرية مع الطلبة الفرنسيين بواسطة مرسوم 07 سبتمبر 1926م وفي الحصول على منح دراسية.[3]

وقامت هذه الجمعية بنشاط يعبر عن مطامح الشباب المثقف في وطنه ومجتمعه وقد أصدرت سنة 1927م نشرية أبرزت فيها معالم حياة المنظمة منذ تأسيسها غير أنها لأسباب مادية عدلت عنها في إنشاء "مجلة التلميذ" 1931م، وقد جاء في أحد أعدادها أن من أغراض الجمعية هو التعاون بين الطلاب المسلمين الجزائريين ونشر العلم والثقافة العربية الإسلامية، فكانت هذه المجلة شهرية تصدر باللغتين العربية والفرنسية[4]، فهي لم تكتف بالمقالات ذات الطابع الأكاديمي وإنما كانت تنشر الشعر أيضاً في ركن عنوانه "ديوان التلميذ" تنشر فيه للشعراء الجزائريين عبد الرشيد مصطفاي، جلول البدوي وغيرهما.

وكان مصطفاي من المداومين على صفحات التلميذ ولذلك كانت تطلق عليه لقب "شاعر التلميذ"، وإلى جانب ذلك القسم العربي كانت تنشر بعض المواد باللغة الفرنسية التي لم تكن ترجمة لمواد اللغة العربية وإنما هي مواد أدبية وفكرية تختلف عما كان في القسم العربي ومن أشهر ما كان ينشر بالقسم الفرنسي سعد الدين بن أبي شنب، وحسب ما ذكره محمد

[1]- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج1،المرجع السابق ، ص574.

[2]- خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج2،المرجع نفسه، ص782.

[3]- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص29.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق،ص106.

ناصر: أن مجلة التلميذ لم تنتظم في سيرها إنما كانت تجمع عددين في عدد واحد بين الفترة والأخرى[1]، فكانت المجلة ترصد في اهتماماتها القضايا الانتقادية والأخلاقية ولم يكن انشغالها بقضايا الطلبة بمفردهم بل جعلت منهم الجزء الثاني الذي يبحث عن هموم الكل[2]، لذا تعد مجلة التلميذ من المجلات الفاعلة بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، والمهتمة بقضايا الطلبة والسباقة للعناية بالتراث العربي الإسلامي.

كما انضم إلى الودادية امرأة في مجلس الإدارة وهي "حورية عامر" أول طالبة مسلمة تدخل الجامعة[3]، كما نشطت الودادية في هذه الفترة، فشاركت في المؤتمرات السنوية التي كانت تنظمها جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا، وفي تحضير مؤتمرين من مؤتمراتها المؤتمر الثاني المنعقد بالجزائر العاصمة، والمؤتمر الخامس بمدينة تلمسان[4]، وبسبب الخلافات الداخلية التي نشبت داخل الجمعية في عهد رئيسها "محمد غريسي" بين التيار المعتدل والتيار الشيوعي بزعامة" عمار أوزقان" و"أحمد كيوان "قل نشاط الجمعية بشكل كبير وأهم مظهر على هذا الضعف هو غيابها على المؤتمر السادس جمعية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا.[5]

ب. جمعية الطلبة في شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا: ساعد نجاح تجربة تكوين طلابي مفتوح للطلبة المسلمين في سياق التعايش مع الجمعية العامة لطلبة الجزائر باعتبارها الإطار المؤسساتي العام لنشاط التنظيمات الطلابية في تكون أوساط الطلبة المغاربة بباريس، دفعهم إلى إنشاء تنظيم مماثل مستقل عن الجمعية العامة لطلبة باريس التي بحكم ميولها السياسية لم تكن تشكل إطار نشاط الطلبة المغاربة[6] لهذا الغرض تم مع مطلع عام 1927م، تشكيل لجنة مؤقتة تحت رئاسة الطالب "سالم الشاذلي" وبعد إصدار أربعة قوانين تنظيمية اتفق على إيجاد تسمية لهذا التنظيم الطلابي الجديد وهو "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا"[7]، فشهدت الفترة الممتدة من نوفمبر إلى 15 ديسمبر 1927م تحرك كبير لمجموعة من طلبة المغرب العربي بفرنسا لا يتعدى عددها 20 طالبا، عقدوا العديد من الاجتماعات وناقشوا فيها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا ومعاناته المادية وإحساسه بالغربة، وفي هذا الإطار عقدت الجمعية يوم 15 ديسمبر 1927م عن ميلاد جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا.[8]

الرئيس: سالم الشاذلي.

نائب الرئيس: الطاهر صفر.

---

[1]– محمد ناصر، **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مج1، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2015، ص– ص 180، 181.

[2]– أحمد مريوش، **"نماذج من الجمعيات الجزائرية ودورها في تعميق الوعي التحريري 1900–1922م**،" حولية المؤرخ، ع3، 4، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،2005، ص414.

[3]– خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج2، المرجع السابق، ص783.

[4]– خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص– ص30، 31.

[5]– خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج2،المرجع السابق، ص784.

[6]– جيلالي صاري، المرجع السابق، ص45.

[7]– حسين عبد اللاوي، المرجع السابق، ص157.

[8]– لخضر عواريب، **"جمعية الطلبة شمال إفريقيا بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927–1955م**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع24، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: 2016م، ص234.

والكاتب العام: أحمد بن ميلاد.[1]

اختلف المهتمون بتاريخها حول تاريخ نشأة الجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، فقد ورد أنها نشأت أول مرة سنة 1912م بالجزائر العاصمة، وذكر كاتب آخر أنها نشأت سنة 1927م بباريس والذي أنشأها هو المراكشي أحمد بلافريج الطالب بجامعة السوربون، ويذكر كاتب آخر أن الجمعية تأسست سنة 1919م بالجزائر باسم "رابطة طلبة الأهالي" وتغير اسمها إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1926م[2]، ومن جهة أخرى أورد كاتب آخر أن:كلاً من أحمد بلافريج ومحمد الفاسي هما اللذان يعود لهما الفضل في إظهار الجمعية، بهذه التسمية في باريس مع فئة من الطلبة المغاربة الذين اتخذوا مقر للجمعية بالحي اللاتيني رقم 16 شارع رولان[3]، أما المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات فقد ذكرت أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ هذه الجمعية الطلابية وتم التصريح بها إلى محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر 1927م، الذي بذل جهدا كبيرا لاستقطاب شريحة الطلبة، لذلك ساهم الشاذلي خير الله[4] خلال 1927م بقسط وافر في عملية التحضير لميلاد الجمعية، ولعل هذا الدور هو الذي جعل التقارير الفرنسية تؤكد أنه كان أول رئيس للجمعية، وهو طرح خاطئ إذا ما كان لهذا الأخير أن يكون رئيساً لها، فهو قد طرد من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927م بعد أن قضى سنتين، وحسب شارل روبير أجيرون فإن خير الله كتب بخط يده رسالة يؤكد فيها استحالة أن يكون رئيساً للجمعية بحكم مهامه في النجم، لذلك رأى استدعاء أحمد بن ميلاد وكلفه بالمهمة كما اتصل بسالم الشاذلي وأقنعه بالرئاسة[5]، والراجح ما ذكره أبو القاسم سعد الله عن تأسيس الجمعية في ديسمبر 1927م.[6]

من أهداف الجمعية حسب قانونها الأساسي ترمي إلى تثمين الروابط المودة والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا ،وتشجيع الطلبة على استكمال دراستهم بفرنسا وتسهيل إقامتهم هناك بمنحهم إعانات وقروض وإنشاء دار لسكناهم[7]، وكان شعارها الاتحاد، التضامن، التعاون.[8]اهتمت جمعية الطلبة بقضايا الفكر والثقافة وأدرجت العديد من القضايا الاجتماعية في اهتماماتها خاصة قضية المرأة التي ظلت مهملة في القوانين الفرنسية التعسفية في دول المغرب العربي.[9]

---

[1]– **أحمد بن ميلاد:** ولد سنة 1902م سماه الثعالبي رمز من رموز الحركة الوطنية، درس في معهد كارنو ثم انتقل إلى باريس سنة 1927م، التحق بكلية الحقوق وتخرج منها سنة 1933م، فهو من مؤسسيي الأوائل لجمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين، كما ساهم في تحرير عدة صحف منها: تونس الجديدة، اللواء التونسي، ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج1،المرجع السابق،ص423.

[2]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1910–1954م،المرجع السابق،ص 280.ينظر: الملحق رقم 11.

[3]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص30.

[4]– **الشاذلي خير الله:** ولد عام 10 مارس 1892م، فهو الكاتب الصحفي الوطني والمفكر، تلقى تعليمه بالكتاب وبفرع المدرسة الصادقية ثم الثانوي كارنو وسافر إلى فرنسا وانتسب إلى الحزب الدستوري القديم سنة 1924م وفي سنة 1926م رحل إلى باريس لدراسة القانون وأسس جريدة النجم الإفريقي ثم هاجر إلى إيطاليا بعد الاستقلال، توفي في 15 مارس 1972م، ينظر: محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج5، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986م، ص219.

[5]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص31.

[6]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق ،ص107.

[7]– لخضر عواريب، **جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1955م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، مريم الصغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006–2007م، ص42.

[8]– خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 39.

[9]– أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها،المرجع السابق،ص 104.

وعلى الرغم من الحرص الشديد الذي أبداه أعضاء مكتب الجمعية المحافظة على وحدة الطلبة، فقد برزت خلافات بين الطلبة الجزائريين وزملائهم حول الموقف المتبني إزاء رفض عضوية الطلبة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية[1] لأنها جمعية إسلامية جاءت لخدمة القضايا المصيرية من الطلبة المسلمين، في حين أن المتجنسين من الطلبة منهم من وجد لخدمة المصلحة الفرنسية وبقائها في مستعمراتها بالمغرب العربي، ومن ثم ذهب البعض إلى القول أن جمعية الطلبة اعتبرتها جمعية العلماء المسلمين انتصارا لمبادئها الإصلاحية أن ذلك يتطابق إلى حد كبير مع المبادئ والأسس التي رسمتها الجمعية في قوانينها ومواثيقها الداخلية، أنها جمعية جاءت لخدمة مقومات الشخصية العربية الإسلامية[2]، ومن نشاطاتها أسست الجمعية خلال سنة 1931م ناديا لها بباريس، اتخذته مقرا لاجتماع مجلسها الإداري واجتماع أعضائها ولإقامة الشعائر الدينية في الأعياد والمواسم، وأوجدت به مكتبة كان الغرض منها نشر الثقافة العربية القومية بين الطلبة، وكانت تقام بالنادي محاضرات عن تاريخ المغرب العربي بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة، وأصبحت المحاضرات أسبوعية كل اثنين ابتداء من سنة 1932م[3]، وتسهيل إقامة الطلبة ومنحهم إعانات وقروض زيادة على ذلك جعلت الطلبة يستفيدون من تخفيض ثمن تذكرة السفر بين الجزائر وفرنسا وذلك ابتداء من سنة 1933م، وأنشأت مطعم وأسست ما يسمى بدار الطالب وعملت على تهيئة المناخ الملائم لاستقبال الوافدين[4]، وقد عملت الجمعية بكل قوة للوقوف في وجه أولئك الذين كانوا يرفضون تنقل الطلبة الفقراء للدراسة في فرنسا[5]، كما لم يكن عمل الجمعية سهل ميسور بل واجهت إزاء قيامها بنشاطاتها عراقيل ومشاكل عبر عنها السيد فرحات عباس: "مشكلة المحافظة على الثقافة واللغة العربية ومشكلة توجيه الطلبة وتخصصهم الدراسي"، كما نظموا لقاءات سنوية مضبوطة ومبرمجة تجمع الطلبة الممثلين عن أقطار المغرب العربي والتي تمثلت في الاجتماعات والمؤتمرات.[6]

ومن مؤتمرات الجمعية :عقدت الجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عدة مؤتمرات سنوية بحواضر المغرب العربي من أجل العمل على ربط الصلات الطلابية ووحدة المغرب العربي، وكان أول مؤتمر تأسيسي لعقد المؤتمرات السنوية للجمعية سنة 1930م[7] بالقاعة التعاونية بباريس، ومن بين المشاركين في هذا المؤتمر صالح بن يوسف[8] عن تونس وعلال الفاسي عن المغرب الأقصى[9]،

---

[1]– جيلالي صاري، المرجع السابق، ص46.

[2]– أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودروها،المرجع السابق ، ص104.

[3]– محمد بلقاسم،" **طلاب الوحدة جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين (AEMNA)**"، مجلة الرؤية، ع3، م.و.د.ب.ح.و.ث.1954م، 1997م، ص19.

[4]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص31.

[5]– لخضر عواريب، جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها،المرجع السابق، ص44.

[6]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص32.

[7]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي،1910–1954، المرجع السابق،ص286.

[8]– **صالح بن يوسف**: أحد أقطاب الحزب الدستوري الجديد وهو من المقربين للحبيب بورقيبة، ويعد من دعاة عقد المؤتمر الوطني بتونس سنة 1943م، اغتيل في مدينة فرانكفورت بألمانيا الغربية من طرف النظام البورقيبي، سنة 1961م،ينظر: أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها، المرجع السابق ،ص101.

[9]– **علال الفاسي**: ولد سنة 1910 بفاس ودرس في جامع القرويين، ساهم في تحرير دفتر الشعب المغربي سنة1934م، وانتخب نهاية 1936م رئيساً لكتلة العمل الوطني، وتم نفيه إلى الغابون 1937م، توفي سنة 1974م، ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون، ج1،المرجع السابق، ص427.

فرحات عباس عن الجزائر[1]، حيث جاء فيه بضرورة تدريس اللغة العربية وتاريخ الإسلام والمغرب العربي في مدارس إفريقيا الشمالية.[2]

➢ **المؤتمر الأول**:عقدت الجمعية مؤتمرها الأول بتونس في يوم 20–22 أوت 1931م بالقاعة الخلدونية وكان الهدف منه هو تسهيل الربط أو سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاث وتمتين روابط الود والأخوة[3] ترأسه عبد الرحمن الكعاك[4] بالإضافة إلى التونسيين والوفد المغربي والوفد الجزائري برئاسة فرحات عباس[5]، وساهم الطلبة الجزائريين فيه ودعوا إلى ضرورة الأخذ بالقواسم المشتركة بين طلبة المغرب العربي[6]، فتناول حالة التعليم العربي بشمال إفريقيا إلى جانب التعليم العالي والمرأة[7] فشدد محمد فاضل بن عاشور[8] بالتقرير الذي قدمه إلى المؤتمر على أهمية توحيد نظم التعليم والثقافة لصيانة الهوية ومكوناتها بالقول: "...إن المشكلات العديدة التي تطرح علينا صباح مساء في أشكالها المختلفة حول وحدة الشمال الإفريقي والطرق التي تتوصل بها... مشكلة التعليم القومي واللغة القومية"[9]، فعكس المؤتمر الأول الاهتمام الكبير بالهوية العربية الإسلامية وتبني اللغة العربية كلغة رسمية في المدارس، وهكذا ستتكرر الدعوة إلى إصلاح التعليم بكل أشغال المؤتمرات جمعية الطلبة.[10]

➢ **المؤتمر الثاني**: انعقد بالجزائر من 25 إلى 29 أوت 1932م بنادي الترقي، وكان رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر قدور ساطور[11] وكاتب العام لجمعية طلبة شمال إفريقيا بالجزائر التي كان يرأسها علي زواش[12] وكان فرحات عباس هو الرئيس الشرفي للجمعية[13]، ودرس المؤتمر أربع قضايا وهي:

- ❖ البحث عن الوسائل الكفيلة بتعميم اللغة العربية بشمال إفريقيا.
- ❖ تدريس التاريخ.

---

[1]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص32.

[2]– أبو بكر الصديق حميدي، **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920–1954م**، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص184.

[3]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص33.

[4]– **عبد الرحمن الكعاك**: محمد بن العربي بن عثمان الكعاك ولد بتونس وتعلم بالزيتونة، توظف في العدلية ثم استقال، ودخل الخلدونية، فتخرج مهندسا معماريا،ا أصدر مجلة الخلدونية، ينظر: عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط 1،ج2، بيروت :مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع، 1993 ،ص 118.

[5]– يتكون الوفد الجزائري من محي الدين شرقي، الشريف بن الحاج، السعيد، عباس القلي، عبد الرشيد مصطفاي، بوعلام علواش، الهادي مصطفاي.

[6]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص245.

[7]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1910–1954م،المرجع السابق، ص 287.

[8]– **محمد الفاضل بن عاشور**: ولد سنة 1879م بتونس، شغل مناصب مرموقة في جامع الزيتونة ومعهد الصادقية، ثم أصبح قاضيا مالكيا، ينظر: هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص107.

[9]– أمحمد مالكي، **الحركات الوطينة والاستعمار في المغرب العربي**، ط1، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 1993م، ص310.

[10]– أمحمد مالكي، المرجع نفسه، ص310.

[11]– **قدور ساطور**: امتهن المحاماة وهو مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية منذ أن كان سنه 16 سنة بداية في الكشافة الإسلامية، توفي 1997م، ينظر: عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص119.

[12]– **علي الزواش**: هو مثقف تونسي من أصول جزائرية، ومناضل في الحركة الوطنية التونسية، ينظر: عبد المجيد بن عدة، المرجع نفسه، ص119.

[13]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص108.

❖ كيفية التنظيم من أجل تمكين المسلم الصغير من متابعة الدراسة في المدارس الفرنسية والمدارس العربية والتوفيق بينهما وألقى مداخلات كل من الشيخ الطيب العقبي ومفدي زكريا هذا الأخير الذي ألقى قصيدة[1] بعنوان "نهوض بني إفريقيا من سباتكم جاء فيها:[2]

نهوضا بني الشرق الكرام، ورحمة ۞۞ لذلة الأوطان تدق كالأوتاد

نهوضا بني (إفريقيا) من سباتكم ۞۞ فإن العيون الحادثات بمرصاد

تناديكم الأجداد من رمم الترى ۞۞ فلبوا إلى العلياء دعوة أجداد

نهوضا بنا نحو الحياة، ونظرة ۞۞ إلى أمة أمست ضحية أحقاد

وقد انعقد المؤتمر في جو من التفاؤل والثقة، واحتضنته جمعية العلماء وكانت قراراته تنسجم تماما مع روح الجمعية[3]، فكان هناك تناغم بينهما لما يجمع بينهم من هموم مشتركة على المستوى المغاربي[4]، أما التوصيات التي جاء بها المؤتمر الثاني حث الأمة على العناية بالتعليم العالي وضرورة المساواة بين الخريجين المغاربة والفرنسيين.[5]

➢ **المؤتمر الثالث:** كان مقررا أن يعقد بالمغرب الأقصى في مدينة فاس سبتمبر 1933م، لكن منع من طرف السلطات الفرنسية بالمغرب الأقصى، لذا تم عقده بباريس[6] 26 ديسمبر 1933م، فقد حضره وفد عن النجم يضم مصالي الحاج، كما حضره علال الفاسي الذي كان منفيا بباريس، وتناقش المؤتمرون حول مسائل تكوين الأساتذة وتحسين وضعية الطلبة المغاربة، وتنظيم بعثات الطلبة إلى الشرق وإلى أوروبا[7]، وجاءت توصيات المؤتمر الثالث بخصوص الجزائر تسطير برنامج للجامعة الجزائرية والمدارس الثانوية وتوفر شروط الكفاءة والمقدرة لدى الأساتذة، واحتجاجه على غلق المدارس القرآنية.[8]كما أدان المؤتمر تصرفات السلطات الاستعمارية وأيد فكرة الاستقلال التام للدول المغاربية الثلاث متحدة في أمة واحدة على قاعدة إسلامية[9].

[1]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص245.

[2]– زكريا مفدي، **أمجادنا تتكلم**، تح: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، الجزائر: مؤسسة مفدي زكريا، 2003م، ص117.

[3]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3،المرجع السابق، ص108.

[4]– أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص 185.

[5]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2،المرجع السابق، ص110.

[6]– خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص42.

[7]– محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م**، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م، ص61.

[8]– مؤمن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009–2010م، ص146.

[9]– مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1939م**، رسالة ماجستير في الآداب، محمد عبد الرحمن برج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1984–1985م، ص161.

➢ **المؤتمر الرابع**: انعقد بالمدرسة الخلدونية بتونس في 02 أكتوبر 1934م[1]، وكان المؤتمر برئاسة السيد منجي سليم وقد مثل الجزائر فيه الشيخ سعيد الزاهري[2] عن جمعية العلماء والشاعر مفدي زكريا.[3]، وألقى الزاهري خطابًا في هذا المؤتمر "تقرير عن حالة التعليم الإسلامي الحر بالجزائر"، وأوصى هذا المؤتمر بمواصلة الجمعية في برنامجها التعليمي الحر، وعلى الحكومة رفع حواجز المنع للمدارس الحرة، وتأسيس مدارس قرآنية وفتح الكتاتيب والمساجد للتعليم، واهتم المؤتمر أيضاً بالتعليم الإسلامي والتعليم الثانوي الحديث، وحالة الطلبة المادية والمعنوية[4] وتغيب عن المؤتمر ممثلي طلبة المغرب الأقصى الذين حرموا من تأشيرة السفر[5].

➢ **المؤتمر الخامس**: انعقد بتلمسان من 5 إلى 10 سبتمبر 1935م والذي ضم طلبة جاؤوا من البلدان المغاربية الثلاث[6]، افتتح المؤتمر الشيخ الإبراهيمي الذي لعب دورا مهما إلى جانب قدور ساطور وغيرهم، فالمؤتمر لم يكن مؤتمر طلاب فحسب، أيضاً مؤتمر الوطنيين الإسلاميين وذلك بالنظر للمسائل والقضايا التي طرحت، ومن الجزائريين الذين تركوا بصماتهم الشيخ الإبراهيمي الذي قدم محاضرة حول تاريخ تلمسان، كما ألقى الشاعر مفدي زكريا قصيدة ذات نفس وحدوي أهلا بنسل الفاتحين ومرحبا.[7]

قف أيها الشعب الكريم موفيا ۞۞۞ ركب الشباب تحية وثنـــاء
وانثر على أقدامه زهر الهنـــاء ۞۞۞ وأملأ الفضاء قصائد وغنـاء
وافتح له تلك العيون نواديـــا ۞۞۞ وافرش له تلك القلوب وطاء
وانصب له تلك الضلوع منابرا ۞۞۞ يلقي بها للعـــــالمين نـداء[8]

وخرج المؤتمر بعدة مطالب منها:

- ❖ أن تكون اللغة العربية لغة رسمية.
- ❖ ضمان التعليم بالمدارس الابتدائية وباللغة العربية.
- ❖ قيام المعلمين والأساتذة بالتدريس بالمدارس الابتدائية.
- ❖ تخصيص حصص لتدريس تاريخ إفريقيا الشمالية بالمدارس الحكومية.[9]

وتكمن أهمية المؤتمر أنه خرج بتوصيات محلية ومغاربية والتي تصب في صميم أهداف العلماء.[10]

---

[1]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص247.

[2]– **سعيد الزاهري**: من مواليد 1899م بقرية ليانة ببسكرة، فهو شاعر وكاتب وصحفي ومن رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر، ينظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي 1954–1975م، المرجع السابق، ص43.

[3]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3،المرجع السابق،ص111.

[4]– أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص188.

[5]– مؤمن العمري، المرجع السابق، ص148.

[6]– جيلالي صاري، **تلمسان والنخب التلمسانية ذات الامتداد الوطني**، تر: أحمد بن محمد بكلي، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2011م، ص38.

[7]– هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص248.

[8]– مفدي زكريا، المصدر السابق، ص131.

[9]– خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص44.

[10]– حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص189.ينظر للملحق رقم 12 .

- ❖ التعليم العربي بالمغرب الأقصى.
- ❖ التعليم الفلاحي والتجاري والصناعي بإفريقيا الشمالية
- ❖ قواعد حفظ الصحة والرياضة البدنية بالمدارس في شمال إفريقيا.[1]

وبعد التحضيرات المتعددة لهذا المؤتمر لكن المقيم العام اقترح تأخيره لشهر أكتوبر وأن يكون بالرباط، وكان رئيس المؤتمر منجي سليم وآخرون في اللجنة التحضيرية، إلا أن المقيم العام اقترح أن يكون رئيس للمؤتمر لأجل غير مسمى، وأعلنت البصائر أن المؤتمر سينعقد في تيطوان من 21 إلى 27 أكتوبر.[2]

فإعلان تأخير انعقاد المؤتمر جاء أيضاً في جريدة الأمة: "أفادتنا أنباء الصحف أن مؤتمر طلبة شمال إفريقيا قد وقع فيه تقديم وتأخير إذ بعد أن استقر الرأي على أن ينعقد بمدينة فاس أوائل شهر سبتمبر...وتحول تاريخ انعقاده شهر أكتوبر بمدينة الرباط بدل من فاس"[3]، ولم يشارك الطلبة الجزائريين في المؤتمر السادس بسبب رفض الولاية العامة منحهم جوازات السفر إلى ما بعد 29 أكتوبر 1936م وهو تاريخ نهاية أشغال المؤتمر[4]، وتم اقتراح مدينة تيطوان، حيث عقد المؤتمر بتاريخ 21 أكتوبر 1936م[5]، ودرس المؤتمر عدة مسائل تتعلق بتكثيف العلاقات في مختلف المجالات بين الدول الثلاث وتوحيد طرق التعليم في الدول المغاربية.[6]

➢ **المؤتمر السابع**: انعقد يوم 25 سبتمبر 1937م بتونس بحضور الطلبة التونسيين فقط[7].

إن مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا شكلت فرصة لنقل العمل المشترك من أجل التحرير المغاربي، وعقد صداقات بين عناصر النخب الوطنية، فجمعية طلبة شمال إفريقيا شكلت محطة متقدمة في الدعوة إلى إحياء فكرة وحدة المغرب العربي والتنسيق بين نخبها وقادتها.

2. الجمعيات السياسية:

أ- **نجم شمال إفريقيا**: بحلول سنة 1926م أسس العمال الجزائريون في المهجر حركة سياسية أطلقت على نفسها اسم نجم شمال إفريقيا للدفاع عن مصالحهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية[8] والمؤكد أن مؤسسي نجم شمال إفريقيا بدأوا نضالهم كأعضاء في النقابات العمالية الموالية للحزب الشيوعي، ومن أمثلة ذلك الحاج عبد القادر[9] الذي وضع نواة نجم شمال إفريقيا سنة 1925م، وأحمد مصالي الحاج الذي انتقلت إليه الزعامة في العام التالي[10]، وكان الهدف الرئيسي والأساسي هو

---

[1]- البصائر، ع31، ، 07 أوت 1936م، ص07.

[2]- أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص190.

[3]- الأمة، ع90، 15 سبتمبر1936م، ص03- ينظر الملحق رقم 13.

[4]- هزرشي بن جلول، المرجع السابق، ص249.

[5]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص150.

[6]- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص-ص 44، 45.

[7]- محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص37.

[8]- ناجي عبد النور، "**البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**"، مجلة التراث العربي، ع107، جامعة باجي مختار، ص 33.

[9]- **الحاج عبد القادر**: ولد سنة 1883م، فهو من منطقة غليزان وتجنس بالجنسية الفرنسية منذ عام 1911م، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية،كان ينتمي منذ سنة 1920م إلى اتحاد المستعمرات، توفي سنة 1957م، ينظر: رابح لونسي، المرجع السابق، ص243.

[10]- عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913–1940م**، ط1، بيروت: دار الشهاب، 1999م، ص58.

وحدة النضال العربي لاستقلال المغرب العربي بالبلدان الثلاث تونس، الجزائر والمغرب الأقصى، وتؤكد الشهادات والروايات التاريخية أن تأسيس النجم كان بمبادرة الأمير خالد بعد نفيه إلى فرنسا سنة 1923م[1]، فيعد نجم شمال إفريقيا مركز الثقل في الاتجاه الشعبي السياسي الوحدوي على صعيد الفكرة والقاعدة الاجتماعية والتنظيم الشعبي الواسع، فظهر في باريس عام 1924م بين المهاجرين من أقطار المغرب العربي، فكان يهدف إلى تدريب مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا، والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام، وقد قرر منذ تأسيسه توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشعبية والفلاحية والشعوب المضطهدة.[2]

شارك التونسيون والمغربيون والجزائريون في تأسيس النجم فساعد ظرف وجود جالية هناك نشيطة بفرنسا وانفتاحها على التيار اليسار الفرنسي والحركات المناهضة للاستعمار في تعميق نضال النجم وتوسيع نشاطه[3]، وقد عرف عمار أوزقان النجم بقوله: "إن منظمة شمال إفريقيا منظمة الأم للحركة القومية المغربية كان في أصلها تجمع جوهريا مناهضا للاستعمار وذا اتجاه ثوري، وكانت بتكوينها واتجاهها الصورة الأولى وعملية لجبهة التحرير الوطني والأعضاء القدامى في الحركة القومية"[4]، ويعرف أبو القاسم سعد الله النجم أنه منظمة سياسية ووطنية بالمعنى المتعارف عليه ظهر في فرنسا لا في الجزائر، وكان مقر النجم بالمقاطعة الخامسة بالضاحية الباريسية.[5]

وكان أغلب أعضاء هذه الجمعية من العمال والجنود الذين سرحوا من الخدمة العسكرية، وطلبة شمال إفريقيا من التونسيين والمراكشيين والجزائريين، وقد تركز نشاط هذه الجمعية بين صفوف العمال الذين يخدمون منطقة باريس، إلا أنها أخذت تدريجيا في التخفيف من عضوية التونسيين والمغربيين لتصبح فيما بعد منظمة جزائرية بحتة[6]، وقد بذلت هذه الجمعية مجهودا كبيرا في تنظيم العمال المغاربة بفرنسا وتربيتهم تربية سياسية اجتماعية.[7]

ترأس حزب نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج وآزرته جماعة من الشبان الأحرار الجزائريين والمراكشيين والتونسيين، ونادت هذه الجمعية بمبدأ التحرر التام من الاستعمار الفرنسي[8]، وضم النجم تيارين سياسيين الأول أكد على المسألة الوطنية وتحقيق استقلال الجزائر عن طريق كفاح الطبقة العاملة، وكان يطمح إلى إقامة نظام اشتراكي في الجزائر ما بعد الاستقلال، أما التيار الثاني فكان يمثله مصالي الحاج المؤمن بالأمة الجزائرية وبقيمها التي تميزها عن الأمة الفرنسية[9].

---

[1]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي، 1954–1975م، المرجع السابق،ص95.

[2]– محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي**، جامعة موصل، المركز الكتاب الأكاديمي، ص48.

[3]– عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007–2008م، ص20.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط2، قسنطينة: دار المداد للنشر والتوزيع، 2009م، ص286.

[5]– نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، المرجع السابق ،ص321.

[6]– نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص51.

[7]– علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، الدار البيضاء: مطبقة النجاح الجديدة، 2003م، ص14.

[8]– أحمد توفيق المدني، **هذه الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، 2001م، ص164.

[9]– ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص33.

تبنى نجم شمال إفريقيا في الأول الخطوط العريضة من برنامج الشبان الجزائريين التابعين للأمير خالد مطالبا بإلغاء قانون الأنديجينا، وبالمساواة في جميع الميادين بين المسلمين والفرنسيين وبالحريات الأساسية وخاصة الحق في السفر بحرية، والمطالبة بالاستقلال للبلدان المغاربية الثلاث، وذكر النجم بالمطالب التي يكافح الشعب من أجلها[1]، ومع تولي مصالي الحاج رئاسة الحزب تغيرت المطالب فأصبحت استقلالية في مجملها، وتجلى ذلك في تدخلات مصالي الحاج أثناء مشاركته في مؤتمر بروكسل[2] من 10 إلى 14 فيفري 1927م، وقد شكلت مطالب مصالي الحاج تلك البرامج الآتية:

- ❖ الاستقلال الكامل للجزائر.
- ❖ جلاء الجيش الفرنسي.
- ❖ إنشاء جيش جزائري.
- ❖ الإلغاء الفوري لقانون الأهالي.

وبعد انعقاد المؤتمر عمد النجم إلى توسيع عمله وذلك لكسب أكبر عدد ممكن من المناضلين، حيث انضم إليه أكثر من 3500 عضو بعد عام من تأسيسه، كما عمل أعضاء الحزب بالعمل على توعية العمال في فرنسا لتبيين حقيقة المستعمر الذي كان يعتمد على سياسة التمييز بينهم وبين الأوربيين، وقد سعى النجم إلى تحقيق مطالبه في الجزائر اعتمادا على وسائل عدة نذكر من بينها: "جريدة الكفاح الاجتماعي" التي كانت تحمل عنوان "احترموا حقوقنا"، و"جريدة الإقدام الباريسي"، وجريدة "الإقدام الشمال الإفريقي"، وفي شهر نوفمبر 1927م عقدت قيادة النجم شمال إفريقيا اجتماع هام في نهج فرانسوا بباريس، وهناك قدمت لائحة مطالب منها بند استقلال[3] الجزائر في منظمة النجم، فهذا الاجتماع أدى إلى خروج الحاج علي عبد القادر من النجم، لهذا تعتبر سنة 1927م وسنة1928م حاسمة في تاريخ النجم، فكانت سنة 1927م كما يقول الأستاذ" محمد قنانش" قد أقرت مبدأ الاستقلال الوطني، وأقرت مبدأ الثورة فكريا، ومبدأ وحدة الشمال الإفريقي استراتيجيا، وسنة 1928م عرفت تغيرات جديدة أهمها تصحيح القوانين وخروج بعض الشيوعيين منها واتساع نشاطها على الصعيد المغاربي، لهذا أصدرت الحكومة الفرنسية حكما قضائيا من محكمة السين الباريسية بحله 20 نوفمبر 1929م، وكان هذا القرار نتيجة ضغط رؤساء البلديات في الجزائر على الحكومة الفرنسية نظرا لمطالبتها بالاستقلال[4]، إلا أنه استأنف نشاطه تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد سنة 1933م بقيادة مصالي الحاج ويساعده عمار عيماش.[5]

---

[1]– جيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1990–1954 م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م، ص70.

[2]– اعتبر هذا المؤتمر أكبر حدث سياسي من نوعه على الصعيد الدولي، إذ اجتمع الضعفاء للتنديد بالأقوياء، ومثل هذا المؤتمر العمال المنخرطين في النقابات المختلفة. ينظر: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص244.

[3]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص– ص28، 29.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص189.

[5]– شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: منجي سليم وآخرون، تونس: دار التونسية للنشر، 1976م، ص–ص139، 140.

أصدر النجم جريدة الأمة[1] لتكون لسان حال الحزب، و عقد مؤتمرا أخر سنة 1933م أعلن فيه مطالب الشعب الجزائري باستقلال الجزائر ، جلاء الجيوش الأجنبية عن الوطن ،و تأسيس جيش جزائري قومي ،وقد ثارت السلطة الفرنسية مرة أخرى واعتقلت الزعماء مصالي الحاج وعمار و بلقاسم بدعوى تنظيمهم جمعية ممنوعة و قيامهم بدعوة الجنود الجزائريين للثورة و نشاطهم في دعاية من شأنها أن تؤدي إلى الفوضى و لكن هذا الاعتقال لم يؤثر على سقوط بل [2] وفي سنة 1934م، أعاد مصالي الحاج تكوين النجم باسم جديد وهو "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"[3]، ومع تواصل نضال نجم شمال إفريقيا استطاع أن يؤسس أكثر من 51 فرع له في الجزائر، وأمام نجاحاته أصدرت حكومة الجبهة الشعبية قرار وزاري يقضي بحله جانفي1937م، حيث كان بإيعاز من رابطة شيوخ البلديات المعمرين وبموافقة تواطؤ الحزب الشيوعي اليساري الفرنسي[4]، ويمكن القول أن النجم رغم تجربته القصيرة إلا أنه كان أداة للتنسيق بين بلدان المغرب العربي.

3– الجمعيات الثقافية والفكرية والدينية:

أ– **نشاط جمعية العلماء المسلمين بفرنسا:** تأسست جمعية العلماء يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349هـ الموافق لـ05 ماي 1931م بمدينة الجزائر وفي المحل الثقافي الإسلامي نادي الترقي بساحة العود سابقا الشهداء حاليا، بقصد أن تكون جمعية إرشادية تهذيبية ولنشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام والعروبة، وكان من مؤسسيها جماعة من علماء الإصلاح أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، ومبارك الميلي.[5]

كان برنامج الجمعية يتلخص في هدفين:الأول ويتمثل في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة جمود الزوايا وإحياء اللغة العربية وفصل الدين عن الحكومة، وتوعية وتثقيف الشعب الجزائري وتربية الشباب تربية إسلامية، ومحاربة الآفات الاجتماعية، والهدف الثاني يتمثل في استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية[6]،ولم يقتصر نشاط جمعية العلماء في الجزائر بل امتد إلى فرنسا،[7] وفي سنة 1936م انتدبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الفضيل الورتيلاني للقيام بنشر مبادئها والدعوة الإصلاحية بفرنسا وذلك قصد توعية العمال الجزائريين المغتربين بأوروبا[8]، الذي أسس جمعية نادي التهذيب التي كان لها فروع حيث يوجد العمال المسلمون بكثافة وأحاط الورتيلاني نفسه بفريق عمل تمكن من أن يفتح في وقت قصير أكثر من 20 نادي في المدن الأساسية للمناطق، ويعود سبب هذه النجاحات الأولى لتوفر الوقت لدى العمال ولاستعدادهم

---

[1]– **جريدة الأمة:** جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس في عهد حزب نجم شمال إفريقيا وذلك بتاريخ 30 أكتوبر 1930م، وكان على رأس صفحتها الأولى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "حب الوطن من الإيمان" وآية قرآنية كريم وهي "اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"، وكذلك صورة "هلال ونجمة " إلى جانب الآية وكان شعارها جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا، وكان مديرها مصالي الحاج، أما رئيس تحريرها عمار إيماش، وتعتبر الأمة امتداد لجريدة الإقدام، ينظر: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص245.

[2] –علال الفاسي، **المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى** ،ط 3،تص: المختار باقة ،الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة ،2010 ،ص86.

[3]–عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص، ص58، 60.

[4]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص28.

[5]– عبد الرحمن ابن العقون، المصدر السابق، ص185.

[6]– عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص110.

[7]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص104.

[8]– الفضيل الورتيلاني، **الجزائر الثائرة**، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2009م، ص39.

الإيجابي للانخراط في مشاريع تهدف إلى التخفيف من آثار المنفى، وكان لكل نادي له قاعة للصلاة وقاعة للمحاضرات وقاعة للتسلية ودروس لمحو الأمية وبلغ أعضاء النادي سنة 1937م 1500عضو.[1]

ومن أنشطة الجمعية في مجال التربية والتعليم تعليم العمال في فرنسا وعممته ليشمل الصغير والكبير وهناك صنفين من المتعلمين: الأول أبناء العمال الجزائريين وتزوجوا هناك بأوروبيات حيث أولت الجمعية اهتماما لهذه الفئة، حيث كانوا يحثون الآباء الاهتمام بتربية أبنائهم ويتلقون مبادئ الوطنية والتربية الأخلاقية فكان عدد الأطفال الذين يتابعون الدراسة يفوق الألف أواخر سنة 1936م.[2]

أما الصنف الثاني: فهو يتمحور حول تعليم كبار السن وخصصت لهم الجمعية أقسام ومواعيد تتلاءم مع ظروف عملهم، ومع التقدم الهام الذي أحرزه المتعلمون، وتم استحداث القسم الأعلى أين تعطى لهم أيام السبت والأحد دروس في الأدب والتاريخ والجغرافيا، وفي هذا السياق يقول محمد الصالح بن عتيق: "ووضعت النوادي برنامجا محكما للدروس والمحاضرات وكان الإقبال عليها مشجعا لنا وأصبح الكثير من العمال يترددون عليها...ويتلقون بصفة خاصة التاريخ والسيرة النبوية.[3]

كما قامت الجمعية المسلمين بإحياء المناسبات الدينية وأول احتفال من هذا النوع في عيد الفطر أواخر عام 1936م، فكانت المناسبات الدينية فرصة لتوحيد الجهود وتحقيق الوحدة الروحية بين الجالية المغاربية[4]، وفي هذا الإطار أنشأ مندوبو الجمعية في فرنسا حفلا بمناسبة المولد النبوي 23 ماي 1937م، الذي حضره ما يقارب ألف شخص، حيث ألقى الفضيل الورتيلاني كلمة في بداية الاحتفال[5]، بالإضافة أن جمعية العلماء المسلمين كانت تلقي محاضرة كل أسبوع التي تتمحور حول الثقافة الإسلامية[6]، كما كان للجمعية نشاط سياسي حيث قام ممثلو جمعية العلماء في باريس بتنظيم حفل استقبال بإشراف مركز الصحافة والثقافة الفرنسية العربية، وكان من بين الحضور عدد من الشخصيات الفرنسية مثل "موريس فيوليت" كما اشترك الفضيل الورتيلاني في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار الذي عقد في 18 جويلية 1938م، وألقى فيه محاضرة عن أوضاع الشباب الجزائري وما يعانيه من حرمان فرص التعليم، وأشار إلى وجود 900 ألف طفل مشرد دون تعليم[7]، بالإضافة إلى أن الجمعية كان لها نشاط إعلامي تقوم به عن طريق توزيع منشورات وصحف ومقالات[8]، فجريدة البصائر عملت على نشر نشاطات الجمعية في فرنسا[9]، ويمكن القول أن رسالة جمعية العلماء في فرنسا كانت تتمحور حول إيجاد قاعدة ثقافية ودينية للمهاجرين وبالتالي فالتحصيل على الوعي السياسي يأتي ثمرة لهذا العمل الذي يزيد من ربط الجالية ببعدها الوطني وهويتها وخاصة بعد أن تعززت برامج نوادي بتدريس التاريخ الإسلامي والتعريف بالأقطار العربية.

---

[1]– صادق سلام، المرجع السابق، ص103.

[2]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص103.

[3]– سعيد بورنان، المرجع نفسه، ص88.

[4]– أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص128.ينظر: الملحق رقم 14.

[5]– مازن صلاح حامد مطبقاتي، المرجع السابق، ص102.

[6]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص86.

[7]– مازن صلاح حامد مطبقاتي، المرجع السابق، ص102.

[8]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص98.

[9]– ينظر: الملحق رقم 15.

ثانيا: الموقف الفرنسي من النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في أوروبا:

1. موقف فرنسا من نشاط جمعية الطلبة:

أقلق نشاط جمعية الطلبة السلطات الفرنسية فمنعت عقد المؤتمر الثالث الذي كان مقررا بالمغرب الأقصى سبتمبر 1933م[1] فأفزع فرنسا وقررت فرض رقابة على الطلبة الجزائريين في باريس[2]، لذا تم عقده في باريس 26 سبتمبر 1933.[3]

كما حرمت فرنسا ممثلي طلبة المغرب الأقصى من تأشيرة السفر في المؤتمر الرابع المنعقد بتونس يوم 02 أكتوبر 1934م[4]، وعلقت الصحافة الفرنسية على المؤتمر الخامس، وانتقدت بشدة هذا المؤتمر وأنه لم يكن مؤتمر طلاب، ولكن مؤتمر سياسي في محتواه وتوصياته وفي علاقته بالإصلاح وربما الذي دفع السلطات الفرنسية إلى عرقلة مسار هذه الحركة الطلابية وعدم السماح لها بعقد المؤتمر السادس[5]، ولا يستبعد أن يكون حاكم البلدية قد راسل في الأمر الدوائر الفرنسية بما فيها الحاكم العام في الجزائر وحتى في المغرب أو في تونس وكل ذلك دفع بالمقيم الفرنسي العام في المغرب "بييروتون" إلى الاتصال بالطلبة في رسالة مؤرخة في 04 أوت 1936م، واقترح عليهم أن يعقدوا مؤتمرهم في الرباط بدلا من فاس، كما حدد لهم موعد تاريخ انعقاد المؤتمر في 12 أكتوبر، واقترح أن يتولى بنفسه إدارة جلسات المؤتمر، حتى يتحكم في توجيه الملتقى بحسبما تتوخاه الإدارة الاستعمارية، وكل ذلك دفع بالمشرفين على التحضير للمؤتمر رفض مقترحات"بييروتون"واعتبروها تدخلا مباشر في النضال الطلابي ومحاولة جديدة من المقيم العام لخنق الحركة الطلابية وتحييدها عن نضالها الحقيقي، واتضح ذلك من خلال برقية الاحتجاج التي بعث بها منجي سليم رئيس جمعية الطلبة إلى المقيم العام الفرنسي بييرتون يرفض فيها رئاسة المقيم العام جلسات المؤتمر وعدم الحضور.[6]

2. موقف فرنسا من نشاط نجم شمال إفريقيا:

إن الانتشار الواسع الذي لقيه النجم داخل الأوساط العمالية والمثقفين المغاربة جعلت السلطات الفرنسية تشدد المراقبة عليه، ولهذا السبب منعته من ممارسة نشاطه داخل أقطار المغرب العربي وسمحت له بنشاط محدود في فرنسا حتى يسهل لها مراقبته[7]، فبدأت في محاربة النجم مند تأسيسه بعد أن شعرت بخطورته على نفوذها مستخدمة في ذلك وسيلتين هامتين أولها العمل على نشر دعاية واسعة ضده، في كل من الجزائر وتونس بدعوى أنه فرع من الحزب الشيوعي وأنه متطرف في مطالبه ويعمل لصالح موسكو[8] والشيوعية الدولية، والوسيلة الثانية تمثلت في إصدار وكيل الجمهورية بمحكمة السين دعوى على نجم شمال إفريقيا فأصدرت المحكمة حكما بحله في 20 نوفمبر 1929م لأسباب لم تعين[9]، ولكن الحكم لم ينفذ بصفة رسمية لأن مسؤولي النجم لم يحضروا للمحكمة لسماع إجراء الحل، ولم يكن تنفيذه قد وقع واستأنف النجم نشاطه من

---

[1]– خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص42.

[2]– غي بريفلي، المرجع السابق، ص181.

[3]– مؤمن العمري، المرجع السابق، ص148.

[4]– مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص162.

[5]– أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص189.

[6]– أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها، المرجع السابق، ص 159.

[7]– معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تقييمية تحليلية**، الجزائر: دار الحكمة، 2010م، ص29.

[8]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص14.

[9]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص14.

جديد، لكن صدور قرار ضد مصالي وعمار عيماش وراجف بلقاسم[1] واتهامهم باختراق بنود القانون الخاص بالجمعيات وحكمت بالسجن ستة أشهر وغرامة، لكن استأنف الحكم، وقدم عيماش اعتراضا شرعيا يوم 19 جانفي 1935م مفاده أن الحكم الصادر بحل النجم في 20 نوفمبر 1929م لم يطبق، كما طالب اعتبار الحكم السابق بدون مفعول شرعي وكانت النتيجة قبلت حكومة السين الاعتراض.[2]

لكن تهم أخرى لاحقت أشخاص منها التحريض والفوضوية وأصدرت المحكمة السجن والتغريم لمصالي الحاج وراجف وعيماش يوم 24 جانفي 1935م، وقضى في السجن كل من راجف وعيماش[3]، لكن مصالي الحاج فر إلى جنيف بسويسرا وأخذ يواصل من هناك نشاطه،[4]وبقي نشاط النجم يهدد السلطات الفرنسية وأرسل وكيل الدولة إلى رئيس محكمة السين وطلب بحل النجم لكن المحكمة لم تصدر أحكامها وعهد الأمر إلى وزير الداخلية وبعدها كانت نهاية النجم على يد حكومة الجبهة الشعبية بقرار 27 جانفي 1937م.[5]

3. موقف فرنسا من نشاط جمعية العلماء المسلمين:

وجد العلماء في فرنسا مساعدات طيبة من الفرنسيين المتفتحين على الديانات والثقافات الأخرى، والذين أنشأوا الجمعية الفرنسية الإسلامية للصداقة والثقافة والتعاون، وكان من أعضائها "موريس فيوليت" السياسي الشهير الوزير في حكومة الجبهة الشعبية والعضو البارز في الرابطة المضادة للإمبريالية والاضطهاد الاستعماري، وقد انظم العلماء إلى هذه الجمعية وشاركوا في نشاطاتها[6]، واستفادت نوادي التهذيب بفرنسا من جو الحرية والديمقراطية الذي كان سائدا، فكان الخطباء هناك يتمتعون بحرية الكلام ومواجهة الاستعمار وبث روح الاستقلال لا يتمتعون بمثلها في الجزائر التي كانت خاضعة للرقابة الاستعمارية الصارمة والقوانين الاستثنائية القاسية، لكن نجاح النوادي في استقطاب نسبة كبيرة من المهاجرين الجزائريين سرعان ما أقلق الدوائر الاستعمارية التي تترصد ما يقوم به أبناء المستعمرات في عقر دارها من نشاط يعاكس سياستها الاستعمارية خاصة بعد أن تحدثت بعض الصحف الفرنسية عن نشاط النوادي بباريس وتأثيرها المتزايد على المهاجرين الجزائريين لهذا الأمر بدأت السلطات الاستعمارية تضع عراقيل أمام نشاط العلماء للحد من تأثيراته[7]، وعزم الجزائريون وغيرهم في باريس أن يقيموا صلاة العيد في الفضاء كما هي السنة، وأعلموا الحكومة، فلم تمنعهم وبينما هم مستعدون للخروج إذ جاءهم المنع.[8]

---

[1]– **راجف بلقاسم**: ولد في ناث إيران الأربعاء سنة 1909م هاجر إلى فرنسا سنة 1924م، اشتغل عاملا ثم دخل التجارة، انخرط في النجم سنة 1932م، تولى في أمانة المال، اعتقل عدة مرات بسبب نشاطه، ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص174.

[2]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص159.

[3]– عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص170.

[4]– فضيلة علاوي، **موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية للثورة 1946–1956م**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، مسعودة مرابط يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008–2009م، ص28.

[5]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص172.

[6]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص186.

[7]– المرجع نفسه، ص– ص187، 188.

[8]– البصائر، ع93، 31 ديسمبر 1937م، ص02.

كما قامت السلطة بتفتيش نادي كليشي (11 نهج أبوين)[1]، كما حاولت السلطات الاستعمارية أن تمنع الشيخ الفضيل الورتيلاني العودة إلى باريس لمواصلة نشاطه الإصلاحي[2]، ونتيجة لما قامت به السلطات الفرنسية اجتمع العلماء في نادي التهذيب وكان من بين قراراتهم الاحتجاج بكل ما تملك من قوة على المضايقات والمظالم الهاطلة على المؤسسات الدينية ولا سيما جمعية العلماء، وطلب احترام المؤسسات التهذيبية في المستقبل وحمايتها من الأعداء[3].

ثالثا: آثار وانعكاسات النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية على الحركة الوطنية الجزائرية:

1. آثار وانعكاسات جمعية الطلبة على الحركة الوطنية الجزائرية:

ساهمت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في تقريب وجهات النظر بين مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، ومن ذلك حضور الطلبة في التجمعات النجم في جويلية 1926م، وفي نوفمبر من نفس السنة، وكذلك مشاركة النجم برئاسة مصالي الحاج في مؤتمر جمعية الطلبة 1933م، حيث ألقى مصالي الحاج خطابا يدعو فيه لاستقلال المغرب العربي[4]، كما كان لها علاقة مع جمعية العلماء المسلمين، ويذكر مالك بن نبي[5] في مذكراته أن جمعية العلماء منذ تأسيسها أولت اهتمامها في الأوساط الطلابية، كما يذكر أنه وصله طرد من المنشورات في فرنسا من الجزائر الاحتجاج على الإدارة الاستعمارية التي أمرت بمنع أي نشاط إصلاحي داخل المساجد، وكان مالك بن نبي يوزعها رفقة حمودة بن ساعي[6] وبن عبد الله، وأدت جمعية الطلبة[7] دورا هاما في تنمية الوعي بالقضية الوطنية المغاربية بين صفوف الطلبة المغاربة القادمين إلى فرنسا ويتعلق الأمر بتكوين الإطارات المستقبلية الموجهة إلى تأطير القوى الشعبية في بلدانهم المغاربية، وبهذا الصدد تقول إحدى الكاتبات: "إن جمعية الطلبة هي نادي للوطنية والبذرة الأساسية الثقافية الإطارات السياسية المغاربية".[8]

دافعت جمعية الطلبة عن الهوية المغاربية ومقومات شخصيتها التاريخية، وغرس في النخب المثقفة الفكر الوطني الوحدوي لتكون فائدة للنضال الوطني، وموجهة للعمل الوحدوي وقامت بدور بالغ الأهمية في إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية والذين سيصبحون فيما بعد النخبة المسيرة للبلاد قبل الاستقلال وبعده.

---

[1]– البصائر، ع93، 31 ديسمبر 1937م، ص02.

[2]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص190.

[3]– البصائر، ع93، 31 ديسمبر 1937م، ص02.

[4]– لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها، المرجع السابق، ص163.

[5]– **مالك بن نبي**: كاتب ومفكر إسلامي، ولد سنة 1905م بقسنطينة ودرس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط، وتخرج مهندسا ميكانيكيا في معهد الهندسة العالي بباريس، كما تولى إدارة التعليم العالي سنة 1964م بوزارة الثقافة، من آثاره، الظاهرة القرآنية، شروط النهضة، مذكرات شاهد قرن، وتوفي سنة 1973م، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص282.

[6]– **حمودة بن ساعي**: ولد سنة 1902م، كاتب ومفكر جزائري ولد بباتنة ودرس في جامعة السوربون بباريس، وتوفي سنة 1998م، ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص141.

[7]– مالك بن نبي، **مذكرات شاهد للقرن**، بيروت: دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، 1984م، ص– ص 241، 242.

[8]– مؤمن العمري، المرجع السابق، ص135.

2. آثار وانعكاسات النجم على الحركة الوطنية الجزائرية:

كان لبعض الشخصيات السياسية الجزائرية مثل الأمير خالد الجزائري وأحمد مصالي الحاج دورا كبيرا في تأطير عمال شمال إفريقيا سياسيا واجتماعيا، وذلك بعد تجربة قصيرة لبعض الجزائريين في الأحزاب السياسية الفرنسية وخاصة اليسارية منها، حيث تدرب هؤلاء فيها على العمل الحزبي والسياسي المنظم، ليسارعوا بعدها إلى تكوين هيئات وجمعيات اجتماعية وسياسية مستقلة كانت نواة لانطلاق الحركة الوطنية السياسية بالمهجر[1]، فكان ميلاد نجم شمال إفريقيا أحد الأحداث العظيمة والمهمة في التاريخ السياسي للجزائر، حيث ساهم في تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فعال ،هذا الأخير الذي ولد من رماد بعد الكثير من المحاولات الوطنية في العقود السابقة، فقد ساعد على تثقيف الجماهير سياسيا، ولاسيما المهاجرون الجزائريون في فرنسا.[2]

وبالرغم من أن تجربة النجم القصيرة إلا أنها كانت إيجابية وذلك بتوعية العمال توعية قومية، فكان هؤلاء العمال بتنقلاتهم ينشرون الوعي وينقلونه بين الجزائر وفرنسا، كما ساهم النجم بالتعريف بالقضية الجزائرية في فرنسا وخارجها وإطلاع الرأي العام على الوضع في الجزائر المحتلة وتدعيم الحركة الوطنية الجزائرية بإيديولوجية وأسلوب عمل مما ساعدها على استئناف نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية[3]، ومن جهة أخرى لم يساهم النجم فقط في خدمة القضية الجزائرية والتعريف بها فحسب، بل شارك في بلورة العمل المغاربي المشترك من خلال إثراءه فكرة وحدة المغرب العربي لمواجهة العدو المشترك، والتأكيد على الروابط الأخوية التي تجمع بين التونسيين والجزائريين والمغربيين والتي ساهمت في التقريب بين الاتجاهات السياسية والمشارب الحزبية لهذه الأقطار.

3. آثار وانعكاسات نشاط جمعية العلماء المسلمين على الحركة الوطنية:

لم يقتصر نشاط جمعية العلماء المسلمين بالجزائر فحسب وإنما امتد إلى خارجها، وخاصة فرنسا من خلال دروس الوعظ والإرشاد وفتح نوادي التهذيب[4]، أولت الجمعية اهتماما بالغا لحركتها في فرنسا بالدعاة والمعلمين مثل: الفضيل الورتيلاني، ونشرت أخبارها وتقارير مراسليها من فرنسا في صحفها كالبصائر، وإشعاع حركة جمعية العلماء المسلمين في فرنسا لم تكن مفتوحة للجالية الجزائرية فحسب، بل أيضاً للجاليات العربية الإسلامية المقيمة في فرنسا مثل خطب الشيخ دراز من مصر في إحدى احتفالات نادي التهذيب، كما اهتمت الجمعية أيضاً بالقضايا العربية منها قضية فلسطين ،ومنها تحدث الفضيل الورتيلاني في المؤتمر الثاني للكتاب الأحرار الذي عقد يوم 22–24 جوان 1938م عن فلسطين وما يعانيه شعبها من هجمة اليهود عليها[5]، وعلى كل فنشاط الجمعية أفاد القضية الوطنية ومن خلاله استطاعت الجمعية ربط الصلة برجالات الإصلاح والسياسة في الشرق والغرب الأمر الذي ساعدها على تأكيد سمعتها في العالمين العربي والإسلامي.

---

[1]– محمد قريشي، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945–1954م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بن سلطان عمار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001–2002م، ص 234.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق،ص383.

[3]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص186.

[4]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص164.

[5]– مازن صلاح أحمد مطبقاني، المرجع السابق، ص104.

كما أن البعثات الطلابية قد أصبح ممكنا وميسورا بفضل العلاقات التي تمت مع علماء الشرق وزعمائه في باريس، أما بالنسبة للقضية الوطنية، فقد ساهمت جمعية العلماء في التعريف بها وتبليغ صوتها العالمي الشرق والغرب، فساهمت بذلك في كسر الستار الحديدي الذي حاول الاستعمار أن يضربه بين الجزائريين والعالم الخارجي، ومما لا شك فيه قامت الجمعية من عمل في حقل التوعية والإرشاد في فرنسا منذ سنة 1936م، كان له دور كبير في إيقاظ المشاعر الوطنية ونشر قيم التضحية في سبيل الوطن في أوساط الجالية تتفاعل إيجابا مع الثورة 1954م، فكانت الهجرة رفدا من روافد الثورة، وقد ساهم العلماء في ذلك أيما مساهمة إذ تحولت مراكزهم في فرنسا إلى خلايا حية عاملة في نظام جبهة التحرير منذ اندلاع الثورة في نوفمبر 1954م.[1]

ومن خلال هذا نستنتج أنه كان للجمعيات التي أسسها أو نشط فيها الجزائريون في أوروبا دور في التعريف بالقضية الجزائرية وربط الجالية ببعدها الوطني وهويتها العربية الإسلامية.

[1]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص– ص194، 196.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في المهجر توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية.

- إن السياسة الاستعمارية الفرنسية الاضطهادية والإجراءات التعسفية المتخذة ضد الأهالي الجزائريين سواء كانت من الناحية الاقتصادية ، السياسية الاجتماعية أو الدينية كل هذا أدى بالجزائريين إلى اختيار الهجرة قهرا وليس طوعا لتكون بداية لكفاح مرير مع المستعمر.
- بعد التضييق على النخب الجزائرية من خلال غلق دور العلم والمعرفة من مدارس ومساجد وكتاتيب لطمس كل ماله صلة بالهوية الإسلامية والعربية وهذا ما أجبرهم إلى البحث عن فضاء واسع وخصب لبلورة أفكارهم المعادية للاستعمار والمحفزة على نشر الوعي والرقي بالمجتمعات المضطهدة خصوصا العربية والإسلامية منها فلم تجد غير الهجرة كملاذ واحد ووحيد.
- عرفت الهجرة الجزائرية عدة توجهات منها إلى المشرق العربي خصوصا بعد مشروع الجامعة الإسلامية الذي ناد به السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ،ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى تعددت الهجرات فمنها إلى أوروبا خاصة فرنسا أين كان الجو ملائم لطرح القضايا الشائكة والتعريف بحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة..
- من النتائج الهامة للهجرة قد مكنت الجزائريين من أن يتعارفوا فيما بينهم ويشكلوا احتكاكا مع الآخرين وبرزت من بينهم نخبة جذبت الأنظار وكان لها نشاط فعال في الحركة السياسية الثقافية والفكرية .
- كان للمثقف الجزائري المهاجر دور مهم في أوروبا من خلال تأسيسه للجمعيات .
- أسس المهاجرون الجزائريون تنظيمات طلابية التي أطرت الشباب الجزائريين وحملت همومهم منها المادية والمعنوية (الغربة) كما كان لها ارتباط وثيق لما يدور داخل الوطن و رفضها للواقع المتردي المبني على التميز العنصري فأسست بذلك الجمعية الودادية .
- أسس الجزائريون عدة جمعيات سياسية منها جمعية الاتحاد الإسلامي و الإخاء العربي العثماني و اللجنة الإسلامية لاستقلال شمال إفريقيا و لجنة استقلال الجزائر و تونس و التي كانت تهدف إلى ضرورة توحيد العرب في جبهة واحدة و الاهتمام باللغة العربية و تمتين الروابط كما طالبت بحقوقها و رفضها للاستعمار .
- لم يقتصر نشاط المهاجرون الجزائريون على المجال السياسي بل امتد إلى الثقافي والفكري من خلال تأسيسهم للمجلات، مجلة المغرب و الجهاد و الكتب و النشريات لفضح السياسة الفرنسية و اطلاع الرأي العام لما يدور في كل من الجزائر و المغرب وتونس .
- تعتبر جمعية الطلبة لشمال إفريقيا من التنظيمات الطلابية التي استطاعت أن تقف في وجه فرنسا في عقر دارها و تتصدى لمشاريعها فدافعت عن حقوق الطلبة ودعت إلى وحدة المغرب العربي و التنسيق بينهم .
- تعددت اهتمامات الطلبة من خدمة للقضية الجزائرية إلى القضية الإقليمية ووحدة المغرب العربي إلى القضية العربية كالقضية الفلسطينية .
- استغل المهاجرون الجزائريون وجود جالية معتبرة في أوروبا وخاصة فرنسا أين ساهمت في تأسيس أحزاب وتنظيمات للدفاع عن حقوق العمال كنجم شمال إفريقيا، الذي جمع حوله طائفة كبيرة من شعوب المغرب العربي مطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية والاقتصادية ثم تطور إلى المطالب السياسية .

- إشعاع حركة جمعية العلماء المسلمين في فرنسا لم تكن مفتوحة للجالية الجزائرية فحسب، بل أيضا للجاليات العربية الإسلامية المقيمة في فرنسا.
- نشاط الجمعية العلماء المسلمين أفاد القضية الوطنية فمن خلاله استطاعت الجمعية ربط الصلة برجالات الإسلام في الشرق والغرب الأمر الذي ساعدها على تأكيد سمعتها في العالمين العربي والإسلامي.

الملاحق

الملحق رقم (01): فتوى حول الهجرة[1]

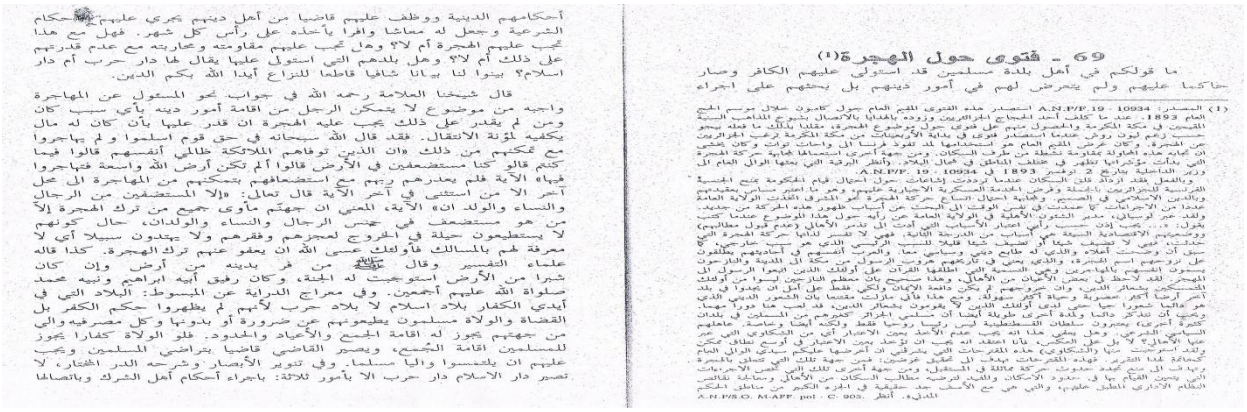

69 - فتوى حول الهجرة(1)

ما قولكم في أهل بلدة مسلمين قد استولى عليهم الكافر وصار حاكمنا عليهم ولم يتعرض لهم في أمور دينهم بل يحكمهم على اجراء أحكامهم الدينية ووظف عليهم قاضيا من أهل دينهم يجري عليهم حكام الشرعية وجعل له معاشا وافرا يأخذه على رأس كل شهر. فهل مع هذا تجب عليهم الهجرة أم لا؟ وهل تجب عليهم مقاومته ومحاربته مع عدم قدرتهم على ذلك أم لا؟ وهل بلدهم التي استولى عليها يقال لها دار حرب أم دار اسلام؟ بينوا لنا بيانا شافيا فاطما للنزاع أيدا الله بكم الدين.

قال شيخنا العلامة رحمه الله في جواب نحو المسئول عن المهاجرة واجبة من موضوع لا يتمكن الرجل من اقامة أمور دينه بأي سبب كان ومن لم يقدر على ذلك يجب عليه الهجرة ان قدر عليها بأن كان له مال يكفيه لمؤنة الانتقال. فقد قال الله سبحانه في حق قوم اسلموا و لم يهاجروا مع تمكنهم من ذلك «ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها» الآية فلم يعذرهم ربهم مع استضعافهم بتمكنهم من المهاجرة الى محل آخر الا من استثنى في آخر الآية قال تعالى: «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولد ان» الآية، المعنى ان جهنم مأوى جميع من ترك الهجرة إلا من هو مستضعف في جنس الرجال والنساء والولدان، حال كونهم لا يستطيعون حيلة في الخروج لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا أي لا معرفة لهم بالمسالك فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم ترك الهجرة. كذا قاله علماء التفسير وقال ﷺ من فر بدينه من أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجبت له الجنة، وكان رفيق أبيه ابراهيم ونبيه محمد صلوات الله عليهم أجمعين. وفي معراج الدراية عن المبسوط: البلاد التي في أيدي الكفار بلاد اسلام لا بلاد حرب لأنهم لم يظهروا حكم الكفر بل القضاة والولاة مسلمون يطيعونهم عن ضرورة أو بدونها وكل مصرفيه والي من جهتهم يجوز له اقامة الجمع والأعياد والحدود. فلو الولاة كفارا يجوز للمسلمين اقامة الجمع، ويصير القاضي قاضيا بتراضي المسلمين ويجب عليهم ان يلتمسوا واليا مسلما. وفي تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار، لا تصير دار الاسلام دار حرب الا بأمور ثلاثة: باجراء أحكام أهل الشرك وباتصالها بدار الحرب وبأن لا يبقى فيها مسلم أو ذمي آمن بالأمان الأول على نفسه. قال العلامة الطحطاوي في حاشيته عليه، وظاهره انه لو أجريت أحكام المسلمين وأحكام أهل الشرك لا تكون دار حرب... متى وجد قاضي من المسلمين ولو بإقامة الكافر واجريت أحكام المسلمين على ما وصف أعلاه لاتخرج البلاد عن أن تكون دار اسلام والله سبحانه أعلم.

أمر برقمه خادم الشريعة والمنهاج عبد الرحمن بن عبد الله سراج مفتي مكة المكرمة كان الله لها.

خاتم المفتي

2 — جواب مفتي الشافعية بمكة المكرمة عن السؤالين الثاني والثالث:

«السؤال الثاني: لا تجب مقاومة الكفار مع عدم القدرة والله أعلم
جواب السؤال الثالث: ان بلاد الاسلام لا تصير باستيلاء الكفار عليها دار حرب والله سبحانه أعلم.

المرجعي من ربه كل النيل محمد سعيد ابن محمد بابصيل مفتي الشافعية بمكة المشرفة غفر الله له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين.

خاتم المفتي

3 — جواب مفتي المالكية:

«الحمد لله وحده اللهم هداية للصواب»
«أما بعد فاني قد نظرت فيما أفاده السادة الاعلام فوجدته هو الصواب المعول عليه ولا يكون الاعتماد الا عليه فجزاهم الله أحسن الجزاء، وأقام بهم شعائر الدين وبالله الاعتماد».

«أمر برقمه مفتي السادة المالكية بمكة المشرفة محمد عابد ابن المرحوم الشيخ حسين».

خاتم المفتي

الملحق رقم (02):المهاجرون الجزائريون في فرنسا من عام 1914م إلى 1939م[2]

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1914	7,444	6,000	1,444 +
1915	20,092	4,970	15,122 +
1916	34,985	9,044	21,711 +
1917	34,985	18,849	16,136 +
1918	23,340	20,489	2,851 +
1919	5,568	17,497	11,929 -
1920	21,684	17,380	3,404 +
1921	17,259	17,538	279 -
1922	44,466	26,289	18,197 +
1923	58,586	36,990	21,596 +
1924	71,028	57,467	13,561 +
1925	24,753	36,328	11,575 -
1926	48,677	35,102	13,575 +
1927	21,472	36,073	14,601 -
1928	39,726	25,008	14,718 +
1929	42,948	42,227	721 +
1930	40,630	43,877	3,247 -
1931	20,847	32,950	12,103 -
1932	14,950	14,485	465 +
1933	16,684	15,083	1,601 +
1934	12,013	15,354	3,341 -
1935	13,915	12,195	1,720 +
1936	27,200	11,222	15,978 +
1937	46,562	25,622	20,940 +
1938	34,019	36,063	2,044 -
1939	34,419	32,674	8,225 -

[1]- جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914م، الجزائر: ديوان مطبوعات الجامعية ، ص-ص262، 264.

[2]- عمار بوحوش،أبحاث و دراسات في السياسة والإدارة، المرجع السابق ،ص 41.

الملحق رقم(3): المراسيم المقيدة للهجرة .[1]

ANNEXE IV

REGLEMENTATION DES DEPARTS DE TRAVAILLEURS
de 1918 à 1947.

- Circulaires du Ministère de l'Intérieur (8 Août, 11 Août et 19 Septembre 1924) : certificat d'embarquement délivré contre remise d'une carte d'identité spéciale, d'un contrat de travail visé par le Ministère du Travail et d'un certificat médical attestant l'aptitude au travail et l'absence de maladies contagieuses.
- Annulation de ces mesures par le Conseil d'Etat (15 Juin 1926).
- Décret du 4 Août 1926 : carte d'identité, extrait du casier judiciaire, certificat médical attestant l'absence de maladies contagieuses, attestation de la possession d'un pécule.
- Décret du 4 Avril 1928 : carte d'identité, extrait du casier judiciaire, certificat de visite et de contre-visite, reçu d'un cautionnement, attestation de la possession d'un pécule de 150 francs.
- Décret du 17 Juillet 1936 : carte d'identité avec photographie (sans autre formalité)
- Arrêtés Gubernationaux (9 Décembre 1936 et 23 Janvier 1937) : cautionnement égal au prix du voyage de retour et contrôle sanitaire
- De 1939 à 1942, convois sous l'autorité militaire, (Circulaire du Ministère du Travail du 27 Juin 1940 : sauf-conduit et contrat de travail.)
- De 1942 à 1946, arrêt de l'émigration.
- Après 1946 : contrat de travail visé par les services métropolitains de la main-d'oeuvre, certificat médical avec auscultation, examen radiologique et sérologique.
- Juin 1946 : Carte d'identité avec photographie et contrôle sanitaire
- A partir du Statut de l'Algérie (20 Septembre 1947), liberté complète : l'action des pouvoirs publics se réduit à des campagnes d'information auprès des populations.

الملحق رقم 04): عبور المهاجرين وتراكمهم في فرنسا خلال فترة ما بين الحربين وقبيلها[2]

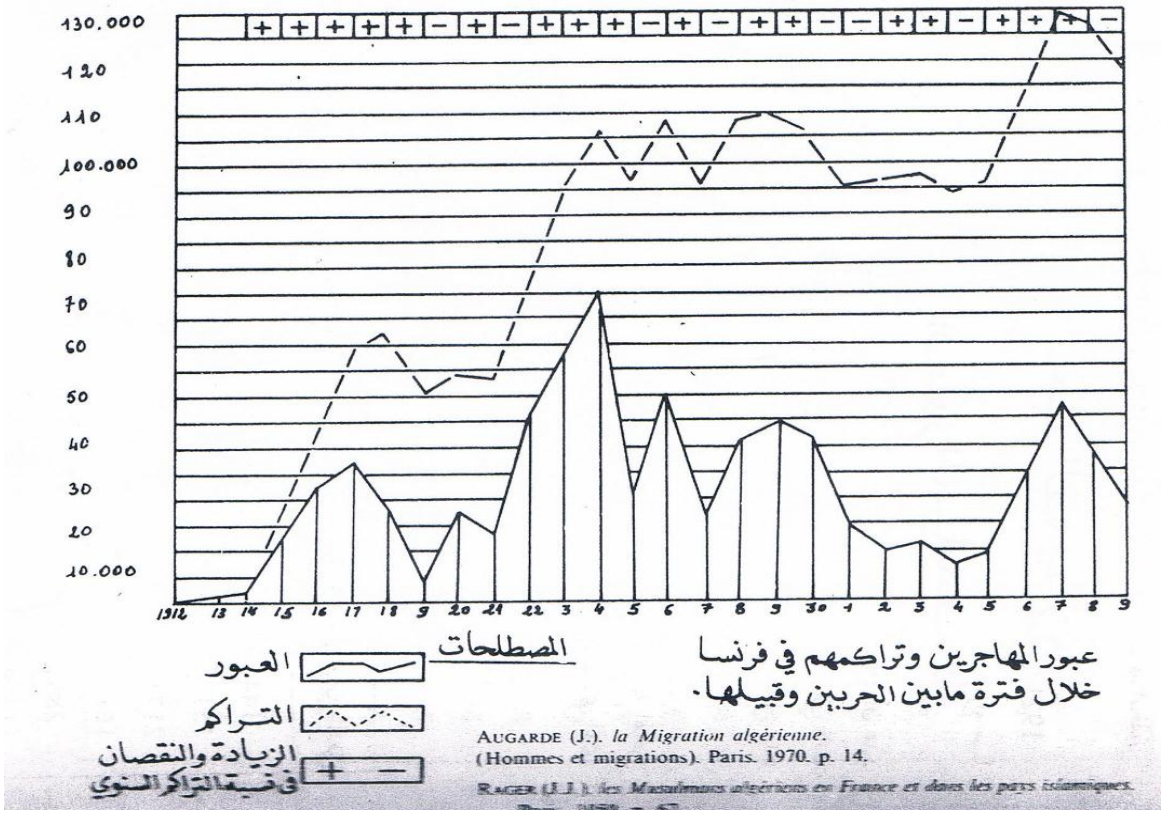

[1]– قليل مليكة، المرجع السابق، ص268.

[2]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص21.

الملحق رقم (05): المناطق الجزائرية المصدرة للهجرة نحو فرنسا[1]

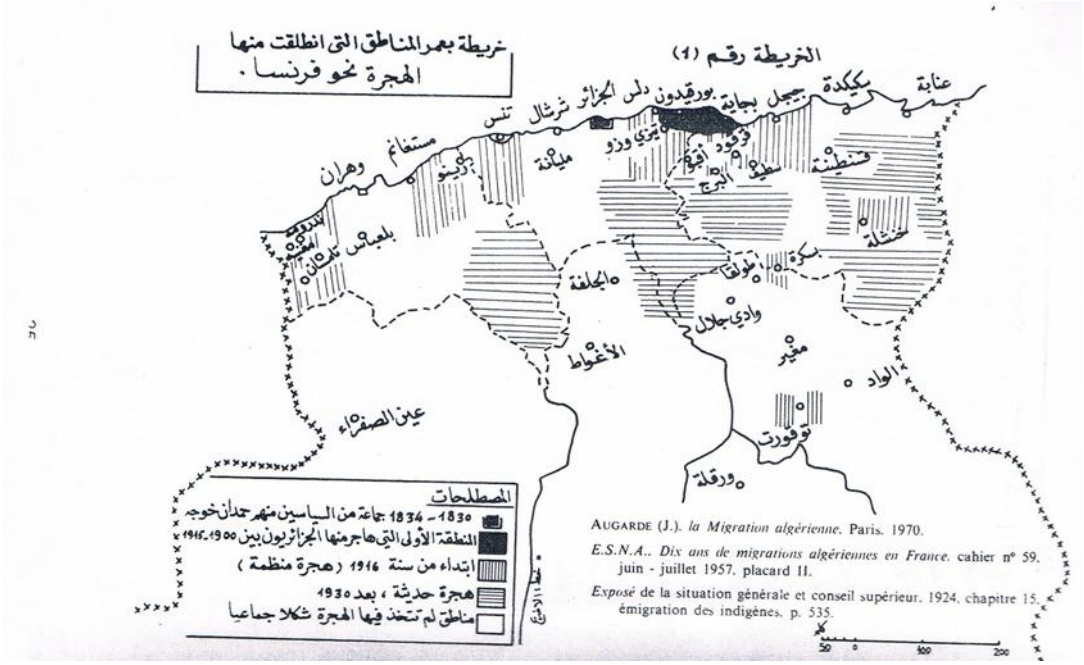

الملحق رقم (06): تقسيم المهاجرين حسب مكان الازدياد في الجزائر[2]

Arrondissement d'Alger			
Miliana	590	Bouira	100
Ain-Bessem	272	Maison-carré	46
Bou-saada	270	Sidi-aissa	30
Alger	243	Palistro	26
Arrondissement d'Orléansville			
Ténès	221	Charron	126
Chelif	130	Orléansville	15
Arrondissement de Tizi-Ouzou			
Fort-National(CM)	3456	Camp-du-Maréchal	285
Djurdjura(CM)	2332	Tizi-Renif	243
Draa-El-Mizan(CM)	2272	Mirabeau	203
Haut-Sebaou(CM)	2161	Dra-El-Mizan	207
Tizi-Ouzou	1700	Isserville	131
Mizrana(CM)	1133	Rébeval	104
Fort-National	1000	Haussonvilliers	57
Azzefoun(CM)	850	Abbo	50
Mekla	337	Bordj-Ménaiel	20
Dellys	300	Boghni	13
Département d'Oran Total : 2179			
Marnia	662	Hennaya	36
Nédroma	603	Tlemcen	15
Ammi-moussa	283	Montagnac	12
Renault	226	Saint-cloud	8
Nemours	93	Ain-Témouchent	5
Relizane	48	Cassaigne	5
Oran	40	Divers	76
Chelif(CM)	40		
Département de constantine total :40370			
La soumam	9101	Barika	233
Akbou	5887	Djidjelli(CM)	189
Guergour	5600	Tocqueville	169
Biban	4419	Ain-Abessa	124
Takitount	1946	Oued-Amizour	109
Maàdid	1826	Chateaudun-du-	103
Oued-Marsa	1597	Rhumel(CM)	95
Eulma	1539	Coligny	64
M'sila	1529	Biskra	45
El-Misila	1406	Khenchla	37
Bougie	1040	Taher	30
Saint-Arnaud	439	Bone	26
Aurés(CM)	359	Ain-beida	22
Ain-Roua	322	Ain-m'lila	20
Bélezma	318	Mila	20
Sétif	311	Ain-ElKsar	16
Bordj-Bou-Arréridj	298	Tazmalt	13
Fedj-M'zala	295	Batna	6
Ain-Touta	293	Condé-Smendou	6
Collo	259	Djidjelli	6
El-Ouricia	255	Chateaudun-du-Rhumel	
Total general :60790*			
*M. Mercier ((Etude sur la crise de la main-d'œuvre en Algérie)), revue Africaine , 1929 t.i.p.97-129 ;			

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص25.

[2]- علي زين العابدين، المرجع السابق، ص24.

الملحق رقم (07): المناطق الجزائرية المصدرة للهجرة[1]

المدن	المجموع السنوي للمهاجرين	المتوسط الشهري
الجزائر	1448	120
لاعزازجة	2534	211
شايف	421	35
ذراع الميزان	1474	123
الاربعة بن راتن	2848	237
جرجرة	1768	147
ازهون	340	28
تيزي وزو	999	83
تيقزيرت	653	55
مزرانة	104	8
تنس	180	15
قسنطينة	1218	101
أقبو	1999	166
قنزات	1308	109
سيدي عيش	2267	188
سيلة	1231	102
عبيد مرسي	828	69
معاضيد	1210	100
عجانة	1006	83
رينو (وهران)	414	34
جهات أخرى مختلفة	21640	1803
المجموع	45895	3824

الملحق رقم (08): الولايات التي تمركز فيها الجزائريون في فرنسا[2]

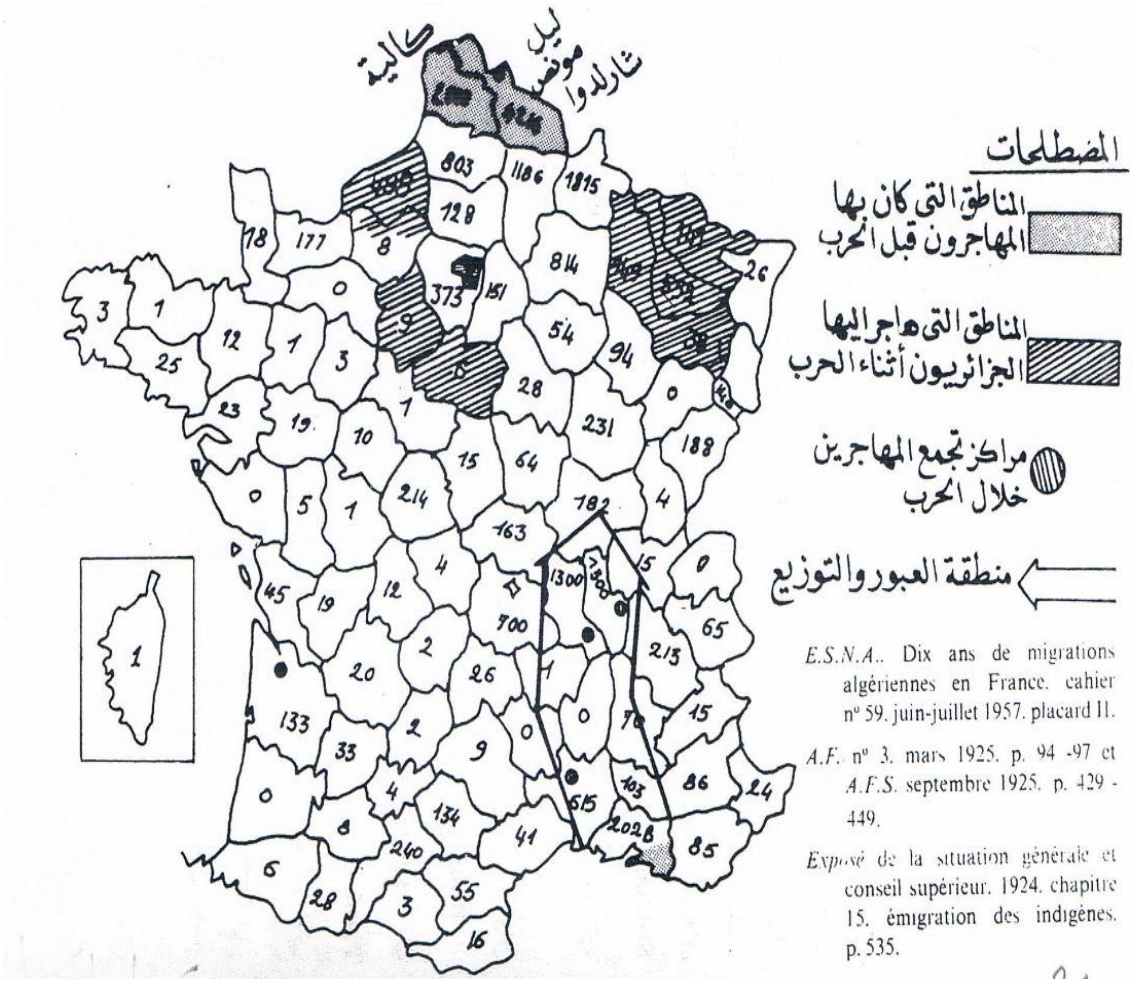

[1]- علي زين العابدين، المرجع السابق، ص123.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص29.

الملحق رقم (09): رخصة سفر (جواز سفر) ومضمونها الخاص بالهجرة الخارجية[1]

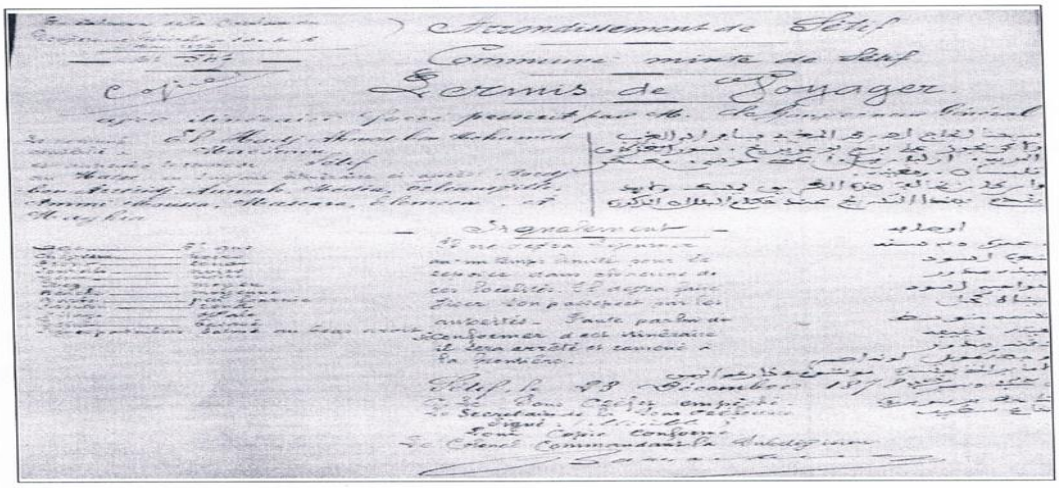

الملحق رقم (10): رخصة سفر (جواز سفر)[2]

[1]- أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص319.

[2]- أحمد بن جابو، المرجع نفسه، ص320.

الملحق رقم (11): أعضاء المكاتب الإدارية لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

مكتب سنة 1927:

الرئيس : سالم الشاذلي

نائب الرئيس : الطاهر صفر

الكاتب العام : أحمد بن ميلاد

الكاتب المساعد : محمد بن كسوس

أمين المال : محمود العرابي

الاعضاء : – الطاهر الزاوش ، الشاذلي بن رمضان

مكتب سنة 1928:

الرئيس: سالم الشاذلي.

نائب الرئيس : الطاهر صفر .

الكاتب العام :أحمد بن ميلاد

الكاتب المساعد : أحمد بلفرج.

أمين المال : محمود العرابي .

الأعضاء : – الطاهر الزاوش.

– الشاذلي بن رمضان .

– محمد الفاسي.

– محمد الوزاني.

– عمر العجيمي.

– محمد بن ساسي .

– أحمد المشري .

مكتب سنة 1929 :

الرئيس : الطاهر الزاوش .

النائب : محمد الفاسي .

امين السر: محمد بلحسن الوزاني .

مكتب سنة 1931:

الرئيس: محمد السقا .

النواب :– محمد الفاسي.

– عبد الرحمان موفق.

الكاتب العام:احمد بن ميلاد.

النواب: – صالح بن يوسف.

– محمد الخلطي .

أمين المال: الصادق الملولي .

الأعضاء : محمد الحداد ،عبد المالك زغيلش ،سليمان بن سليمان،الصادق بوصفارة،الحبيب جاوحده.

مكتب سنة 1932 :

الرئيس: محمد الفاسي .

النواب :– نور الدين الزاوش.

– محمد بن الساعي.

الكاتب العام : حبيب بن تامر.

النواب : – رجاء بن الرايس.

– ابراهيم بن عبدالله.

امين المال :الصادق الملولي .

الأعضاء :– مالك بن نبي،احمد بلافريج ، عبد الخالق الطريس، علي البلهوان، توفيق بن الشيخ

مكتب سنة 1933:

الرئيس : محمد الفاسي .

النواب : الصادق بوصفارة ، مالك بن نبي.

الكاتب العام :حبيب بن تامر.

النواب:ابراهيم بن عبد الله، محمد سومر.

امين المال: محمود الملولي .

الأعضاء: أحمد بلافريج ، محمد قاسم الدكالي،علي البلهوان ،حسن داود،أحمد صمعية.

مكتب سنة 1934:

الرئيس:محمد الفاسي .

النواب :–حبيب تامر،–عبد الحميد قلوش.

الكاتب العام :محمد سومر.

النائب:–عياش بن عجيلة .

حافظ المكتبة :محمد قاسم الدكالي .

أمين المال: محمد الملولي.

الأعضاء: حسن داوود ،عبد الوهاب بكير ،عثمان عصمان، عبد الحيد حجي، الحاج م بن الخوجة.

مكتب سنة 1935:

الرئيس: حبيب تامر.

النواب:التيجاني حاج سعيد،علي البلهوان.

الكاتب العام :محمد سومر.

النواب :عياش بن عجيلة ،صلاح الدين بوشوشة.

أمين المال :عبد الوهاب بكير،أحمد بن شيكو.

الأعضاء :أحمد الوزاني ،مسعود بوقادوم ،محمد بن جلول ،أحمد بن عبد الحيد .

مكتب سنة1936:

الرئيس:المنجي سليم .

النواب : حبيب تامر ،عبد الحيد بوسلامة .

الكاتب العام :محمد سومر.

النواب:عثمان عصمان ،عبد الحيد الفاني.

أمين المال :محمود الملولي .

حافظ المكتبة : حافظ ابراهيم.

الأعضاء : العلمي بوعناني ،أحمد بن شيكو ،الصادق المقدم ،علي شراد.

مكتب سنة 1937:

الرئيس:حبيب تامر .

النواب :محمد سومر ،الهدي نويرة.

الكاتب العام :أحمد الفاني .

النواب :الهادي خفشة ،البشير المهذبي.

أمين المال :محمود الملولي

حافظ المكتبة : الشاذلي الجتروري.

الأعضاء: –الشاذلي عبد النبي ،عبد العزيز بركات ،عبد الوهاب بكير.

مكتب سنة 1938 :

الرئيس : الصادق المقدم .

النواب : موسى بلقروة ، احمد الجبلي .

الكاتب العام : صالح بن ذياب .

النواب : سليم الطيب و احمد النابتي .

أمين المال : علي الفراتي .

حافظ المكتبة : عبد الحيد بوسلامة .

الأعضاء : بوبكر الكباج ، احمد الفاسي ، القلوش .

مكتب سنة 1939 :

الرئيس : الصادق لمقدم .

النواب : الدراجي بوعتورة ، احمد جبلي .

الكاتب العام : سليم الطيب .

النواب : لعروسي بن عيسى ، فريد بورقيبة .

أمين المال : محمد الجباري .

الأعضاء : عبد الكريم كوردة .

[1]– لخضر عواريب، المرجع السابق، ص– ص(165– 169).

الملحق رقم (12): برقية احتجاج من مؤتمر طلبة إفريقيا الشمالية[1]

برقية احتجاج

من مؤتمر طلبة افريقيا الشمالية

الرباط ٧ سبتامبر ١٩٣٦

جريدة البصائر ساحة الحكومة الجزائر

نحتج بكل شدة ضد التعطيل الخفي الذى صودر به اجتماع المؤتمر السادس للطلبة المسلمين بشمال افريقيا من طرف المقيم العام بيروطون فهو بعد ان سمح للمؤتمر بالانعقاد سماحا مطلقا رجع عن ذلك لمجرد رفض مكتب المؤتمر اخراج ذلك المؤتمر عن صبغته التعاونية المدرسية :

رئيس المؤتمر ورئيس لجنة التنظيم

[البصائر] وردت لنا هذه البرقية المؤلمة قبل وصول بيان اللجنة التحضيرية السالف ولتمام مواد العدد السابق تأخرنا بنشرها . وقد أزعجتنا واساءتنا هذه الحادثة ولم نفهم بعد كيف يستطيع م. بيروتون أن يستمر على سياسة الشدة والارهاق ، بعد ما اظهرت الايام ما في تلك السياسة الخرقاء من ضعف وما آل اليه امرها من انهيار ، وما حوادث الابعاد والسجن والتعذيب فى تونس الخضراء عنا ببعيدة .

أو بعد ما تتغير خطة فرنسا السياسية وتستسلم الواجهة الشعبية زمام السلطة بيد من حديد ، وبعد ما تنفتح أبواب الامل فى وجه الشعوب التي طال رضوخها تحت النير وطال انتظارها لليوم المنشود ، أبعد ذلك يستطيع م. بيروطون أن يستمر على مثل هذه الاعمال التى لا تورث الا الحقد والضغينة ، ولا ينتج عنها إلا خلاف ما تريد حكومة الواجهة الشعبية حصوله من وئام وتآلف وإخاء ؟ ؟

لم يركب م. بيروطون هذا المركب الخشن الا لأنه طلب إلى مكتب المؤتمر أن يتولى بنفسه — وهو ممثل فرنسا — رئاسة ذلك الاجتماع المدرسي وادارة أعماله . وفى ذلك ما فيه من إخراج هذا الاجتماع عن صبغته التعاونية المدرسية ، وصبغه بصبغة رسمية لا تتلاءم مع مشربه ولا مع غايته . فعند ما امتنع مكتب المؤتمر من قبول هذا الاقتراح الغريب ، أعلن بيروطون الغاء الاجتماع غير ناظر لما يجره ذلك من الدعاية السيئة ضد فرنسا وغير عابيء بما لحق المؤتمرين والذين اموا المؤتمر من كل أصقاع الشمال الافريقي من أتعاب وخسائر فادحة

واننا — والمسألة تتعلق بالعلم والطلبة ومستقبل أبنائنا بالشمال الافريقي — نحتج مع الطلبة احتجاجا صارخا ضد هذا التعطيل الغريب ، ونتمنى أن تنقشع سحابة بيروطون عن سماء الشمال الافريقي فان الوقت لم يبق ملائما لسياسة « برج لو بوف » ولا لسياسة تعطيل مؤتمر الطلبة المسلمين ، ونظن ان فرنسا احرص على سمعتها من أن تتركها بين مثل هذه الايدى .

الملحق رقم (13): إعلان تأخير انعقاد المؤتمر لطلبة شمال إفريقيا إلى أجل غير مسمى[2]

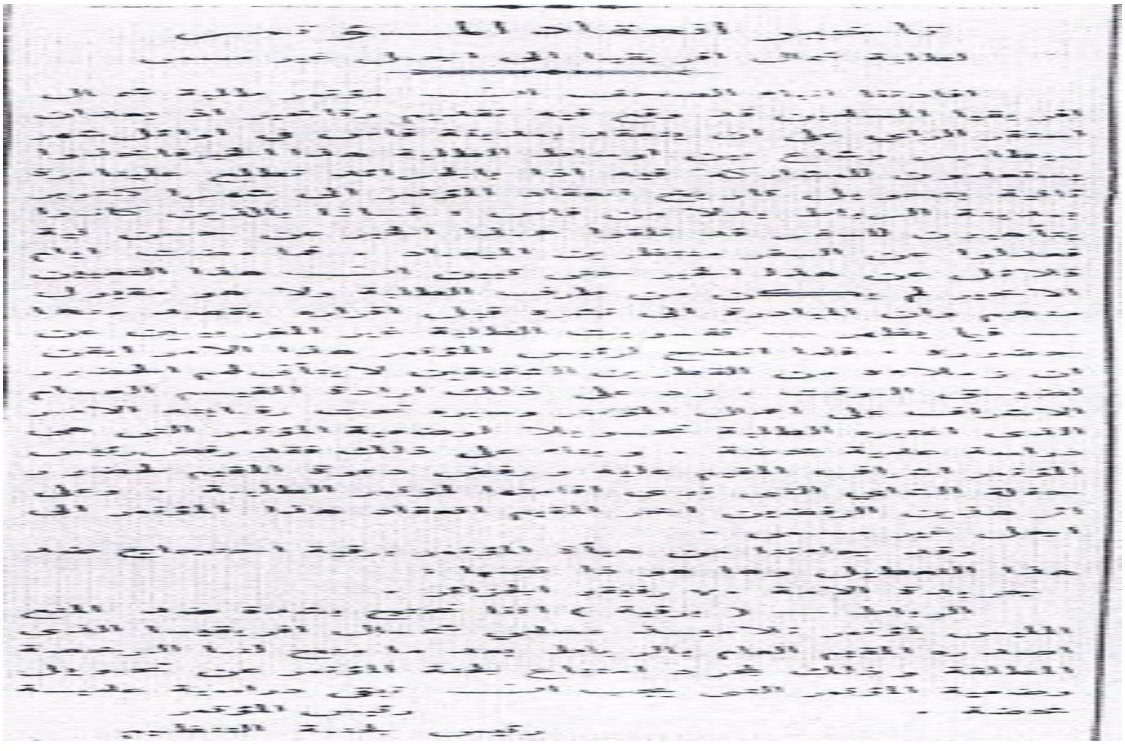

[1]- البصائر، ع35، 18 سبتمبر 1936م، ص2.

[2]- الأمة ،ع 90، 15سبتمبر1936، ص 3 .

الملحق رقم (14): احتفال جمعية العلماء بعيد الفطر في فرنسا[1]

NOS ACTIVITES

L'Aïd Es-Seghir à Paris

Bismillah !

Mes chers coreligionnaires, mes frères, mes sœurs,

Nous avons tenu, dans notre dernier numéro, le texte de la conférence donnée par M. A. Ghaffor, Président de la Communauté Musulmane de France, le jour anniversaire de la mort de Abdelhamid Benbadis. Nous sommes heureux de publier cette fois l'allocution qu'il a prononcée à la Maison des Associations, 6, Avenue Mathurin-Moreau à Paris (19e) à l'occasion de la grande réunion de l'Aïd-Es-Seghir organisée le Samedi 9 Juin 1954 à 21 h. par la section Centrale de l'Association des Oulémas Musulmans d'Algérie à Paris, 11, rue Auguste Poullain à Saint-Denis (Seine).

Alhamdoulillah qui a permis à nos frères, nos sœurs, de se réunir ce soir, pour la célébration de l'Aïd-Es-Seghir, cette grande manifestation de la solidarité islamique à Paris.

J'affirmais dans mon appel du 7 avril 1953 pour la constitution de la Communauté Musulmane de France que l'ensemble de nos œuvres religieuses à conserver dans la masse une bonne tenue morale.

Ainsi, le mois sacré du Ramadhan s'est manifesté pour nous en Quartier Latin avec une grande ferveur.

Personne absolument personne, parmi nos coreligionnaires n'était étranger comme d'habitude, dans les cafés au cours de tout ce mois sacré.

Mon admiration va donc à tous ceux qui respectent le mois sacré de la révélation divine de la révélation des versets coraniques à notre Dieu et Bien aimé Prophète, Mohamed Ibn-soullah !

Ainsi, le verset 180 de la Sourate de la génisse, d'après une traduction en langue française nous prenons ce qui suit :

« La durée du jeûne est déterminée. Celui qui, par suite d'une maladie d'un déplacement, sera manqué des jours de jeûne, devra les remplacer. Ceux qui auront rompu le jeûne par faiblesse se rachèteront par des distributions de nourritures aux pauvres. Etre large dans ses distributions, c'est encore plus méritoire. Jeûner, c'est votre intérêt, si vous êtes des hommes avertis ».

Le verset suivant ajoute :

« Le mois du Ramadhan est celui au cours duquel le Coran a été révélé aux hommes comme guide de conduite, comme règle de morale et comme critérium du bien et du mal. Quiconque verra ce mois apparaître devra nécessairement le jeûner. Celui qui, par suite d'une maladie ou d'un déplacement, aura manqué des jours de jeûne, devra les remplacer. Dieu cherche à vous faciliter l'accomplissement de la règle ; il ne cherche pas à vous la rendre difficile. Accomplissez le jeûne le durée du jeûne. Louez Dieu de vous avoir indiqué la bonne voie et pratiquez fidèlement par ici une reconnaissance (lire la suite page 3)

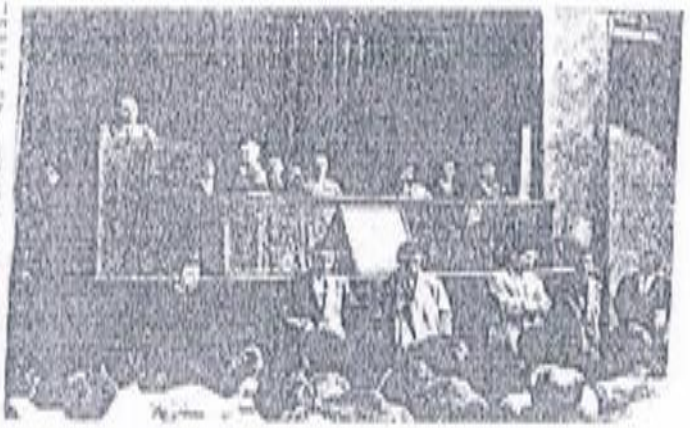

Photo prise à l'occasion de la commémoration de la mort de Abdelhamid Benbadis. On reconnaît le Cheikh Bachir El Ibrahimi prononçant son discours.

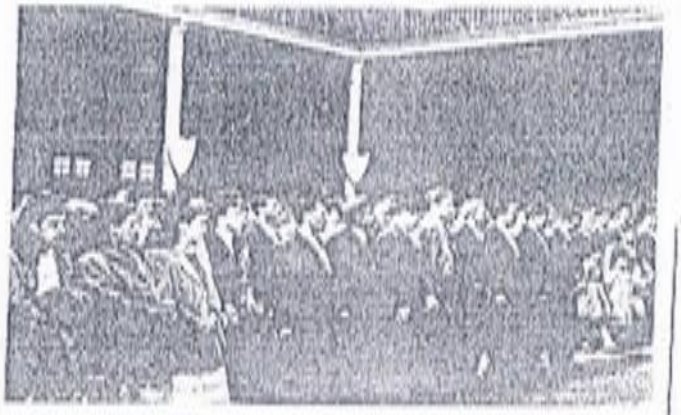

Autre photo représentant une partie de l'assistance pendant la minute de recueillement.

SUITE DE LA SOUSCRIPTION RELATIVE A LA BOURSE D'ETUDES DE M. BENNABI

Section Oulemas Paris 50.000 fr

Un groupe de lecteurs

de J.M.	3.500
Cheurfa	5.000
Hadj Mohamed Salah	2.500
Oulahbi Mohamed	1.000
B. Abdelkader	500

[1]– سعيد بورنان، المرجع السابق، ص206.

الملحق رقم (15):أهم المقالات والتحقيقات المنشورة في صحف جمعية العلماء حول نشاط العلماء بفرنسا البصائر الأولى(1936-1939م)[1].

الكاتب	عنوان الموضوع	العدد	التاريخ
الفضيل الورتلاني وسعيد صالحي	رسالة باريس	38	9أكتوبر1936
الفضيل الورتلاني	جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس	49	10جانفي1937
جمعية نادي التهذيب بباريس	نداء والتماس من جمعية نادي التهذيب إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	56	19فيفري1937
الفضيل الورتلاني	جمعية التهذيب بباريس تنهض بالمسلمين: دينيا، وثقافيا، واجتماعيا	62	23أفريل 1937
فرحات بن الدراجي	حركة جمعية العلماء في باريس	64	9 أفريل 1937
الفضيل الورتلاني	حول حركة العلم	67	14 ماي 1937
الفضيل الورتلاني	جواب مفتوح إلى إخواننا طلبة العلم بالجزائر	67	14 ماي 1937
محمد الزاهي الميلي	الزعيم التونسي يزور نوادي العلماء بباريس	68	21 ماي 1937
محمد الزاهي الميلي	عظماء فرنسا في نوادي العلماء بباريس	70	4 جوان 1937
محمد الزاهي الميلي	الاحتفال بالمولد الشريف في نوادي العلماء بباريس	72	25 جوان1937
محمد الزاهي الميلي	مهرجان عظيم في نوادي العلماء بباريس	77	30جويلية1937
محمد الزاهي الميلي	14جويلية في باريس	78	13 أوت 1937
فرحات بن الدراجي	تكريم شباب المؤتمر الإسلامي لرئيسه الأستاذ الفضيل الورتلاني	82	24سبتمبر1937
محمد الزاهي الميلي	إرسالية جمعية العلماء في باريس تؤدي صلاة العيد في ناديها المركزي	93	31ديسمبر1937
باعزيز بن عمر	إلى زعيم الشباب الأستاذ الفضيل الورتلاني	98	4فيفري1938
الفضيل الورتلاني	محاضرة الورتلاني في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار(1)، (2)	100	18فيفري1938
باعزيز بن عمر	اهتمام جمعية العلماء بالحركة التهذيبية في باريس	101	25فيفري1938
		103	11مارس1938
		108	

يوسف لمعاف	جمعية العلماء وأعمالها على ضفاف الرون	110	15أفريل1937
سعيد البيباني	النخبة الجزائرية لإحياء اللغة العربية ونشر الإسلام في باريس	114	22أفريل1938
عباس الونيس	جمعية العلماء بضفاف لالوار	117	20ماي 1938
مشاهد	مؤتمر جمعية التهذيب بباريس	122	10 جوان1938
سعيد البيباني	عالم الأمة الجزائرية ومؤرخها البار بأم العواصم: باريس	122	15جويلية1938
بدون إمضاء	الهداية الإسلامية	127	15جويلية1938
الفضيل الورتلاني	انعقاد المؤتمر العالمي الثاني في باريس وتمثيل جمعية العلماء فيه	130	19أوت 1938
سعيد البيباني	المؤتمر السادس لجمعية التهذيب بباريس	130	9 سبتمبر1938
ب . م	زيارة الشيخ صالحي إلى مرسيليا	131	9 سبتمبر1938
سعيد البيباني	المظاهر الإسلامية بباريس(1)	132	19سبتمبر1938
سعيدالبيباني	المظاهر الإسلامية بباريس(2)	133	23سبتمبر1938
الربيع بوشامة	المظاهر الإسلامية بباريس(3)	139	30سبتمبر1938
سعيد البيباني	في مرسيليا	139	11نوفمبر 1938
مبارك جلواح	المسلم الإفريقي في باريس (قصيدة من 43 بيتا)	144	11نوفمبر1938
الربيع	الحركة الإسلامية بفرنسا	167	16ديسمبر1938
مبارك جلواح	نادي التهذيب وذكرى الرسول الحبيب		26 ماي 1939

[1] - سعيد بورنان ،المرجع السابق ،ص 198 ،199.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة

القرآن الكريم

.

1. **المصادر** :

أ ـ الكتب :

❖ **باللغة العربية :**

1. اندري جوليان شارل،إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: منجي سليم وآخرون، تونس: دار التونسية للنشر ،1976.
2. بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1939، ج 1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
3. بن حبيلس شريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر : عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك، 2012.
4. حسين خضر محمد، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ط1، تح: علي رضا حسين، لبنان: دار النوادر، 2010.
5. عباس فرحات ،الشباب الجزائري، تر: أحمد منور ،الجزائر: وزارة الثقافة ،2007
6. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، دار البيضاء : مطبعة النجاح الجديدة2003 .
7. الفاسي علال، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ،ط 3،تص: المختار باقة ،الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة ،2010
8. قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939 ،ج1 ،ط1، تر:امحمد بن البار، الجزائر: دار الأمة 2008.
9. قنانش محمد،الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1982
10. المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 2001.
11. مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم، تح: مصطفى بن الحاج بكير حمودة ،الجزائر: مؤسسة مفدي زكريا ،2003.
12. بن نبي مالك، مذكرات شاهد للقرن، بيروت: دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر ،1984.
13. الورتيلاني الفضيل ،الجزائر الثائرة ،الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2009.

❖ **باللغة الأجنبية :**

1. Mohmmed Bach_hamba, le peuple algero_tunisien et la France , rèèdtion prèparèe et prèsentèe par : Mahmoud abdelmoula, Tunis : fondition nationale carthage , 1991

ب الدوريات

1. الأمة، ع90، 15 سبتمبر 1936م
2. البصائر، ع31، 07 أوت 1936م
3. البصائر، ع35، 18 سبتمبر 1936م
4. البصائر، ع93، 31 ديسمبر 1937م

النجاح، ع1941، 1 جانفي 1937م

2. المراجع :

أ . الكتب :

❖ باللغة العربية:

1. انطونيوس جورج ،يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ط2 تر: ناصرالدين ،الأسد احسان عباس، بيروت: دار العلم للملايين، 1987.
2. بريفلي غي ،النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880- 1962تر: حاج مسعود وآخرون ،دار القصبة للنشر ،2007.
3. بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية 1954- 1962، دار المحابر للنشر و التوزيع، 2013.
4. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ،ج1 ،الجزائر: دار المعرفة، 2006.
5. بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه في المغرب العربي 1910 -1954 ،الجزائر القافلة للنشر و التوزيع، 2013 .
6. بلقاسم محمد ،وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه في المغرب العربي 1954- 1975، الجزائر: القافلة للنشر و التوزيع، 2013.
7. بوحوش عمار، أبحاث ودراسات في السياسة الإدارة، ط1 ،مج 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي ،2007.
8. بوحوش *عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962* ،بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1997.
9. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية ،وزارة المجاهدين، 2008 .
10. بورنان سعيد ،نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956، دار الهومة ،2001.
11. بوزيان سعدي، دور الطبقة العاملة في المهجر، ط2، الجزائر: منشورات ثالة ،2009.
12. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2 ،قسنطينة :دار المداد للنشر و التوزيع ،2009.
13. بوعزيز يحي ،سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، الجزائر: ديوان مطبوعات الجامعية، 2007.
14. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
15. بوقصة كمال، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، تر: ميشيل سطوف ،الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005.
16. حسين نوارة ،المثقفون بين الأسطورة والتحول العسير، تر: سعيدي فتحي، الجزائر: دحلب موفم للنشر، 2013.
17. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، الجزائر: دار الأمة، 2010.
18. حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954 ،الجزائر: دار الهدى للطباعة والتوزيع ،2015.
19. خرفي صالح ،عبد العزير الثعالبي من أثاره وأخباره في المشرق والمغرب، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995.
20. خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
21. داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي ،جامعة الموصل،المركز الكتاب الاكاديمي .
22. روبير اجيرون شارل، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919 ،ج2، تر: حاج مسعود ،ع بلعربي ،الجزائر: دار الرائد للكتاب ،2007.
23. زروقة عبد الرشيد، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913-1940 ،ط1، بيروت :دار الشهاب، 1999.
24. زوزو عبد الحميد ،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا مابين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب ،الجزائر: ديوان مطبوعات الجامعية ،2007.

25. سعدالله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4 ،ج2، بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1992.

26. سعدالله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945،ط4 ،ج3، بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1992.

27. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج9 ،ط1 ،بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.

28. سلام صادق، فرنسا ومسلموها قرن من السياسة الإسلامية 1895-ط1، تر: زهيدة درويش جبور، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2012.

29. شترة خير الدين ،الطلبة الجزائريون جامعة الزيتونة 1900-1956 ،ج1 ،ط2 ،دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013 .

30. شترة خير الدين ،الطلبة الجزائريون جامعة الزيتونة 1900-1956 ،ج2 ،ط2 ،دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013 .

31. صاري جيلالي ،هجرة الجزائريين نحو أوروبا ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

32. صاري جيلالي، تلمسان والنخب التلمسانية ذات الامتداد الوطني، تر: محمد بكلي، الجزائر: دار القصبة للنشر،.2011

33. صاري جيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر :عبد القادر بن حراث، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب 1987.

34. طرشون نادية، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، 2007،.

35. العايب معمر ،مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تقيمية تحليلية، الجزائر: دار الحكمة، 2010.

36. بن عبد الكريم محمد، حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية ،الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981

37. العقاد صلاح، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي، مصر :دار الطباعة الحديثة .2008.

38. قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

39. لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ،ج1 دار المعرفة، 2010.

40. مالكي امحمد ،الحركات الوطنية و الاستعمار والمغرب العربي ،ط1، بيروت: مركز الدراسات للوحدة العربية، 1993.

41. المحجوبي علي، جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934،ط 1تر: عبد الحميد الشابي، تونس: بيت الحكمة، 1999.

42. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

43. مهديد إبراهيم، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1850-1912 وهران :منشورات دار الأديب ،2006.

44. ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ،مج 1 ،الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2015 .

45. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847،1918 الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

46. يحي جلال، المغرب العربي الحديث والمعاصر فجر و احتلال فرنسا للجزائر، إسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

47. يلاسي نبيل احمد، الاتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

❖ **باللغة الأجنبية :**

1. Ben Amrane Djilali, l'Emigration Algérienne en France, passé présent et devenir, Alger: Société National Edition et de Diffusion.

ب . الدوريات:

1. انده وارنير ،"الوطنيون العرب ونشاطهم السياسي والصحفي في ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى"، مجلة الأصالة، ع52، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر : 1977.

2. بلحاج ناصر ،"دور الدعاية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م"، مجلة الواحات، ع3، غرداية : 2008.

3. بلقاسم محمد ،"طلاب الوحدة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين"(AEMNA) مجلة الرؤية ،ع 3، المركز الوطني للدارسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 1997.

4. بلقاسم محمد،" قومي من شمال أفريقيا في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى صالح الشريف التونسي"، مجلة الدراسات التاريخية ،ع1، جامعة الجزائر،1986.

5. بوهند خالد ،"الأصول الاجتماعية والخلفيات السياسية والثقافية للنخبة الجزائرية الفرانكفونية "،مجلة المقتطف المصري التاريخية ،ع11، القاهرة :تصدرها دراسات سياسية وتاريخية ،2014.

6. درغال رشيد،" دور النخب في تجديد المشروع النهضوي التنموي من خلال الفكر الباديسي" ،مجلة العصور الجديدة، وهران :2014.

7. شترة خير الدين،" نشاط النخبة الجزائرية في المهجر 1900-1939"، مجلة الأمير عبد القادر، ع 27 ،2009 .

8. طرشون نادية، "الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام هجرة احمد بن سالم وجماعته 1847"، مجلة الرؤية ،ع 3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1997 .

9. عبده جاسم محمد،" أحكام الهجرة في الشريعة الإسلامية"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،ع 1 ،2007.

10. عمار هلال،" مساهمة الخالدي صالح بن عمار في التعريف بالقضية الجزائرية،1903-1906،"مجلة الدراسات التاريخية ،ع6 ،مجلة يصدرها معهد التاريخ ،جامعة الجزائرية، 1992.

11. عواريب لخضر ،"جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا و علاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955" ،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، ع 24، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016.

12. الكبار عبد الله، "النخبة الجامعية و المجتمع المدني في الجزائر قراءة سيسولوجية في جدلية الواقع والممارسة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع11 ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة :2013.

13. لهلالي سلوى،" ظهور النخبة ومرجعياتها "،مجلة الحكمة ،ع 20، الجزائر مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،2013.

14. مريوش أحمد، "نماذج من الجمعيات الجزائرية و دورها في تعميق الوعي التحريري 1900-1922،" حولية المؤرخ ،ع 3-4 مركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2005.

15. ناجي عبد النور، "البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية"، مجلة التراث العربي، ع 107 ،جامعة باجي مختار.

❖ **الملتقيات :**

1. بوعزيز يحيى، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954-1962م، "الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة"، قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984م.

2. ثنيو نور الدين ،هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي بين السياسة و الدين 1848-1912 ،ملتقى سيسولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي و الحاضر جامعة منتوري قسنطينة ماي ، 2008.

3. عبد اللاوي حسين ،هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900-1962 ملتقى الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، الجزائر 30 أكتوبر31 منشورات وزارة المجاهدين .

4. علال ليندة ،قالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها ملتقى الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962، الجزائر 30أكتوبر 31منشورات وزارة المجاهدين .

5. ياحي محمد، النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا ملتقى الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 الجزائر30 أكتوبر31،منشورات وزارة المجاهدين .

ت . الرسائل الجامعية :

1. بوعبدالله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج و الوطنية 1919-،1962 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، يوسف مناصرية ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، 2005-2006.

2. تكران جيلالي ،الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،بن يوسف تلمساني ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2012_2013.

3. بن جابو أحمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954،دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة آبي بكر بلقايد تلمسان، _ 2011 2010

4. بن جلول هزرشي ،الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1911-1954،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بن يوسف تلمساني ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013

5. خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس التطور (1850-1951) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر، أحمد صاري ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2007-2008.

6. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 1962 ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر، 2005-2006.

7. بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، صالح فركوس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة، _2008 2007

8. زويدي لخضر، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية ،الغالي العربي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر ،2006-2007.

9. زين العابدين علي، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914_1962، ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، بوصفصاف عبد الكريم ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية جامعة ادرار، 2013_2014.

10. سلاف نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر مصطفى الأشرف نموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص حركات الوطنية وتشكيلات الدولة في الجزائر ودول المغرب العربي، غالم محمد، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2012-2013.

11. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 1945دراسة سياسية اقتصادية و اجتماعية ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بلقاسم بوعلام ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2014 .

12. بن عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2004-2005

13. علاوي فضيلة ،موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض قضايا الوطنية للثورة 1946-1956، مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ المعاصر ،مسعودة مرابط بن يوسف بجياوي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008-2009.

14. قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945_1954 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، بن سلطان عمار،كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2000-2001.

15. مريوش أحمد ،الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، ناصر الدين سعيدوني ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر، 2005-2006.

16. مطبقاتي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، رسالة ماجستير في الآداب محمد عبد الرحمن برج ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الملك عبد العزيز ،1984-1985.

17. مقلاتي عبدا لله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008.

ث . المعاجم و الموسوعات :

❖ **بالعربية:**

1. الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم، ج3،ط15، دار العلم للملايين، 2009.
2. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ج2،ط1 ،بيروت مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،1993.
3. محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ج2 ،بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986.
4. ابن منظور، لسان العرب ،مج 3، بيروت: دار لسان العرب .
5. نويهض عادل ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2،بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية ، 1980.

❖ **بالأجنبية :**

1. Déjeux Jean, Dictionnaire des auteurs Maghrébins de langue française, paris, Editions Karthala, 1984.

ج . مواقع الكترونية:

❖ **باللغة الأجنبية :**

Data, bnf,fr/119147388/George 2017_4-10 12:30

فهـــرس المحتويات

الإهداء

الشكر

المقدمة

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية وخلفياتها في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية **01**

أولا: النخبة الجزائرية (المفهوم والخصائص) **01**

ثانيا: تمهيد حول مفهوم وتطور الهجرة الجزائرية **07**

ثالثا: الموقف الفرنسي من حركة الهجرة الجزائرية نحو أوروبا وردود الفعل الوطنية **14**

الفصل الثاني: النشاط الجمعوي للنخبة الجزائرية في أوروبا خلال سنة 1900-1919 **19**

أولاً: الهجرة الجزائرية إلى أوروبا وأثرها على النشاط الجمعوي للجزائريين الخلفيات والأبعاد **19**

ثانيا: نماذج لجمعيات جزائرية ناشطة بأوروبا خلال الفترة(1900-1919م) **26**

الفصل الثالث: النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في أوربا خلال (1920-1939م) **33**

أولاً: نماذج الجمعيات الجزائرية الناشطة بأوروبا خلال الفترة 1920-1939م **33**

ثانيا: الموقف الفرنسي من النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية في أوروبا **45**

ثالثا: آثار وانعكاسات النشاط الجمعوي للنخب الجزائرية على الحركة الوطنية الجزائرية **47**

الخـــاتمة **50**

ملحق النصوص والصور **52**

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة **61**

فهرس المحتويات **67**